

السلام عليك يا

# الأمم

أيها الأمام العسكري



ربيع الثاني ١٤٤٠

الرقم التاسع والأربعون

## موعود القرآن

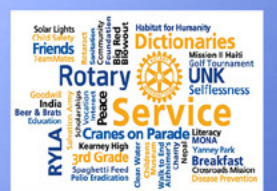
أحدث الاخبار في عالم الإسلام

الإمام شاهد على الناس

حكومة النواكب الروتاري

الثقافة المصبية وأسباب بنك اسرائيل

... 9





قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام:  
«من زارها [فاطمة عليها السلام] بنت موسى عليه السلام] فله الجنة.»

ابن قولويه، جعفر بن محمد، «كامل الزيارات»، النجف الاشرف، الطبعة الأولى، ١٣٥٦ ش. ص ٣٢٤.

## الفهرس

### أخبار المسلمون في العالم

- مسلمو الروهينغا ضحايا الاتجار بالبشر من جديد في بورما / ٤
- ٢٠ مسؤولاً أممياً يحذرون: ملايين اليمينيين يواجهون خطر المجاعة ويطالبون بوقف الحرب / ٥
- غوتيريش يُحذّر من تزايد خطاب الكراهية ضد الإسلام / ٦
- ٢٠١٩: عام انتقام العراق من الدواعش / ٧

### المقالات الإمامة

- خصائص الإمام المهدي عليه السلام: ظهور العلوم / ٨
- المهدي عليه السلام في مرآة الروايات: موعود القرآن / ١١
- شأن الإمام: الإمام شاهد على الناس / ١٤
- دولة كريمة: نقطة الانطلاق إلى فتح العالم / ١٦
- خير البرية: أنه عليه السلام من الأمان عند الله تعالى / ١٨
- الكرّة: الرجعة، القيامة التناسخ / ١٩

### المقالات الثقافية

- الصهيونية بين السرية والعلنية: دور اليهود في إشعال الحرب العالمية الثانية - القسم الأول / ٢٢
- علامات النهاية: الجوع و المجاعة آخر الزمان / ٢٥
- حكومة العالم الخفية: حكومة النواحي الروتاري / ٢٧
- القتل الصامت: أداء الحكومات في مجال الإرهاب الحيوي: روسية / ٣٠
- عوامل الحكومة المهذوية: قدرات الإمام الإعجازية: طى الأرض / ٣٢
- أفريقيا والحضارة الإسلامية: دخول الإسلام وتغيير شعوب غرب إفريقيا / ٣٥
- بنو اسرائيل والنوبة: الثقافة المعبدية وأسباط بني اسرائيل / ٣٨
- الطب الإسلامي: اللحم / ٤١

### الأسئلة والأجوبة

- الصلاة البتراء / ٤٤

### قطع الماس

- تقديم الأدعية: دعاء من صاحب عليه السلام لرفع الحاجة / ٤٦
- علل الشرائع: كيفية بدء النسل / ٤٦
- أدب الدعاء: الاعتراف بالذنب قبل السؤال / ٤٧
- الحكايات: الخليفة الحقيقي - محراب فاطمة عليها السلام - أنا ابن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام / ٤٨
- سيرة الأخيار: حمزة سيد الشهداء / ٤٩

### نقدية آثار العالم العربي

- الصحيفة السجادية / ٥٢



البريد الإلكتروني:

email: mouoodasr@gmail.com

١٤١٥٥-٨٣٤٧

المواقع:

+٩٨٢١٨٨٩٤١٤٠٢

www.mouood.org

https://www.facebook.com/mouood.org

«شهرية صراط الإلكترونية»

إيران - طهران - ص. ب:

فاكس:



## مسلمو الروهينغا

## ضحايا الاتجار بالبشر من جديد في بورما

من العمالة الإجبارية إلى تهريب الفتيات للاتجار بالجنس، يبدو أن التطهير العرقي يلاحق مسلمي «الروهينغا» أينما حلوا، والمأساة التي تسببت بنزوح الأقلية الأكثر اضطهاداً في العالم عام ٢٠١٥م، على وشك أن تتكرر من جديد.

إلى الآن ما زالت أعداد الروهينغا الذين توفوا بسبب المجاعة والعطش خلال تلك الأحداث مجهولة. وخلال الأسابيع الأخيرة، سُجل وصول العديد من القوارب الجديدة المليئة بالنازحين الروهينغا إلى «إندونيسيا»، كما احتجزت العديد من هذه القوارب في «بنغلاديش» وحتى في «بورما». ووفقاً للصحافة المحلية، جاء الركاب من قرى ومعسكرات الاعتقال في «سيتوي»، عاصمة ولاية «راخين»، حيث اعتُقل أكثر من ١٠٠ ألف فرد من الروهينغا، وذلك منذ أن شهدت هذه المدينة عمليات تطهير عرقي خلال سنة ٢٠١٢م. تمكنت المجموعات التي اعترضت على السواحل البورمية من الخروج من معسكرات الاعتقال، بتاريخ ١٨ نوفمبر/ تشرين الثاني.

**فاعترضتهم سلطات بورما وأرسلتهم إلى تايلاند للمتاجرة**  
تعد معسكرات الاعتقال في سيتوي مجموعة من الأكواخ الغارقة في فقر مدقع، ومحاطة بأسلاك شائكة، وخاضعة لحراسة الجيش. ومنذ سنوات، كان هذا المعسكر المكان الذي يعبره الروهينغا قبل اتجاههم نحو ماليزيا.

كما كشف عن شبكة الاتجار بالبشر، التي تتكفل بنقل الروهينغا المنفيين من «ماليزيا» إلى «تايلاند»، حيث يسجنون في مجتمعات كبيرة بُنيت من الخيزران، والمخفية في الغابات. وفي بنغلاديش تواجه مسلمات الروهينغا خطراً جديداً في مخيمات اللجوء، يتمثل في استغلال عصابات الاتجار بالبشر، وإجبارهن على العمل في

الدينية في «ميانمار»، يو أونغ كو، الذي كان جنرالاً سابقاً له شهرة في البلاد، وتحالف مع الحائزة جائزة نوبل للسلام، على الموقف المهين الذي تبناه مجلس الوزراء بقيادة سو كيمي تجاه الروهينغا.

**يتهمونهم باتباع «ديانة متطرفة» تسمح بتعدد الزوجات**  
وفي هذه التصريحات اتهمت هذه الأقلية الدينية بأنها تتبع «ديانة متطرفة». ووفقاً ليو أونغ كو «ملك متبعو هذه الديانة المتطرفة ثلاث أو أربع زوجات، وتتكون عائلاتهم من ١٥ أو ٢٠ طفلاً».

وأشار إلى أن هذه المجموعة التي تضم أعداداً صغيرة، والتي تعرضت إلى غسيل دماغ تملك طموحات بالتوسع في منطقة راخين وبورما. وقد ولدت عبارات ليو أونغ كو ردة فعل سريعة من الأقلية المسلمة في بورما، التي لا تشمل فقط الروهينغا. ومن جهته، أتهم سان أونغ، رئيس الجمعية الإسلامية في بورما، التي يقع مقرها في رانغون «الجنرال السابق» بالإدلاء بتصريحات غير مسؤولة.

**بورما الآن تواجه تم إبادة جماعية وجرائم حرب**  
شهدت حملة التطهير العرقي الوحشية التي أطلقتها بورما خلال سنة ٢٠١٧م. العديد من المجازر، وأعمال العنف، وحرقت القرى؛ الأعمال التي صنفت في قائمة جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. وقد أكدت على هذا الجانب مجموعة السياسة والقانون الدولي العام، التي

أجرت تحقيقاً حول الجرائم المرتكبة ضد الروهينغا بتكليف من وزارة الخارجية الأميركية. وأكد المحققون أن الهجوم الذي قاده الجيش البورمي ضد الروهينغا يهدف في الأساس إلى ارتكاب إبادة جماعية.

**وحجم الهجمات وشدتها يدل على نية إبادة لشعبه بأكمله**  
تبعاً لذلك، طالبت هيئة التحقيق بتحويل القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي.

أعدت المجموعة التي سبق ذكرها التقرير المكلف به، بناء على حوارات أجريت مع أكثر من ألف روهمينغي. كما أُتيحت لهم فرصة معاينة هجمات مدمرة كان يواجهها الروهينغا، التي شملت عمليات قصف جوي وهجمات عبر قاذفات هب، التي تواصلت حتى عند فرار الأقليات المسلمة في قوارب نحو بنغلاديش. وأشار التقرير الذي حرّته المجموعة المكلفة من قبل وزارة الخارجية الأميركية إلى أن حجم وشدّة الهجمات والانتهاكات أمر يؤكد أن الهدف منها لم يتمثل في طرد الروهينغا فقط، بل يسعى إلى إبادتهم بالكامل. ولا تعد هذه الاستنتاجات جديدة، في أغسطس/ آب الماضي، نُوهت مجموعة تابعة للأمم المتحدة بنفس الجرائم، وحملت قائد الجيش البورمي و٥ من الجنرالات الآخرين مسؤولية هذه الانتهاكات.

المصدر: عربي بوست



## ٢٠ مسؤولاً أممياً يحذرون:

## ملايين اليمينيين يواجهون خطر المجاعة ويطالبون بوقف الحرب

أعلنت مدعا عشرون مسؤولاً ومسؤولاً من وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية إلى وقف دائم للأعمال العدائية في «اليمن»، خاصة بالقرب من مواقع البنية التحتية التي تستخدم للمعونة الإنسانية حول ميناء الحديدة. جاء ذلك في بيان بشأن اليمن، صدر عن مديري اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات عقب اجتماع في «جنيف» الاثنين. وتعقد اللجنة الدائمة للوكالات الإنسانية اجتماعها الموسع مرتين سنوياً لمراجعة التحديات الإنسانية الرئيسية التي تواجه العالم.

وأعرب المسؤولون رفيعو المستوى عن الخرج إزاء التدهور المأساوي في الأوضاع خلال الأشهر الأخيرة، قائلين إن ملايين الأرواح أضحت الآن في خطر.

ودعا المجتمعون جميع الأطراف إلى السماح للوكالات الإنسانية بالوصول بشكل أفضل ودون عوائق إلى المحتاجين، واتخاذ إجراءات عاجلة إضافية لتعزيز الاقتصاد. وفيما تسعى الوكالات إلى الحصول على دعم دولي من أجل تلبية احتياجات الأكثر ضعفاً في اليمن خلال عام ٢٠١٩م، قال المسؤولون الأهم من ذلك، إننا نحث جميع الأطراف على الذهاب إلى السويد لحضور المحادثات التي يعقدها المبعوث الخاص للأمم المتحدة مارتن غريفيثس، والتفاوض بجدية، والاتفاق على إجراءات لتخفيف الوضع.

يشار إلى أن اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات هي الآلية الأساسية للتنسيق بين وكالات المساعدة الإنسانية، حيث تجمع الشركاء الرئيسيين العاملين في المجال الإنساني من منظومة الأمم المتحدة وخارجها وتأسست اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات في يونيو ١٩٩٢م. تمشيا مع قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٤٦/١٨٢. بشأن تعزيز المساعدة الإنسانية. وتعمل اللجنة تحت قيادة منسق الأمم المتحدة للإغاثة في حالات الطوارئ.

وتقوم اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات بوضع سياسات إنسانية، وتوافق على تقسيم واضح للمسؤولية عن مختلف جوانب المساعدة الإنسانية، وتحدد أوجه الثغرات في الاستجابة وتعالجها، كما تدعو إلى التطبيق الفعال للمبادئ الإنسانية.

ووفقاً لبرنامج الأغذية العالمي، فإن الوضع الأمني في الحديدة «يتدهور بسرعة» ويهدد المساعدات الإنسانية للمدينة والمناطق المحيطة بها، حيث تكون الإمدادات الغذائية منخفضة للغاية.

ومن المعروف أن العنف المستمر هو جزء من هجوم شنته قوات التحالف التي تدعم حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي المعترف بها دولياً الحديدة ابتداءً من شهر يونيو / حزيران الماضي. ويمثل هذا التصعيد الأخير الخطورة الأكبر منذ ثلاث سنوات من الصراع بين القوات الحكومية المدعومة من دول التحالف والمعارضة وأنصارها، والتي تسيطر على ميناء الحديدة والعاصمة «صنعاء».

وتصر الأمم المتحدة على أن ميناء الحديدة يمثل أهمية بالغة للجهود الإنسانية في اليمن، لأنه بوابة رئيسية للغذاء والوقود والأدوية في البلد الفقير الذي يستورد كل احتياجاته اليومية تقريباً. وعلى الرغم من تدهور الوضع الأمني، فإن عمليات برنامج الأغذية العالمي مستمرة. كما صرح السيد فيروسييل، المتحدث الرسمي باسم البرنامج. وأكد أن برنامج الأغذية العالمي سيبذل قصارى جهده لضمان استمرار عمليات الإغاثة الإنسانية في جميع أنحاء المنطقة دون انقطاع.

المصدر: القدس العربي

حذر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش من تزايد الخطاب الذي يحض على الكراهية والعنصرية ضد الإسلام.

وأفادت «وكالة الأنباء القرآنية الدولية» (إكنا)، حذر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، خلال كلمة ألقاها في احتفال أقيم بالمقر الدائم للمنظمة الدولية بـ«نيويورك»، الجمعة، بمناسبة الذكرى السبعين للاتفاقية الدولية الخاصة بمكافحة الإبادة الجماعية؛ من تزايد الخطاب الذي يحض على الكراهية والعنصرية ضد الإسلام.

وأبدى غوتيريش قلقه العميق إزاء مخنة مسلمي «الروهينغا» في «ميانمار»، الذين تعرضوا للقتل والتعذيب والاعتصام والحرق بصورة منهجية مُوضحة أن اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها هي أول معاهدة لحقوق الإنسان اعتمدها الأمم المتحدة في ٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٨م.

وذكر غوتيريش أن الاتفاقية تجسد إرادة جماعية لحماية الناس من الوحشية ومنع تكرار الفظائع التي شهدتها العالم. خلال الحرب العالمية الثانية.

وقال إن الجماعات المتطرفة العنيفة كتنظيم داعش في «العراق» استهدفوا بوحشية الشعب الأيزيدي بتهمته بالقتل والاسترقاق الجنسي والاتجار، مبيناً

ازدياد جميع أشكال كراهية الأجانب وكراهية النساء، ومعاداة السامية، وكراهية الإسلام، وجميع أشكال كراهية الأجانب.

وأضاف غوتيريش: يتعين علينا جميعاً، فرادى وجماعياً، أن نرفض كل محاولة لاستهداف الناس بسبب جنسيتهم أو عرقهم أو دينهم، أو أي شكل آخر من أشكال الهوية، واعتبر أن منع الإبادة الجماعية ومعاقبة مرتكبيها هو واجب ومسؤولية والتزام من المجتمع الدولي بأسره.

وتطرق غوتيريش لمسلمي الروهينغا الذين تعتبرهم حكومة ميانمار «مهاجرين غير نظاميين» من «بنغلادش»، فيما تصنفهم الأمم المتحدة الأقلية الدينية الأكثر تعرضاً للاضطهاد في العالم، قائلاً: أشعر بقلق بالغ إزاء مخنة مسلمي الروهينغا في ميانمار، الذين تعرضوا للقتل والتعذيب والاعتصام والحرق بصورة منتظمة، وضحايا ما أطلق عليه بحق التطهير العرقي.

وذكر أن ١٤٩ دولة صدقت أو انضمت إلى اتفاقية الإبادة الجماعية، مضيفاً: أحث الدول الخمسة والأربعين المتبقية على النظر أن تصبح طرفاً كأولوية عاجلة.

المصدر: عرب ٤٨



## ٢٠١٩؛ عام انتقام العراق من الدواعش

تطلق مطلع العام ٢٠١٩م، تحقيقات الأمم المتحدة في شأن الانتهاكات التي ارتكبتها تنظيم «داعش» في «العراق»، بحسب ما أعلن رئيس فريق التحقيق الأممي الذي بدأ منذ الصيف جمع أدلة على حصول مجازر.

وقال البريطاني كريم أسعد أحمد خان، المحامي المتخصص في حقوق الإنسان، لمجلس الأمن الدولي إن فريق التحقيق يواصل تحضيراته في العراق بهدف بدء أنشطة التحقيق مطلع ٢٠١٩م.

وشدد على أن تنفيذ نشاطات التحقيق سيعتمد على تعاون ودعم وثقة جميع عناصر المجتمع العراقي.

ومنذ آب، جمع محققو فريق خان أدلة على مجازر وفضائح أخرى ارتكبتها تنظيم داعش.

وتعهدت الولايات المتحدة بتقديم مليوني دولار دعمًا لجهود محققى الأمم المتحدة حسبما افاد موقع السومرية نيوز.

وأكتشفت أكثر من ٢٠٠ مقبرة جماعية في العراق، تضم أكثر من ١٢ ألف جثة.

وبناءً على طلب العراق، تبنى مجلس الأمن في العام ٢٠١٧ قرارًا بالإجماع يهدف الطريق لإجراء تحقيق بهدف محاكمة عناصر تنظيم داعش عن الجرائم التي ارتكبوها.

المصدر: <http://www.alalam.ir/news/3933551>

## غوتيريش يحذر من تزايد خطاب الكراهية

### ضد الإسلام



## ظهور العلوم



إن وقوع الانسان الغربي في فخ العقل المشترك أدى إلى أن يُرسي الغرب ويشكل تدريجي، النظام الرياضي وأحادي الساحة، للكون والوجود، النظام الذي تعيش فيه المخلوقات معا لا في تناسب طولي بل في تناسب عرضي. وتسير في العالم المادي من دون أي اعتبار قدسي ومعنوي وتتمتع بالبداية والوجهة الدنيوية البحتة.

وهذا الكلام يؤيده العديد من كبار المثقفين الغربيين، من أن العلم الغربي هو دنيوي في جميع مراتبه: ... إن العلم الجديد ليس نسخة عن عالم الطبيعة، بل ظهر في عالم خاص وفي هيئة رياضية: إن جعل العالم والكانات رياضية لا يعني بالضرورة إمالة اللثام عن الحقيقة القائمة التي بقيت لحد الان خافية عن أعيننا، بل على العكس، تعني النجاح في بناء العالم الذي يجب أن يبنى. ويتبنى العلم هذه الوظيفة ويقوم في ظل الهداية ببناء قواعد يتبعها في العمل عن طريق العملية المعقدة للإستنتاج وجعل عالمه رياضيا.

والعالم الذي يتحصل بمذه الطريقة، هو حصيلة جدول أعمال وأسلوب خاص. نسيج من المفاهيم التي لا يجب اعتمادها كحقيقة. لذلك فان العلم الجديد وإطلاق الاسلوب العلمي، يجب أن يحصل قبله تغير في رؤية وانطباع الانسان عن الوجود وظهور الرؤية الرياضية للكانات.<sup>٢</sup>

إن الميزة الجديدة والأساسية للعلم الجديد وكل ما يطلق عليه في التقليد الشرقي اسم العلم، تكمن في تسامي وتراجع شأن العلم والعالم. إن العلم الجديد يهبط بشأن الانسان والطبيعة إلى مرتبة الطاقة البحتة ومن

ثم يوفر بمدد التكنولوجيا أدوات تصرف وتملك هذه الطاقة لكي تنشر القدرة والسلطة مجمل معناها ومفهومها في الأرض. وفي المقابل، فان هذا العلم وحسبما يقول الدكتور نصر في كتابه «الحاجة إلى العلم المقدس» ينبع من المذهب الانساني والفكرة العقلية ونشر الدنيوية في العالم وهو ملتزم فقط بساحة ومرتبة واحدة من الحياة، أما نشأة العلم الديني، هي كلام الوحي وائمة الدين (المرتبطين بمصدر الوحي) وهو منزه عن التصور الانساني. ولذلك فانه بعيد كل البعد عن خصلة العلمانية والنزعة الخارجية البحتة، وهو بسبب جوهره القدسي، يستند إلى نظام لا يتغير وأصيل ومقدس، ويقوم على هيئة معرفة منتظمة بالكشف عن هيكلية تراتيبية الوجود من المبدأ الإلهي حتى أدنى المراتب.<sup>٢</sup>

أبا عبد الله عليه السلام يقول: «وجدت علم الناس كلهم في أربع أولها أن تعرف ربك والثانية أن تعرف ما صنع بك والثالثة أن تعرف ما أراد منك والرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك.»<sup>٤</sup>

و قال أبو عبد الله عليه السلام الامام الصادق عليه السلام: «قال لقمان لابنه للعالم ثلاث علامات العلم بالله و بما يحب و ما يكره الخير.»

بيان العلم بالله يشمل العلم بوجوده تعالى و صفاته و المعاد بل جميع العقائد الضرورية و يمكن إدخال بعضها فيما يجب.<sup>٦</sup>

فالعلم في نظر الشارع الاقدس حيث يذكر العلم و يقول: طلب العلم فريضة على كل مسلم هو العلم باحدى هذه الثلاثة؛ اما معرفة آية محكمة من القرآن ترشده، أو معرفة فريضة من فرائض القرآن و هي الاحكام التي لا مندوحة عن معرفتها و العمل بها، أو سنة صالحة قائمة على اصولها (كالتسليم النبوية) يكون العمل بما سببا لتزكية المرء و أدبه في الدين و الدنيا و أما باقي المعارف فانما هو فضل و صاحبه في الشرع فاضل لا عالم.

إن مجمل هذه العلوم وفائدتها، تتوقف على الإمكان الذي يتوافر للانسان لكي ينسق ويوائم نفسه مع نظام الوجود المقدس وذي المغزى، وليجد من خلال الجهوية، مجال السير من الظاهر إلى الباطن ونيل المراتب العليا والسامية.<sup>٧</sup>

وإذا رجعنا إلى الروايات التي تتحدث عن التقدم العلمي في زمن الظهور المبارك لصاحب الزمان عليه السلام نجد ان بعضا منها تتحدث عن نسبة ما يصل إليه العالم من العلم قبل الظهور ونسبة ما سيصل إليه بعده، وأخرى تحدثنا عن جوانب من ذلك التطور أو الانقلاب الكوني الهائل في عصر الظهور. وأبحاث من هذا القبيل لا يمكن الوقوف عليها والتماس نتائجها الا بالاستعانة بالروايات التي تمثل بالنسبة لها المجسات والكواشف التي تطل على الواقع ويُبصر من خلالها بمقدار ما تحدثت عنه الروايات، إذ بمعزل عن ذلك لا يمكن للفرد ان يلتمس الحقائق مجردة عنها.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «العلم سبعة و عشرون حرفا، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام القائم عليه السلام أخرج الخمسة و العشرين حرفا فبئها في الناس، و ضم إليها الحرفين حتى يبئها سبعة و عشرين حرفا.»<sup>٨</sup>

روى عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه المفضل بن عمر فقال: مسألة يا ابن رسول الله! قال عليه السلام: سل يا مفضل. قال عليه السلام: ما منتهى علم العالم؟

قال عليه السلام: «قد سألت جسيما و لقد سألت عظيما ما السماء الدنيا في السماء الثانية إلا كحلقة درع ملقاة في أرض فلاة و كذلك كل سماء عند سماء أخرى و كذا السماء السابعة عند الظلمة و لا الظلمة عند النور و لا ذلك كله في الهواء و لا الأرضين بعضها في بعض و لا مثل ذلك كله في علم العالم يعني الإمام مثل مد من خردل دققته دقا ثم ضربته بالماء حتى إذا اختلط و رغا أخذت منه لعقة بإصبعك و لا علم العالم في علم الله تعالى إلا مثل مد من خردل دققته دقا ثم ضربته بالماء حتى إذ اختلط و رغا انتهزت منه برأس إبرة نخرة.»

ثم قال عليه السلام: «يكفيك من هذه البيان بأقله و أنت بأخبار الأمور تصيب.»<sup>٩</sup> ما دام علم الأئمة عليهم السلام متميزاً فلا بد أن تكون مصادر ومنابع هذا العلم متميزة، لأن الطريق العادي وهو التعلم من الناس لا يخلو من شوائب ونقصان، بل كيف يكون هادياً للناس من يأخذ العلم منهم؟ فلا بد من وجود مصادر أخرى صافية ليس فيها أي شائبة من نقص أو جهل أو خطأ،

وإذا رجعنا إلى الروايات التي تتحدث عن التقدم العلمي في زمن الظهور المبارك لصاحب الزمان عليه السلام نجد ان بعضا منها تتحدث عن نسبة ما يصل إليه العالم من العلم قبل الظهور ونسبة ما سيصل إليه بعده، وأخرى تحدثنا عن جوانب من ذلك التطور أو الانقلاب الكوني الهائل في عصر الظهور. وأبحاث من هذا القبيل لا يمكن الوقوف عليها والتماس نتائجها الا بالاستعانة بالروايات التي تمثل بالنسبة لها المجسات والكواشف التي تطل على الواقع ويُبصر من خلالها بمقدار ما تحدثت عنه الروايات، إذ بمعزل عن ذلك لا يمكن للفرد ان يلتمس الحقائق مجردة عنها.

حتى تكون الهداية صحيحة ومأمونة وتامة، وقد تعددت المنايع التي استقى منها أهل البيت عليهم السلام علومهم وإن كانت ترجع بحقيقتها إلى مصدر واحد هو رسول الله ص .

أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول: «إن الله علمين علم استأثر به في غيبه فلم يطلع عليه نبيا من أنبيائه و لا ملكا من ملائكته و ذلك قول الله تعالى إن الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفس ما ذا تكسب غدا و ما تدري نفس بأي أرض تموت و له علم قد اطلع عليه ملائكته فما اطلع عليه ملائكته فقد اطلع عليه محمد و آل و ما اطلع عليه محمد و آل فقد اطلعني عليه [يعلمه] الكبير منا و الصغير إلى أن تقوم الساعة.»<sup>١٠</sup> عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفا- و إنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخشف بالأرض ما بينه و بين سريره بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين و نحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفا و حرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.»<sup>١١</sup>

سيكون في زمان الإمام المهدي عليه السلام كشف العلوم للمؤمنين بنحو لم يتحقق قبل ظهوره عليه السلام لأحد من النبيين والوصيين عليهم السلام.

الإمام الصادق عليه السلام يقول: «و كان يقول عليه و على آباءه السلام علمنا غابر و مزبور و نكت في القلوب و نقر في الأسماع و إن عندنا الجفر الأحمر و الجفر الأبيض و مصحف فاطمة عليها السلام و إن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه فستل عن تفسير هذا الكلام فقال أما الغابر فالعلم بما يكون و أما المزبور فالعلم بما كان و أما النكت في القلوب فهو الإلهام و النقر في الأسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم و لا نرى أشخاصهم و أما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه و لن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت و أما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى و إنجيل عيسى و زبور داود و كتب الله الأولى و أما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث و أسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة و أما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا إماما رسول الله صلى الله عليه من فلق فيه و خط علي بن أبي طالب عليه السلام بيده فيه و الله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة حتى إن فيه أرش الحدش و الجلدة و نصف الجلدة.»<sup>١٢</sup>

روى عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن العلم بكتاب الله عز و جل و سنة نبيه ص لينبت في قلب مهدينا كما ينبت الزرع على أحسن نباته فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة و النبوة و معدن العلم و موضع الرسالة.»<sup>١٣</sup>

روى عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «كأنني بدينكم هذا لا يزال متخضضا يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت فيعطيك في السنة عطاءين و يرزقكم في الشهر رزقين و تؤتون الحكمة في زمانه حتى إن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى و سنة رسول الله صلى الله عليه.»<sup>١٤</sup>

نعم؛ «حيث شتمت مينا و شمالا فو الله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل عليه السلام.»<sup>١٥</sup>

الهوامش:  
١. وثمة مراتب للعقل. وأعلى مرتبة له، هي عقل الهداية وهو عقل الأنبياء وهو عقل

العقل. أما العقل النازل هو العقل المشترك الجماعي. وبدأ هذا العقل في العصر الجديد منذ عهد ديكارت. إن العقل المشترك هو عقل متقوّل ومجرد. «اللقاء الفذ وفوحات آخرالزمان»، ص ٤٢٧.

٢. الحاجة إلى العلم المقدس، ص ١٧١.
٣. إسماعيل شفيعي سروسباني، «لنساء الغرب (الإرادة المقرونة بالحق)»، ترجمة: كاظم شمعيان، نشر موعود العصر، الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، ص ١٢٧-١٣٦.
٤. المجلسي، محمد باقر، «بحار الأنوار»، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ ق، ج ١، ص ٢١٢.
٥. الكليني، محمد بن يعقوب، «الكافي»، طهران، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ ق، ج ١، ص ٣٢.
٦. المجلسي، محمد باقر، «بحار الأنوار»، ج ١، ص ٢١٠.
٧. إسماعيل شفيعي سروسباني، «لنساء الغرب (الإرادة المقرونة بالحق)»، ترجمة: كاظم شمعيان، نشر موعود العصر، الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، ص ١٢٧-١٣٦.
٨. الحلي، حسن بن سليمان بن محمد، «مختصر البصائر»، قم، الطبعة الأولى، ١٤٢١ ق، ص ٣٢٠.
٩. المجلسي، محمد باقر، «بحار الأنوار»، ج ٢٥، ص ٣٨٥.
١٠. الصفار، محمد بن حسن، «بصائر الدرجات في فضائل آل محمد»، قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ ق، ج ١، ص ١١١.
١١. الكليني، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ٢٣٠.
١٢. المفيد، محمد بن محمد، «الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد»، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ ق، ج ٢، ص ١٨٦.
١٣. ابن بابويه، محمد بن علي، «كمال الدين وتمام النعمة»، طهران، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ ق، ج ٢، ص ٦٥٣.
١٤. ابن أبي زينب النعماني، محمد بن ابراهيم، «الغيبة»، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ ق، ص ٢٣٩.
١٥. النجاشي، احمد بن علي، «رجال النجاشي»، قم، الطبعة السادسة، ١٣٦٥ ش، ص ٣٦٠.



## موعود القرآن

إن الروايات البليغة لأئمة الدين عليهم السلام، هي كالشمس الساطعة التي تضيء الليالي المظلمة للعسرة والغيبة في تقلبات الحياة، لكي لا ينحرف عشاق الحق والحقيقة عن الصراط المستقيم، وألا يحسروا جوهرة الحق. ونسعى في هذا المقال وإستناداً إلى الآيات القرآنية وروايات الأئمة المعصومين عليهم السلام لتسليط الضوء على جانب من أبعاد آخر الزمان وموعود آخر الزمان الإمام المهدي عليه السلام وأجراءاته في زمن الظهور. على أمل أن ينال رضا الوجود المقدس للإمام.

### الإيمان بالغيب

«الم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ»<sup>١</sup>

سأل عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل، قال عليه السلام: «المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب فهو الحجة الغائب، وشاهد ذلك قوله تعالى:

«وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ»<sup>٢</sup>.

### التواصل الدائم مع الإمام

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»<sup>٣</sup>

قال أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام في معنى قول الله تعالى: «اصبروا على أداء الفرائض وصابروا عدوكم ورابطوا إمامكم المنتظر.»<sup>٤</sup>

### أنصار من قوم موسى

«وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ»<sup>٥</sup>

قال أبي عبد الله عليه السلام:

«إذا قام قائم آل محمد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً - خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحقّ و به يعدلون، و سبعة من أصحاب الكهف، و يوشع وصي موسى و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسي، و أبا دجانة الأنصاري، و مالك الأشتر.»<sup>٦</sup>

### تذمر الكفار والمشركين

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»<sup>٧</sup>

قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:

«و الله ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم عليه السلام فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم و لا مشرك بالإمام إلا كره خروجه حتى أن لو كان كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقاتل يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى و اقتله.»<sup>٨</sup>

### الخيرة بعد الصيحين

«قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَقْمَنَ يَهْدِي إِلَيَّ الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»<sup>١٠</sup> سأل عن الصادق عليه السلام:

[المخالفون لنا] يوحوننا و يكذبوننا من أجل نقول ان صيحين تكونان. قالوا: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟ سأل الإمام عليه السلام: «ماذا تقولون في ردّهم؟» قلت: لا نقول شيئاً في ردّهم. فقال عليه السلام:

«يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي.»

ثم تلا هذه الآية.<sup>١١</sup>

### بقية الله

«بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ»<sup>١٢</sup>

سأل رجل عن أبي عبد الله عليه السلام عن القائم عليه السلام يسلم عليه بامرأة المؤمنين؟ قال عليه السلام:

«لا. ذاك اسم سمي الله به أمير المؤمنين عليه السلام لم يسلم به أحد قبله و لا يتسمى به أحد بعده إلا كافر.»

قلت: جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال عليه السلام:

«يقولون: السلام عليك يا بقية الله.»

ثم تلا هذه الآية.<sup>١٣</sup>

### الوقت المعلوم

«قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُعْتَدُونَ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَفْدِ الْمَعْلُومِ»<sup>١٤</sup>

سأل عن أبا عبد الله عليه السلام عن إبليس، قول الله تعالى، أي يوم هو؟ قال عليه السلام: «... ان الله أنظره الى يوم يعث فيه قائمنا، فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة و جاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول: يا ويله من هذا اليوم، فياخذنا صيته فيضرب عنقه، فذلك اليوم الوقت المعلوم.»<sup>١٥</sup>

### أتى أمر الله!

«أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ»<sup>١٦</sup>

قال أبو عبد الله عليه السلام:

«أول من يبایع القائم عليه السلام جبرئيل ينزل في صورة طير أبيض فيبایعه ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام و رجلا على بيت المقدس ثم ينادي بصوت طلق تسمعه الخلائق:

أتى أمر الله فلا تستعجلوه.»<sup>١٧</sup>

### سر سفك القائم عليه السلام للدماء

«... وَمَنْ قُتِلَ مَطْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا»<sup>١٨</sup>

حدث أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني... عن عبد السلام بن صالح الهروي قال:

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله! ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم.»

فقال عليه السلام: «هو كذلك.» فقلت: و قول الله عز و جل «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» ما معناه؟ قال عليه السلام:

«صدق الله في جميع أقواله و لكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرضون بأفعال آبائهم و يفتخرون بها و من رضي شيئاً كان كمن أتاه و لو أن رجلاً قتل بالمشرك فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز و جل شريك القتال و إنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم.»

فقلت له: بأي شيء يبدأ القائم عليه السلام منكم إذا قام؟ قال عليه السلام:

«يبدأ ببني شيبية فيقاطع أيديهم لأهم سراق بيت الله عز و جل.»<sup>١٩</sup>

### النور اللامتناهي

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَبَضْرُبِ اللَّهِ الْأَمْثَالِ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»<sup>٢٠</sup>

روي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال:

دخلت الى «مسجد الكوفة» و امير المؤمنين عليه السلام يكتب باصبعه و يتبسم، فقلت له: يا امير المؤمنين ما الذي يضحكك؟ فقال عليه السلام: «عجبت لمن يقرأ هذه الآية و لم يعرفها حق معرفتها.» فقلت له: و اي آية يا امير المؤمنين؟ فقال عليه السلام:

«قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ» المشكاة محمد عليه السلام، «فيها مصباح» انا المصباح، «في زجاجة» الزجاجة الحسن و الحسين «كأنها كوكب دري» و هو علي بن الحسين، «يوقد من شجرة مباركة» محمد بن علي، «زيتونة» جعفر بن محمد، «لا شرقية» موسى بن جعفر «و لا غربية» علي بن موسى [الرضا] «يكاذ زيتها يضيء» محمد بن علي «و لو لم تمسسه نار» علي بن محمد «نور على نور» الحسن بن علي «يهدي الله لنوره من يشاء» القائم المهدي عليه السلام، «و يضرب الله الأمثال للناس و الله بكل شيء عليم.»<sup>٢١</sup>

### يوم الفتح

«قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ»<sup>٢٢</sup>

قال أبا عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل:

«يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم لا ينفع أحدا تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا و بهذا الفتح موقنا فذلك الذي ينفعه إيمانه و يعظم عند الله قدره و شأنه و تزخرف له يوم البعث جنانه و تحجب عنه فيه نيرانه.»<sup>٢٣</sup>

### العناية الربانية اللامتناهية

«اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ

### نصيب»<sup>٢٤</sup>

سأل أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل: من كان يريد حرث الآخرة؟ قال عليه السلام: «معرفة أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة عليهم السلام.»

– نزد له في حرثه؟

– «نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم.»

– و من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها و ما له في الآخرة من نصيب؟

– «ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب.»<sup>٢٥</sup>

### الحق، هو القائم

«قَوْرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ حَقٌّ مِثْلُ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ»<sup>٢٦</sup>

عن علي بن الحسين عليه السلام في قول الله عز و جل قال:

«قوله إنه لحق هو قيام القائم و فيه نزلت:

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا...»<sup>٢٧</sup>

### صحيفة ليلة الظهر

«وَالطُّورِ \* وَكِتَابٍ مُسْطُورٍ \* فِي رَقٍّ مَنشُورٍ»<sup>٢٨</sup>

قال أبي عبد الله عليه السلام:

«الليلة التي يقوم فيها قائم آل محمد عليه السلام ينزل رسول الله صلوات الله عليه، و أمير المؤمنين عليه السلام، و جبرئيل عليه السلام، على «حراء»، فيقول له جبرئيل عليه السلام: أجب. فيخرج رسول الله صلوات الله عليه رقا من حجرة إزاره، فيدفعه إلى علي عليه السلام، فيقول له: «اكتب»

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا عهد من الله، و من رسوله، و من علي بن أبي طالب، لفلان بن فلان.» باسمه و اسم أبيه، و ذلك قول الله (عز و جل) في كتابه: «وَالطُّورِ \* وَكِتَابٍ مُسْطُورٍ \* فِي رَقٍّ مَنشُورٍ» و هو الكتاب الذي كتبه علي بن أبي طالب عليه السلام، و الرق المنشور الذي أخرجه رسول الله صلوات الله عليه من حجرة إزاره.

قلت: و البيت المعمور، أ هو رسول الله صلوات الله عليه؟

قال عليه السلام: «نعم، المملي رسول الله صلوات الله عليه، و الكاتب علي عليه السلام.»<sup>٢٩</sup>

### إحياء الأرض

«اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا...»<sup>٣٠</sup>

عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز و جل قال:

«قال يحييها الله عز و جل بالقائم عليه السلام بعد موتها [يعني] بموتها كفر أهلها و الكافر ميت...»<sup>٣١</sup>

### والفجر

«وَالْفَجْرِ \* وَلَيَالٍ عَشْرٍ \* وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ \* وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ»<sup>٣٢</sup>

قال أبي عبد الله عليه السلام:

«... و «الفجر» هو القائم عليه السلام و «الليالي العشر» الأئمة عليهم السلام من الحسن

إلى الحسن و «الشفع» أمير المؤمنين و فاطمة عليها السلام و «الوتر» هو الله وحده لا شريك له و «الليل إذا يسر» هي دولة حبر فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام.»<sup>٣٣</sup>

### ماذا ستصنعون؟

«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»<sup>٣٤</sup>

قال موسى بن جعفر عليه السلام:

«[أي] إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فما ذا تصنعون؟»<sup>٣٥</sup>

الموامش:

١. سورة البقرة (٢)، الآيات ١-٣.
٢. سورة يونس (١٠)، الآية ٢٠.
٣. الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، «كمال الدين و تمام التعمه»، ج ٢، ص ٣٤٠.
٤. سورة آل عمران (٣)، الآية ٢٠٠.
٥. النعماني، «الغيبة»، ص ١٠٥.
٦. سورة الاعراف (٧)، الآية ١٥٩.
٧. العياشي، محمد بن مسعود، «تفسير العياشي»، ج ٢، ص ٣٢.
٨. سورة التوبة (٩)، الآية ٣٣.
٩. «كمال الدين»، ج ٢، ص ٦٧٠.
١٠. سورة يونس (١٠)، الآية ٣٥.
١١. شيخ كليني، محمد بن يعقوب، «روضة كافي»، ص ٢٠٨.
١٢. سورة هود (١١)، آية ٨٦.
١٣. البياضى، «الصراف المستقيم»، ج ٢، صص ٢٣١-٢٣٢.
١٤. سورة الحجر (١٥)، الآيات ٣٦-٣٨.
١٥. طبرى، محمد بن جرير، «دلائل الامامة»، ص ٢٤٠.
١٦. سورة النحل (١٦)، الآية ١.
١٧. «كمال الدين»، ج ٢، ص ٦٧١.
١٨. سورة اسراء (١٧)، آية ٣٣.
١٩. شيخ صدوق، محمد بن علي بن الحسين، «عيون اخبارالرضا(ع)»، ج ١، ص ٢٧٣.
٢٠. سورة النور (٢٤)، الآية ٣٥.
٢١. حسيني بحرانى، سيدهاشم، «الحجة فيما نزل فى القائم الحجة»، ص ١٤٧.
٢٢. سورة السجدة (٣٢)، الآية ٢٩.
٢٣. «تأويل الآيات الظاهرة»، ص ٤٤٥.
٢٤. سورة الشورى (٤٢)، الآيات ١٩ و ٢٠.
٢٥. «الكافي»، ج ١، ص ٤٣٥.
٢٦. سورة الذاريات (٥١)، الآية ٢٣.
٢٧. سورة النور (٢٤)، الآية ٥٥؛ «تأويل الآيات الظاهرة»، ص ٦١٥.
٢٨. سورة الطور (٥٢)، الآيات ١-٣.
٢٩. « دلائل الإمامة»، ص ٢٥٦.
٣٠. سورة الحديد (٥٧)، آية ١٧.
٣١. «كمال الدين»، ج ٢، ص ٦٦٨.
٣٢. سورة الفجر (٨٩)، الآيات ١-٤.
٣٣. «تأويل الآيات الظاهرة»، ص ٧٩٢.
٣٤. سورة الملك (٦٧)، الآية ٣٠.
٣٥. «كمال الدين»، ج ٢، ص ٣٦٠.

## الإمام شاهد على الناس

اسماعيل شفيعي سروستاني



من عرفنا كان مؤمناً- و من أنكرنا كان كافراً و من لم يعرفنا و لم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالتة يفعل الله به ما يشاء.<sup>٢</sup> وفي هذه الحالة، سيكون الخليفة قادراً على ممارسة الولاية والحكم بشأن جميع العباد الذين يخضعون تحت إمرته. ولذلك، قيل بأن خليفة الله، هو في المقام والشأن الذي منحه الله تعالى إياه، شاهد على خلق الله. في قول الله عز وجل «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً»، قال الامام الصادق عليه السلام: «نزلت في أمة محمد ﷺ خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم و محمد ﷺ شاهد علينا»<sup>٣</sup>

### شهداء على الخلق

قال اميرالمؤمنين علي عليه السلام: «إن الله تبارك و تعالی طهرنا و عصمنا و جعلنا شهداء على خلقه و حجته في أرضه و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا لا نفارقه و لا يفارقنا.»<sup>٤</sup>

### لقد عرضت على أعمالكم

روى عن داود بن كثير الرقي قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال مبتدئا من قبل نفسه:

«يا داود! لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرتني ذلك، إني علمت صلتك له أسرع لفناء

عمره و قطع أجله.»

قال داود: و كان لي ابن عم معاندا ناصبا خبيثا، بلغني عنه و عن عياله سوء حال، فصككت له بنفقة قبل خروجي إلى «مكة»، فلما صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك.

### سيرى المؤمنون عملكم

عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا الخطاب كان يقول إن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أمتة كل خميس. فقال أبو عبد الله عليه السلام:

«ليس هكذا و لكن رسول الله تعرض عليه أعمال أمتة كل صباح أبراها و فجارها فاحذروا و هو قول الله عز و جل- «و قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رُسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ»<sup>٥</sup> و سكت. قال أبو بصير: إنما عن الأئمة عليه السلام.<sup>٦</sup>

### فمن صدق صدقناه

بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل: «و كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ.»<sup>٧</sup> قال عليه السلام:

«نحن الأمة الوسطى و نحن شهداء الله على خلقه و حججه في أرضه.»

قلت: قول الله عز و جل «مَلَّةٌ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ؟»<sup>٨</sup>

قال عليه السلام: «إيانا عنى خاصة- هو سماكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت و في هذا القرآن<sup>٩</sup> «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ»<sup>١٠</sup> فرسول الله ﷺ الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز و جل و نحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيامة و من كذب كذبناه يوم القيامة.»<sup>١١</sup>

الهوامش:

١. مكارم الشيرازي، ناصر، «تفسير نمونه»، ج ٣، ص ٣٩١.
٢. الكليني، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ٣٨٨.
٣. نفس المصدر، ج ١، ص ١٨٧.
٤. سورة اسراء، آية ٧٤.
٥. الكليني، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ١٩٠.
٦. نفس المصدر، ج ١، ص ١٩١.
٧. الطوسي، محمد بن الحسن، «الأمالي»، قم، دارالتقافة، چاپ اول، ١٤١٤ ق.، ص ٤١٣.
٨. سورة توبه، آية ١٠٥.
٩. ابن بابويه الصدوق، محمد بن علي، «معاني الأخبار»، قم، دفتر انتشارات اسلامي وابسته به جامعة مدرّسين حوزه علمية قم، چاپ اول، ١٤٠٣ ق.، ص ٣٩٢.
١٠. سورة بقره، آية ١٤٣.
١١. سورة حج، آية ٧٨.
١٢. سورة حج، آية ٧٨.
١٣. نفس المصدر.
١٤. الكليني، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ١٩٠.

إن كون الإمام شاهدا على الناس، يعني في جانب منه إطلاع الإمام على أعمال الناس وشهادته في يوم القيامة في محضر البارئ عز وجل، وفي جانب اخر، يعني تقدم خلقته في عالم الوحي ونورانيته وشاهديته في جميع مراتب خلق عالم الإمكان. ويعتبر العلماء والمفسرون هذا الاعتقاد بأنه ركن من أركان معرفة الإمام.

إن الإمام يشهد دائما أعمال الكائنات المقيمة في عالم الإمكان ولا يخفى عليه أي عمل من أعمال العباد. وجاء في «التفسير النموذجي»:

إن كل نبي في الحياه والممات سيشهد عن طريق المشاهدة الباطنية والروحانية، أحوال أمتة كلها، وأن الروح الطاهرة للنبي ﷺ تشهد من خلال هذا الطريق، جميع الأمم السابقة وامتته.<sup>١٢</sup>

وقال الامام الهادي عليه السلام في «الزيارة الجامعة الكبيرة» في هذا الخصوص:

«... وَ حَجَجًا عَلَيَّ بِرَبِّيهِ... وَ شَهِدَاءَ عَلَيَّ خَلْقِهِ.»

نقل في «الكافي» عن الامام الصادق عليه السلام أنه يقول:

«... فإذا قام بالأمر رفع له في كل بلدة منار ينظر منه إلى أعمال العباد.»<sup>١٣</sup>

إن شاهدة الإمام على الأعمال، تعد من متطلبات معرفة الإمام، وإن نظرتا بصورة صحيحة، سنجد بان الله تعالى، قد جعل طريق الفلاح والنجاة في معرفة رسول الله ﷺ وأوصيائه، وأن لا سبيل أمام أبناء آدم غيره. ويقول الامام الصادق عليه السلام صراحة:

«نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس إلا معرفتنا و لا يعذر الناس بجهالتنا





## نقطة الانطلاق إلى فتح العالم

السيد محمد الصدر

ستكون نقطة الانطلاق إلى فتح العالم هي «الكوفة» من «العراق» على وجه التعيين، وستكون في المدى القريب عاصمة الدولة العالمية المهديوية العادلة. والمراد بالكوفة - وكما عرفنا - المنطقة التي تشمل «النجف» أيضاً، باعتبار أنّ تجاورهما أرضاً وبناءً، يجعلهما كالمدينة الواحدة؛ ومن هنا جاءت الأخبار لثسبي الكوفة تارةً والنجف أخرى، وكلا القسمين يرجع إلى معنى واحد: روى القندوزي في «الينابيع»، عن كتاب فضل الكوفة لمحمد بن علي العلوي، بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يملك المهدي أمر الناس سبعاً أو عشراً، أسعد الناس به أهل الكوفة.»<sup>١</sup>

وروى ابن الصبّاغ في «الفصول المهمة»، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث طويل - قال: «إذا قام ﷺ سار إلى الكوفة فوسّع مساجدها...»<sup>٢</sup> وروى المفيد في «الإرشاد»،<sup>٣</sup> عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«كأني بالقائم ﷺ على نجف الكوفة، قد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرّق الجنود في البلاد.»

وفي رواية عن عمر بن شمر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ذكر المهدي ﷺ فقال: «يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت، فتصفو له، ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب، فلا يدري الناس ما يقول، من البكاء. فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يُصلي بهم الجمعة، فيأمر أن يُخطّ له مسجد على الغري، ويُصلي بهم هناك...»<sup>٤</sup>

قال عليه السلام: «دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلواته الذكورات البيض بين الغريين.»  
قال المفضّل: يا مولاي، كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟  
قال عليه السلام: «أي والله، لا يبقى مؤمن إلا كان بما أو حوالبها، وليبلغنّ مجاله فرس منها ألفي درهم...»<sup>٥</sup>

وهناك عدد من الأخبار عن مُجزات الإمام المهدي عليه السلام في الكوفة، سيأتي الحديث عنها عند عرض نظام دولته عليه السلام.

وذكر الشبلنجي في «نور الإبصار»<sup>٦</sup> عدّة فوائد، بعد إirاده لأخبار المهدي عليه السلام وقال: الخامسة أنّه بعد أن تُعقد له البيعة بمكّة، يسير منها إلى الكوفة، وثم يُفرّق الجند إلى الأمصار.

أقول: التعبير في الأخبار بالنجف و نجف الكوفة، والغري، والذكوات البيض بين الغريين، كلّها تعبيرات عن منطقة واحدة هي مدينة النجف الأشرف الحالية، التي فيها مرقد الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومسجد «السهلة» أحد مساجد الكوفة، يبعد عنها إلى جهة الشمال نحو كيلو متر واحد، بناه أحد أصحاب الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، ويحتوي على عدّة نقاط، روي أنّها موضع صلاة عدد من الأنبياء والأولياء، والظاهر أنّ أول من قام بتحديدها هو السيد مهدي بحر العلوم، من أبرز علماء الإمامية في القرن الثاني عشر الهجري، وهو أعلم بما قال وفعل.

منها: الموضع الذي يُعرف بمقام المهدي عليه السلام، الذي يروي أنّ الإمام المهدي عليه السلام صلى فيه ركعتين في بعض عصور غيبته. وأما «جامع الكوفة» الكبير، الذي كان مركز قضاء الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام وصلاته وخطبه، وفيه الموضع الذي ضُرب فيه ضربته التي توفّي عنها... وكان له في التاريخ الإسلامي أثر كبير، فهذا الجامع غني عن التعريف.

### هل هذه الروايات قابلة للإثبات؟

دلّتنا هذه الروايات على عدّة أشياء داخلية في حاجتنا وغرضنا: أولاً: إنّ المنطقة الرئيسية لوجود الإمام المهدي عليه السلام بعد «مكّة المكرمة» هي الكوفة بالمعنى الشامل للنجف الأشرف.

وقد أصبح هذا المضمون مُستفيضاً بل مُتواتراً، بعد أن كان مروياً من كلا الفريقين، ويدلّ عليه هذا المجموع من الروايات، كما تدلّ عليه الأخبار التي سمعناها لسفر المهدي عليه السلام وجيشه إلى الكوفة، وتدلّ عليه أيضاً مجموعة أخرى من الأخبار التي تتحدّث عن انجازات المهدي عليه السلام في الكوفة، ممّا أجزّلنا الحديث عنه.

ثانياً: اجتماع المؤمنين في الكوفة نُصرة وتأييداً للإمام عليه السلام. وقد دلّ على ذلك عدد من الأخبار، ذكرنا أهمّها، وهو عدد كافٍ للإثبات. ثالثاً: إلقاء المهدي خطاباً أساسياً في مسجد الكوفة.

وهذا ما دلّت عليه روايتان ممّا سبق، روتهما ثلاثة من المصادر الإمامية القديمة، فإذا لاحظنا طبيعة الموقف تقتضي إلقاء هذا الخطاب، بحيث لو لم يرد له ذكر، لكان الأنسب عرضه كأطروحة مُتمتملة على أقلّ تقدير، فكيف وقد ورد ذكره في الأخبار؟ إذن؛ يكون هذا الخطاب ثابتاً تاريخياً.

رابعاً: إنّ الكوفة - والعراق على العموم - محكومة للسفلياني، وإنه يقوم من

المهدي عليه السلام - لأول مرّة - موقف المُجاملة والملاينة، وهذا ثابت تاريخياً، كما سمعنا من أخبار السفلياني السابقة، وما سيأتي من الأخبار التي تتحدّث عن قتاله مع المهدي عليه السلام، وإن كانت أخبارنا في هذا الفصل لم تذكر ذلك بوضوح.

خامساً: إنّ الشعب الكوفي والنجفي سيخضع للمهدي عليه السلام بسهولة ويؤيده بحرارة، وهذا واضح من مجموع الروايات، وقد تحدّثت كلّ منها عن زاوية من نتائجه... إلى جانب مُناسبته مع طبع هذا الشعب وطبع الحوادث.

نعم، دلّت إحدى الروايات أنّ المهدي عليه السلام يُصلي بالناس صلاة الجمعة. وهو أمر دلّت عليه الروايات، وتقتضيه القواعد الفقهية الإسلامية أيضاً، كما لا يخفى على المُطلّع، إلا أنّنا عرفنا أنّه لا دليل على شرعية إقامته لهذه الصلاة... وإن كان الطلب منه لإقامتها سريعاً، نتيجةً لاندفاع الناس عاطفياً نحو الإمام المهدي عليه السلام وحبّهم له، واحترامهم إيّاه، واعتبارهم له الحجة بينهم وبين الله تعالى.

فقد تتأخّر إقامتها إلى حين انتهاء بناء المسجد الكبير في النجف بين الغريين. سابعاً: إنّ المهدي عليه السلام يبدأ بغزو العالم انطلاقاً من الكوفة، وذلك بإرسال السرايا وبنّ الجيوش المُتكاملة للقيام بهذه المهمة.

وقد عرفنا ذلك تاريخياً، بعد وروده في مصادر كلا الفريقين، حتى اعتبره الشبلنجي أصلاً مُسلماً، كما عرفنا.

مضافاً إلى اقتضاء طبع الحوادث له، من حيث الحصول على القوّة الكافية لهذا الهدف يومئذ، وعدم حصولها قبل ذلك، وخاصة بعد سيطرته على حُكم البلاد على وجه العموم، وأما تأجيلها أكثر من ذلك فهو بلا موجب بعد حصول القوّة الكافية، ووجود الضمانات الكافية للانتصار التي سنسمعها عمّا قريب.

### الهوامش:

١. القندوزي، سليمان بن ابراهيم، «ينابيع المودة»، ص ٥٣١.
٢. الابن صباغ، علي بن محمد، «الفصول المهمة في معرفة الاثمة»، ص ٣٢١.
٣. المفيد، محمد بن محمد، «الارشاد في معرفة حجج الله على العباد»، ص ٣٤١.
٤. نفس المصدر.
٥. الطوسي، محمد بن الحسن، «الغيبة»، ص ٢٨١.
٦. نفس المصدر، ص ٢٨٥.
٧. نفس المصدر، ص ٢٨٢.
٨. المجلسي، محمدباقر، «بحار الأنوار»، ج ١٣، ص ١٩٧.
٩. نفس المصدر.
١٠. الشبلنجي، «نور الأبصار»، ص ١٧١.

المصدر: «موسوعة الإمام المهدي عليه السلام: تاريخ ما بعد الظهور»، الناشر دارالزهراء، الجزء ٣، صص ٣١١-٣١٧؛ بالتخلص.

الرجعة

القيامة

التناسخ



مقالات الإمامة

١٩

الكزة

الرقم ٤٩  
ربيع الثاني  
١٤٤٠

خير البرية

١٨

مقالات الإمامة

الرقم ٤٩  
ربيع الثاني  
١٤٤٠



عبدالرحيم مبارك

أنه صلى الله عليه وآله وسلم من الأماناء عند الله تعالى

- روى الدليمي في «الفردوس» عن وائلة بن الأسقع مرفوعاً، قال: قال رسول الله ﷺ:
- «الامناء عند الله ثلاثة: جبرئيل وأنا و عليّ.»<sup>١</sup>
- و روى الحافظ أبو نعيم بإسناده عن أنس قال، قال رسول الله ﷺ:
- «يا أنس! اسكب لي وضوءاً.»
- ثم قام فصلى ركعتين ثم قال ﷺ:
- «يا أنس! أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين و قائد الغر المحجلين.»
- قال انس، قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار! و كتمته. أذ جاء عليّ ﷺ فقال: «من هذا يا أنس؟» فقلت: عليّ ﷺ.
- فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه و يمسح عرق عليّ بوجهه. قال عليّ ﷺ: «يا رسول الله ﷺ! لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل!»
- قال ﷺ: «و ما يعني و أنت تؤدي عني و تسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي.»<sup>٢</sup>

الهوامش:

١. «الفردوس بمأثور الخطاب للدليمي»، ج ١، ص ١٢٠، ح ٤٠٦؛ «تاريخ بغداد»، ج ١٢، ص ٨؛ «تذيب تاريخ دمشق»، ج ٧، ص ٣٢٥.
٢. «حلية الأولياء»، ج ١، ص ٦٣-٦٤ و قال: رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه.

المصدر: «خير البرية و اللطاف الالهية»، بيروت، دارالعلوم، ص ٩٠.

تختلف الرجعة في حقيقتها عن طبيعة الحياة الأولى والولادة في دار الدنيا، كما أنّها تختلف أيضاً عن التناسخ والنسخ، وتختلف - كذلك - عن المعاد الأكبر في يوم القيامة.

### معاد الاصغر، معاد الاكبر

«أيام الله عز و جل ثلاثة يوم يقوم القائم و يوم الكرة و يوم القيامة.»<sup>١</sup> إنّ الرجعة من نوع البعث و المعاد الجسماني، غير أنّها بعث موقوتة في الدنيا و محدود كماً و كيفاً، و يحدث قبل يوم القيامة، بينما يُبعث الناس جميعاً يوم القيامة ليلاقوا حسابهم و يبدءوا حياتهم الخالدة، و أهوال يوم القيامة أعجب و أغرب و أمرها أعظم من الرجعة. و بما أنّ الرجعة و المعاد ظاهران متماثلتان من حيث النوع، فالدليل على إمكان المعاد يمكن أن يقام دليلاً على إمكان الرجعة، و الاعتراف بإمكان بعث الحياة من جديد يوم القيامة يترتب عليه الاعتراف بإمكان الرجعة في حياتنا الدنيوية.<sup>٢</sup>

و الرجعة في تعريف كثير من علماء الإمامية هي معاد أصغر، و يمكننا تعريف الرجعة بكلمات مضغوطة و مختصرة وهي: أنّ الرجعة عبارة عن عودة الإنسان إلى دار الدنيا بجسده الدنيوي الذي جعل في القبر - يعني خروج الإنسان من القبر إلى دار الدنيا - هذه هي الرجعة، بخلاف القيامة الكبرى، فهي رجوع الإنسان بجسده من القبر، ولكن ليس إلى دار الدنيا، بل إلى الدار الآخرة.<sup>٣</sup>

الرجعة خاصّة و القيامة عامّة؛ قوله تعالى: «وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ»<sup>٤</sup> قد وردت الاحاديث الكثيرة في تفسيرها بالرجعة، على أنّها نصّ واضح الدلالة ظاهر بل صريح في الرجعة، لانه ليس في القيامة قطعاً، و ليس بعد القيامة رجعة اجماعاً فتعين كون هذه الرجعة قبلها و أما آية القيامة «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا»<sup>٥</sup> و اذا ثبت انه يحشر من كل امة فوج ممن يكذب بآيات الله.<sup>٦</sup>

قال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العامة تزعم أنّ قوله «وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا» عنى يوم القيامة. فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أ فيحشر الله من كل أمة فوجاً و يدع الباقي؟! لا، و لكنّه في الرجعة، و أما آية القيامة فهي «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا»<sup>٧</sup>

و قوله تعالى: «رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَخِيَّتْنَا اثْنَتَيْنِ» ووردت الاحاديث بان المراد باحدى الحياتين و الموتين الرجعة، و معلوم ان ذلك لا يمتنع ارادته من الآية، و أنّها ليست بطريق الحصر، و لا يدلّ على نفى الزيادة و ان الحياة في القبر ليست حياة تامة، كما يفهم من بعض الاحاديث.<sup>٨</sup>

و قوله: «وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ.»<sup>٩</sup> فقال الصادق عليه السلام: «كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة، و أما في القيامة فيرجعون، و الذين محضوا الإيمان محضاً، و غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب، و محضوا الكفر محضاً يرجعون.»<sup>١٠</sup>

### هل الرجعة من أقسام التناسخ؟!

وأمّا فرق الرجعة عن التناسخ، أو عن الحياة الأولى حين الولادة، فهو يكمن في كون الحياة الأولى - التي تولّد منها الإنسان - عبارة عن خروج وولادة

من أرحام الأمهات و نطف الآباء، بينما في الرجعة عود الإنسان بجسده من القبر.

و من ثمّ كان هناك اختلاف من هذه الجهة أيضاً بين الرجعة و التناسخ. طبعاً التناسخ معتقد باطل، بينما الرجعة عقيدة حقّة، و التناسخ على اختلاف مذاهب القائلين به له تعريف مشترك: وهو عبارة عن عود الإنسان إلى نطفة جديدة في رحم جديد، سواء كانت نطفة في رحم إنسان أو رحم حيوان، أو كانت بذرة نبات أو طينة جماد، فهنا التناسخية يقولون: إنّ العود إنّما إلى إنسان أو حيوان أو نبات أو جماد، و المهمّ هو أن تتعلّق الروح العائدة من القبر لا بالجسم السابق، بل بمادّة جسمانيّة جديدة أخرى، و تبدأ دورة جديدة، إنّما دورة جماديّة أو دورة نباتيّة أو دورة إنسانيّة، تبدأها من جديد. إنّ الرجعة تفارق التناسخ جوهراً و ذاتاً، لما ذكرنا من أنّه يتقوم بأمرين: تعدّد البدن، و تراجع النفس عن كمالها إلى النقص، و كلا الأمرين غير موجودين في الرجعة.

أمّا الأول: فالأصل الحياة ترجع إلى نفس البدن الذي تركته حين الموت فيتعلّق نفس كل إنسان ببدنه.

و أين هذا من تعلّق النفس بخلية نباتية أو حيوانية أو إنسانية أو غير ذلك؟ و أمّا الثاني: فلا تراجع للنفس عن مقامها الشامخ إلى درجة نازلة، بل هي مع ما لها من الفعلية و الكمالات تتعلّق بالبدن الذي فارقت حين الموت دون أيّ تقهقر.<sup>١٢</sup>

الانسان عند تعلق روحه بذلك البدن اما أن يكون ذلك الانسان الاول أو لا، فان كان الاول لزم ما تقدم من المفسدات التي ادعوها، و ان كان غيره لم يجز عقوبته بالضرب و القتل و الاهانة و الصلب و الاحراق و نحو ذلك، لان هذا البدن لم يذنب، و أيضاً يلزم على قولكم أن يكون مكلفاً اذا رجع الي الدنيا و تعود المفسدات، و اذا كان الانسان الثاني غير الاول لم تصدق احاديث الرجعة، و اما عذاب البرزخ فلا نسبة له الى عذاب الرجعة، و اما هو عذاب للروح.<sup>١٣</sup>

و القول بالتناسخ باطل؛ و من قال بالتناسخ فهو كافر، لان التناسخ ابطال الجنة و النار.<sup>١٤</sup>

إنّ الله قادر على كلّ شيء: «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.»<sup>١٥</sup>

#### الهوامش:

١. ابن بابويه، محمد بن علي، «الخصال»، قم، الطبعة الاولى، ١٣٦٢ ش، ج ١، ص ١٠٨.
٢. «دراسات في الإلهيات»، نشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م - ١٤٣٥هـ، الدرر التاسع والثلاثون: الرجعة، ص ٤٤١ - ٤٥١.
٣. الشيخ محمد السندي، المقالة «الرجعة والمعاد الاكبر»، عن موقع شبكة الامام الحسين عليه السلام <http://imamhussain-lib.com/arb/2400>
٤. سورة نمل، الآية ٨٣.
٥. سورة الكهف، الآية ٤٧.
٦. شيخ حرّ عاملي، محمد بن حسن، «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة»، طهران، الطبعة الاولى، ١٣٦٢ ش، ص ٧٣.
٧. القمي، علي بن ابراهيم، «تفسير القمي»، قم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ ق، ج ٢،

ص ١٣٠.

٨. شيخ حرّ عاملي، محمد بن حسن، «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة»،

ص ٨٤.

٩. سورة الأنبياء، الآية ٩٥.

١٠. البحرائي، سيد هاشم بن سليمان، «البرهان في تفسير القرآن»، قم، الطبعة الاولى،

١٣٧٤ ش، ج ١، ص ٩١.

١١. الشيخ محمد السندي، المقالة «الرجعة والمعاد الاكبر»، عن موقع شبكة الامام الحسين عليه السلام.

١٢. الشيخ جعفر السبحاني، مقتبس من كتاب مفاهيم القرآن، الجزء ٨.

١٣. شيخ حرّ عاملي، محمد بن حسن، «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة»، ص ٤٢٧.

١٤. نفس المصدر، ص ٤١.

١٥. سورة النحل، الآية ٤٠.



## القسم الأول

# دور اليهود في إشعال الحرب العالمية الثانية

## معاهدة فرساي وإشعال الحرب العالمية الثانية

### مؤتمر الصلح ومعاهدة فرساي

بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، وبعد استسلام «ألمانيا»، وفي عام ١٩١٩م. انعقد مؤتمر الصلح بين ألمانيا من جانب، وبين «فرنسا» و«بريطانيا» من جانب آخر، وبحضور وفد أمريكي، وتم توقيع «معاهدة فرساي» في ٨ يونيو، وفرض فيها على ألمانيا شروطاً قاسية منها:

- اقتطاع أجزاء من ألمانيا وضمها إلى «بولندا» وفرنسا و«الدانمارك».
- إلغاء المعاهدات التجارية المبرمة بين ألمانيا والدول الأخرى.
- مصادرة الودائع الألمانية في الخارج.
- دفع غرامة باهظة بلغت ما يزيد على نصف الدخل القومي الإجمالي لألمانيا.

وقد تسبب ذلك في حالات إفلاس كبيرة، وفي تضاعف معدلات البطالة، وفي انهيار العملة الوطنية، وقد دفع كل ذلك الشعب الألماني إلى هوة اليأس والإحباط. وكانت هذه العوامل هي الدافع والسبب في إشعال الحرب العالمية الثانية التي تنبأ بها العالم الاقتصادي الكبير جون ماينرد كينز في عام ١٩١٩م. عقب المعاهدة وذلك في كتابه «النتائج الاقتصادية للسلام» حيث قال في هذا الكتاب:

إذا تعمدنا إفقار دول وسط أوروبا، فإنني أجرؤ على التنبؤ بأن الانتقام سوف يكون رهيباً. ومن الآن حتى عشرين عاماً ستكون هناك حرب تؤدي إلى تدمير الحضارة أياً كان المنتصر.

كالمعتاد كان الممولون الدوليون اليهود مختفين خلف معاهدة فرساي: ويقول دكتور ديلون أن:

اليهود هم الذين وجهوا مؤتمر السلام، واختاروا فرساي في «باريس» ليحققوا برنامجهم المخطط بدقة، والذي تم تنفيذه حرفياً. ويقول الكاتب الفرنسي جورج باتو في كتابه «المشكلة اليهودية» عن هذه المعاهدة:

أن المسؤولية تقع على اليهود الذين أحاطوا بكل من: لويد جورج، وويلسون، وكليمينصو.

ويذكر المؤرخ والدبلوماسي الشهير هارولد نيكلسون في مؤلفه «صنع السلام» أن لوسيان وولف طلب منه شخصياً أن يتبنى رأيه بأنه يجب أن يتمتع اليهود بحماية عالمية، وأن يتمتعوا أيضاً بكل حقوق المواطن في أي دولة.

وكانت النصوص التي تضمنتها المعاهدة فيما يخص بالقضايا الرئيسية الخمس من وضع يعقوب شيف وأتباعه، وذلك حسب البرقية التي أرسلها بتاريخ ١٩١٩/٥/٢٨م. من «نيويورك» إلى الرئيس ويلسون.

واشتملت المعاهدة على توقيعات مجموعة من اليهود البارزين منهم:

- لويز كلوتز: عن فرنسا (وقد تورط فيما بعد في فضيحة مالية واختفى عن الأنظار).

- البارون سومينو: عن «إيطاليا».

- ادوين مونتاج: عن «الهند».

وكان من الحاضرين المحادثات التمهيدية وتوقيع معاهدة فرساي من اليهود:

- (م. مانديل) وهو اسم مستعار لأحد أفراد عائلة روتشيلد، حضر المحادثات التمهيدية كمستشار لرئيس وزراء فرنسا (كليمينصو).

- وحضر المحادثات التمهيدية أيضاً أوسكار شتراوس الذي كان له دوراً بارزاً في تكوين وصياغة «عصبة الأمم» بما يتناسب مع هدف السيطرة العالمية للممولين.

- وكان بول فاربورج ذاته رئيساً للوفد الأمريكي للمؤتمر الذي انتهى بالمعاهدة، ومن المعلوم أن هذا الشخص هو الممثل الرئيسي في أمريكا لمجموعة المراهبين العالميين حينئذ.

وكان شقيقه ماكس فاربورج هو رئيس الوفد الألماني في المؤتمر.

- وحضر أيضاً المحادثات هنري مورجنتر كأحد أعضاء الوفد الأمريكي، ومورجنتز هذا هو ابو الرجل الذي أصبح فيما بعد السكرتير المالي للرئيس الأمريكي روزفلت.

ورغم أن اليهود كانوا مختفين وراء معاهدة فرساي التي نصت على تحديد حجم الجيش الألماني، إلا أن نيتهم كانت مبيتة لإضرام حرب عالمية ثانية. فرتبوا عقد اتفاقية «ABMACHUNGEN» بين «روسيا» وبين القيادة العليا الألمانية، والتي بموجبها قام الجيش الروسي بتزويد الألمان سراً بجميع الأسلحة والذخائر لبناء جيش حديث من عدة ملايين فرد مع امدادهم بالتدريب اللازم لجميع الضباط، ولم يتم رفض أي طلب لألمانيا من الأسلحة والذخيرة. وقدم الممولون الدوليون كل ما لزم من تمويل لذلك. وبعد توقيع المعاهدة مباشرة تم اصطناع حرب راسمالية مزيفة ضد البلاشفة. ولم يكن الحلفاء بمعزل عما كان يجري وراء الستار ولكن ذلك كان تصديقا لقول دزرائيلي: الحكومات المنتخبة لا تحكم.

## أدولف هتلر ونمو النازية

ألقى عدم التوازن في شروط معاهدة فرساي على «ألمانيا» وشعبها إجحافاً كبيراً مفقراً ومذلاً. وأخذ ذلك يتفاعل داخل نفوس الشعب الألماني مولداً لديهم الشعور بالاضطهاد والسخط والغضب، وحملوا اليهود مسؤولية ذلك، ووصفوهم بأنهم جماعة من المحترفين الماديين عملوا على تغلغل الروح المادية في نفوس الناس. وفي هذا المناخ نمت العنصرية الآرية التي نتجت عنها الحركة النازية العسكرية الألمانية.

وفي هذا الجو نشأ أدولف هتلر الذي رفع شعاره الرئيسي بضرورة إلغاء معاهدة فرساي بكل ما صاحبها من بؤس وإذلال. وسعى لإستئصال الشيوعية، وكان يقول بأن اليهود كانوا هم أنشط قادة الثورة البلشفية مثل تروتسكي وزينوفيف وكامينيف وغيرهم، وكان يصف اليهود بأنهم أكثر الرأسماليين استغلالاً للشعب الألماني، وأعلن عام ١٩٣٣م. أن ماركس ولينين يؤمنان بأن على الشيوعية العالمية أن تدمر بريطانيا وامبراطوريتها قبل أن تتوصل إلى تحقيق هدف الشيوعية الأخير.

وكان هتلر يميل إلى التحالف مع بريطانيا ويرى أن بقاء ألمانيا كقوة كبرى يعتمد على التحالف مع بريطانيا وقال: إنني على استعداد للدفاع عن الامبراطورية البريطانية بالقوة إذا دعت الحاجة لذلك. وقال كذلك: قَوْن التصحيحات كلها في سبيل التحالف مع بريطانيا، فهذا التأييد يجلب التأييد لمستعمراتنا، ويجعل إلى

جانبا قوة بحرية عظيمة، كما يوفر علينا الدخول في منافسة مع بريطانيا.

## تولى هتلر السلطة في ألمانيا ومحاولة الاتفاق مع بريطانيا

وفي عام ١٩٣٣م. وصل هتلر إلى السلطة بوسيلة ديمقراطية، حيث تم انتخابه بأغلبية برلمانية تشهد على قوة رد فعل سخط الشعب الألماني ضد كل الانسحاق والاذلال الذي تعرض له.

وعندما تولى هتلر السلطة لم تكن إبادة اليهود لها الأولوية الأولى لديه. ولكن كانت أولويته الأولى هي الكفاح ضد البلشفية، لذلك كان الغربيون يتسامحون معه ويعجبون به ويصفونه بأنه «أفضل متراس ضد الشيوعية».

وقد شاركت الاحتكارات الأمريكية والإنجليزية والفرنسية بقسط وافر في تسليح ألمانيا وتمويلها ودعم صناعتها. ودعموا هتلر بكل الوسائل، حيث أمدته إنجلترا بالقروض المالية، وأمدته فرنسا بشحنات الصلب... واستمر كل ذلك حتى بدت عدوانيته تجاه شرق أوروبا.

بدأ هتلر حملة للتحالف مع بريطانيا وتم ترتيب محادثات رسمية بين الجانبين في يناير ١٩٣٦م.

ومثل بريطانيا في هذه المحادثات اللورد لندنديري، بينما مثل الجانب الألماني هتلر وجورنج وفون رونتروب.

وفي المحادثات كان رأى الجانب الألماني إستعمال حرب شاملة في مواجهة الثورة العالمية الشيوعية، وأن يتم احتلال جميع الدول الشيوعية وتحرير شعوبها وإعدام جميع الخونة فيها، وأن الطريق الوحيد نحو الشيوعية هو إفناء الشعب اليهودي. وقاموا بتقديم وثائق تدل على إرتباط الشيوعية بكبار اغنياء اليهود الذين يمولون الحركة الشيوعية في نفس الوقت الذي يمولون فيه الحركة الصهيونية للوصول إلى هدفها السري وهو إقامة الحكومة العالمية التي تمهد لوصول ماشيهم المنقذ للأرض.

ويقال أن هتلر تعهد في المحادثات بقصر نشاطه على مواجهة الشيوعية في أوروبا فقط، وتعهد أيضاً بالوقوف في وجه التطرف العسكري النازي.

ولكن اللورد لندنديري ممثل بريطانيا اظهر تشككه في اشتراك بريطانيا في إفناء الشيوعية، لأن ذلك يعتبر عملية إفناء بشري.

عندئذ عرض هتلر أن تقوم ألمانيا بذلك وحدها، بشرط عدم قيام أي حرب بين بريطانيا وألمانيا لمدة عشر سنوات مهما كانت الظروف. وقال بأن القيام بهذه المهمة ضروري لوضع حد وحل جذري مباشر لنفوذ المراهبين العالميين اليهود وسيطرتهم على مقدرات الدول الداخلية والعالمية، حيث سوف يؤدي ذلك إلى تحرر الدول من الديون الباهظة وأعبائها، مما سوف يؤدي إلى الحصول على إستقلالها الاقتصادي وبالتالي إستقلالها السياسي وتتسلم زمام أمورها حتى يعود الاقتصاد العالمي إلى طبيعته. وقد استشهد هتلر كما ورد في كتاب بنجامين دزرائيلي «Coningsby» على لسان إحدى شخصياته حيث يقول:

وهكذا تري يا عزيزي كوننجسي أن الذين يحكمون العالم هم اشخاص مختلفون جدا عمن يتخيلهم أولئك الذين يجهلون ما يدور وراء الستار.

واستعرض هتلر ورفاقه أيضاً المذابح الشيوعية التي راح ضحيتها الملايين وأن المسؤولين عنها لا يمكن إعتبارهم سوى لصوص وخزيرين عالميين. والوقائع



## الجوع و المجاعة في آخر الزمان

«لابد أن يكون قدام القائم سنة يجوع فيها الناس و يصيبهم خوف شديد من القتل و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات...»<sup>١</sup> و في رواية أخرى عنه: «و تظهر الحاجة و تفشوا الفاقة»<sup>٢</sup> كما أن القحط و الجوع يعم العراق «عاصمة الإمام المهدي عليه السلام» قبيل ظهور دعوته و قيامه الشريف فضلاً عن غيره من دول الجوار مع ما يصيبهم من غلاء الإسماع، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن خراب البصرة من العراق... و خراب الزوراء من السفليان... و خراب العراق من القحط...»<sup>٣</sup> و في رواية أخرى عنه أنه قال: «سيأتي على الناس زمان بطونهم أهتهم... ابتلاههم الله بأربع خصال جور في السلطان و قحط من الزمان...»<sup>٤</sup>

**ماذا تعرف عن المجاعة في العالم؟**

ليس هناك تعريف محدد و متفق عليه للمجاعة، ولكن خبراء الأمم المتحدة يضعون عددا من الشروط التي يجب توفرها في منطقة ما قبل الإعلان عن وجود حالة مجاعة فيها، وهذه الشروط هي:

– أن تواجه ٢٠٪ من الأسر على الأقل نقصا شديدا في الغذاء مع قدرة محدودة على التعامل الأزمة؛

– وأن يتجاوز مدى انتشار سوء التغذية الحاد أكثر من ٣٠٪؛

فقد كان أكثر العرب في الجاهلية يعيشون أوضاع اقتصادية سيئة و أحوال معاشية حرجة مما جعلهم تحت خط الفقر، و هذا ما شجع علي انتشار العادات الاقتصادية السيئة من الربا و غيره في أوساطهم، و تمثل سوء الأحوال الاقتصادية بنقص الأموال و شحتها لديهم و نقص الطعام و أسباب المعيشة الرئيسية، حتى إن الإنسان ليبيع ولده أو زوجته لقاء حفنة من المال يسدّ بها رمقه ورمق من بقي من بقي من أفراد عائلته. و قد أشارت الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام إلى هذا الواقع المر بقولها في خطبتها:

«و كنتم علي شفا حفرة من النار... تشربون الطرق و تفتاتون القد و الورق أذلة خاسئين...»<sup>١</sup>

و الطرق هو الماء الآسن بعد ما ينزل من السماء فتلقي فيه فضلات الإبل، و القد هو اليسر الذي يقد من جلد غير مربع، و يفتاتون الورق أي ورق الأشجار، و المقصود بوصفهم بخبائث المشرب و جشوبة المأكّل و المشرب لعدم اهتدائهم إلي ما يصلحهم في دينهم و دنياهم، و لفقرهم و قلة ذات يدهم.

أما في العصر الذي نعيشه الآن و هو عصر الجاهلية الثانية فإننا صرنا نعيش نفس الواقع الذي عاشه العرب أيام الجاهلية من سوء الأحوال الاقتصادية و الفقر و الجوع و القحط، و لا سيما في منطقة الظهور الشريف للدعوة المهديّة و على وجه الخصوص العراق. و هذا ما أشارت إليه جملة من الروايات الشريفة عن أهل البيت، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال:

التاريخية التي توضح كيف استطاع اليهود الأغنياء وذوو النفوذ التحكم في اقتصاديات وسياسات الدول التي تمكنوا من التسرب إليها بطرق فاسدة وبوسائل غير مشروعة.

وفي نهاية الاجتماع طلب هتلر من لنديري أن يحاول اقناع حكومته بالدخول في الحلف المقترح مع ألمانيا.

وعاد لنديري إلى لندن وقدم تقريرا عن المحادثات إلى حكومته. وفي ٢١ فبراير ١٩٣٦م. أرسل إلى رونتروب رسالة جاء فيها:

... لقد نسي هتلر وجورنج أننا قاسينا هنا في إنجلترا من اجتياح الثورة لعدة قرون... وبالنسبة لليهود... فاننا لا نحب الإقناع، فضلا على أنه لدينا شعوراً بانكم تحاولون السيطرة على قوة عظيمة يمكنها الرد على تلك المحاولة من أماكن تشمل العالم بأسره... وأنه في امكاننا أن نتبع خطوات اليهود واسهامهم في إثارة الشعب في العالم، ولكننا نجد أن بعضهم في نفس الوقت يقف موقفا حاسما في الطرف المقابل مستعملين نفوذهم وأموالهم في مواجهة النشاط الشرير والمآكر الذي يقوم به اخوانهم.

وعندما فشلت المحادثات بين ألمانيا وبريطانيا اقتنع هتلر إنه لا يمكن للسياسة المعتدلة أن توقف سيطرة المرابين الدوليين على سياسة بريطانيا الخارجية، وبالتالي اعترف بصدق كارل ريتز عندما قال:

لكي يعود السلام وتعود الحرية الاقتصادية للعالم، يجب أولا القضاء على الممولين اليهود، وعلى جميع أعضاء الحركة الثورية العالمية الذين يوجهون الشيوعية ويسيطرون عليها.

ومال هتلر أكثر ناحية اليمين، ولكنه كان قد نال عداء الجنرالات النازيين الذين كانوا يعلنون تفوق العرق الألماني، ويرغبون في شن الحرب على روسيا وعلى فرنسا وإنجلترا، وكانوا لا يؤيدون المحادثات التي تمت مع بريطانيا وقد حاولوا اغتيال هتلر ولكن محاولتهم فشلت، فحاولوا أضعاف شعبيته التي اكتسبها.

وكان الزعماء الألمان (فيما عدا الشيوعيين) متفقين على ضرورة تحرير أنفسهم من القروض المالية التي يقدمها المرابون العالميون لخطورتها على استقلال البلاد، لذلك صمم قادة الحزب الفاشي على خلق عملة ألمانية تستند إلى الدخل القومي، والممتلكات القومية، وعلى مواد الصناعة والزراعة والثروات الطبيعية، وعلى الطاقة الإنتاجية للأمة، ولكنها لا تستند إلى القروض.

وكان الشعب الألماني يشارك إيطاليا و «أسبانيا» و «اليونان» نفس الآمان في المستقبل، فظهر حلف المحور وبدأت الحركة الفاشية التي تزعمها هتلر وموسوليني وفرانكو.

وقامت دول الحلف ببذل كل الجهود للنهوض من الأزمات ومن الحروب، فطوروا الصناعة والزراعة بما يشبه الاعجاز.

وفي أول الأمر أيد هتلر وموسوليني السياسة الفاشية المعتدلة، وقررا تطهير البلاد من الشيوعية والتخلص من تحكم المرابين في الصناعة والاقتصاد الوطني. ولكن الجرفت بعد ذلك الحركة الفاشية في ألمانيا وإيطاليا و «اليابان» إلى مخطط دكتاتوري يحقق النظريات التي نشرها كارل ريتز عام ١٨٤٩م. وكان المخطط الدكتاتوري لهذه البلاد يشمل الأهداف التالية:

– القضاء على امبراطورية ستالين.

# حكومة النواحي الروتاري



## النشأة والهدف

قيل إن معنى كلمة الروتاري جاء من كلمة التناوب «In Rotation» حيث صاحبت هذه الكلمة أعضاء النادي المؤسسين حين كانوا يعتقدون اجتماعاتهم في مكاتبتهم بشكل متناوب فجاءت كلمة نادي روتاري «Rotary Club»<sup>١</sup>.

وجاء التأسيس عام ١٩٠٥م. حين أسس المحامي بول هاريس أول ناد للروتاري في مدينة «شيكاغو» بـ«الولايات المتحدة الأمريكية»، ثم انضم إليه بعد ثلاث سنوات شيرلي بوي الذي وسع نشاط الحركة بسرعة هائلة وظل سكرتيراً لهذه المنظمة حتى ١٩٤٢م.

توفي مؤسس المنظمة في عام ١٩٤٧م. بعد أن وصلت نوادي الروتاري إلى ٨٠ دولة في العالم وأصبح لها ٦٨٠٠ نادٍ في عهده ونحو نصف مليون عضو. انتقلت المنظمة إلى «أيرلندا» حيث مدينة «دبلن» عام ١٩١١م، ثم انتشرت منها إلى «بريطانيا» بفضل نشاط أحد أعضائها مستر مورو الذي كان يحصل على عمولات مالية عن كل عضو جديد ينضم عن طريقه إلى المنظمة.

دخلت المنظمة إلى الوطن العربي منذ عام ١٩٢١م. حيث أسس أول نادي روتاري في «فلسطين» عام ١٩٢١م. قبل نشأة دولة إسرائيل الصهيونية، ثم تأسس فروع للروتاري في «الجزائر» و«المغرب» بمساعدة الاستعمار الفرنسي في الثلاثينيات.

وانتشرت نوادي الروتاري في الوطن العربي بشكل ملحوظ واستقطبت

الزعماء السياسيين وكبار رجال الأعمال والشخصيات الهامة في الدولة رغم نشاطها الماسوني المعروف والواضح ورغم صدور فتاوى دينية من جهات إسلامية بتحريم الانضمام إليها.

أهم أهداف «المنظمة الروتاري» المعلنة هي أن الروتاري يجمعنا والدين يفرقنا، فالدين عندهم يفرق الشعوب والأفراد، ولذلك عندهم عدم اعتبار الدين مسألة ذات قيمة، ولا يوجد أي اعتبار لمسألة الوطن.

وهذه الأفكار أساس المنظمات الماسونية الصهيونية، لأن إسقاط اعتبار الدين من مفهوم الناس يوفر الحماية لليهود ويسهل تغلغلهم في المجتمعات والدول. لا يدخلون في نواديهم الروتارية إلا الشخصيات الكبيرة والهامة سياسياً واجتماعياً، ولا يقبلون في نواديهم طبقة العمال.

ويشترط أن يكون في المجلس الإداري لكل ناد شخص أو اثنان من رؤساء النادي السابقين ورثة السر الروتاري المنحدر من المؤسس بول هاريس.

أثبتت الدراسات التي أجريت على نوادي الروتاري أن بين كل ٤٢١ عضواً في النوادي ينتمي ١٥٩ عضواً منهم للماسونية، وفي بعض الأحيان اقتصرت عضوية النادي الروتاري على الماسون كما حدث في «أدنبرة» ببريطانيا عام ١٩٢١م.

يقوي نشاط الروتاري في البلدان التي أغلقت محافل الماسونية العالمية، لأن الماسون ينقلون نشاطهم إليها حتى تزول تلك الأسباب التي أدت إلى غلق محافل الماسونية بها، لأن الأصل هو المنظمة الماسونية العالمية الصهيونية، ومن المعلوم أن ظهور الروتاري في أمريكا إبان نشاط الماسونية بها.

عليه الصلاة والسلام فيهلكهم الله بالجوع، و أما الخوف فإنه عام بالشام و ذلك الخوف إذا قام القائم ﷺ، و أما الجوع فقبل قيام القائم ﷺ، و ذلك قوله «و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع»<sup>١</sup>

و قال أبو عبد الله عليه السلام: «لا بد أن يكون قدام القائم ﷺ سنة يجوع فيها الناس و يصيبهم خوف شديد من القتل و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات فإن ذلك في كتاب الله لين ثم تلا هذه الآية «و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين»<sup>٢</sup>

## الهوامش:

١. الطبرسي، «الاحتجاج»، ج ١، ص ١٠٠؛ «كشف الغمة»، ج ١، ص ٤٨٥؛ «الطرائف»، ج ١، ص ٢٦٣.
٢. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٥٢، ص ٢٢٨؛ ابن أبي زينب النعماني، محمد بن ابراهيم، «الغيبة»، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ ق.، ص ٢٥٠.
٣. «وسائل الشريعة»، ج ١٥، ص ٣٤٨.
٤. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٥١، ص ١١٢؛ «بشارة الإسلام»، ص ٢٨؛ «يوم الخلاص»، ص ٤٨٥.
٥. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٢٢، ص ٤٥٣؛ «مستدرک الوسائل»، ج ١١، ص ٣٧٦؛ «جامع الأخبار»، ص ١٢٩.
٦. موقع شبكة «الجزيرة» <http://www.aljazeera.net/portal>
٧. سورة البقرة، الآية ١٥٥.
٨. العياشي، محمد بن مسعود، «تفسير العياشي»، طهران، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ ق.، ج ١، ص ٦٨.
٩. ابن أبي زينب النعماني، محمد بن ابراهيم، «الغيبة»، ص ٢٥١.

وأن يتجاوز معدل الوفيات يومياً حالي وفاة من كل عشرة آلاف شخص؛ ووضعت الأمم المتحدة إطاراً متكاملًا لتصنيف الأمن الغذائي يتضمن خمس مراحل ممكنة بالنسبة للموضع الغذائي لأي بلد أو منطقة تعاني من مشاكل، حيث تبدأ تلك المراحل بتوفر الأمن الغذائي، وتنتهي بالمرحلة الأخيرة وهي وجود مجاعة، وهي المرحلة التي تصل فيها الأمور حد اعتبارها «كارثة إنسانية».

يقول خير الأمن الغذائي في صندوق الأغذية والزراعة (الفاو) أرمينيو ساكا إنه في العام ٢٠٠٧ م. بات مصطلح «المجاعة» يستخدم في إطار نظام عالمي للتصنيف (آي بي سي) صاغته عدة هيئات إنسانية، وهو تصنيف علمي يساعد في تفادي استخدام مصطلح المجاعة لأغراض سياسية.

## أسباب الجوع

تمثل الحروب والصراعات المسلحة في أرجاء مختلفة من العالم سبباً رئيسياً وأساسياً للمجاعات المنتشرة في بقاع عدة من المعمورة، وتأتي الكوارث الطبيعية كالجفاف وغيره في مرحلة تالية، كما يساهم الفقر وضعف البنية التحتية الزراعية والاستغلال المفرط لها في انتشار المجاعة في بلدان عديدة.

وتدفع الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تضرب أجزاء من العالم في فترات مختلفة، إلى انتشار مساحات الجوع في مناطق من العالم، وتساهم في إيقاع الكثيرين في شرك المجاعة.

وقد شهد العالم عدة مجاعات، كان أكبرها في التاريخ المعاصر تلك التي ضربت «الصين» في الفترة ما بين ١٩٥٩م. و ١٩٦١م، وأدت إلى وفاة ما بين عشرين وثلاثين مليون إنسان. ومن بين المجاعات الكبرى أيضاً المجاعة التي ضربت «بيافرا» (نيجيريا) بين ١٩٦٧ و ١٩٧٠م. وأودت بحياة مليون شخص.

وعانت مناطق أخرى من العالم من مجاعات كبرى خلال القرن الماضي كما حصل في الاتحاد «السوفييتي» و«إيران» و«كمبوديا»، وحتى أوروبا عرفت هي الأخرى مجاعات متعددة في القرون الوسطى وخلال الحربين العالميتين. أما القارة التي عرفت أكبر عدد من المجاعات خلال العقود الماضية فكانت القارة الأفريقية، حيث شهدت «نيجيريا» (نهاية ستينيات القرن الماضي ومطلع السبعينات) و«إثيوبيا» (١٩٨٣-١٩٨٥م.) مجاعات، وسجلت آخر مجاعة كبرى في «الصومال» عام ٢٠١١م، وراح ضحيتها نحو ٢٦٠ ألف شخص.

وأعلنت الأمم المتحدة عن مجاعة جديدة في جنوب «السودان» (فبراير/ شباط ٢٠١٧م)، هي الأولى منذ ست سنوات، ويعاني منها نحو مئة ألف شخص.

قال الله تعالى:

«و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين»<sup>٣</sup>

روى عن الثمالي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله «لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع» قال عليه السلام: «ذلك جوع خاص و جوع عام، فأما بالشام فإنه عام و أما الخاص بالكوفة بخص و لا بعم، و لكنه بخص بالكوفة أعداء آل محمد

وتشترك الروتاري مع الماسونية في مسألة الدين والوطن كما ذكرنا، وكذلك في مبدأ الاختيار، فالعضو لا يمكنه التقدم بنفسه للإنتساب إليها ولكن ينتظر حتى ترسل إليه بطاقة دعوة للعضوية، ويتم عمل حفل تعميده له مثلما يحدث في الماسونية

وتختلف الروتاري عن الماسونية أن أصلها معروف ومؤسسها معروف، ولا يجوز تأسيس أي فروع للروتاري إلا بتوثيق من رئاسة المنظمة الدولية وتحت إشرافها، وتعد بيروت مركز جمعيات الشرق الأوسط.<sup>٢</sup>

### انتشار أندية الروتاري في العالم

جاءت فكرة انتشار الروتاري إلى أنحاء العالم بعد انتشارها في أمريكا، وذلك في عام ١٩٢١م. حين عقد الروتاريون مؤتمرهم السنوي بمدينة أذربة ب«اسكتلندا».

وقرر الروتاريون نشر الفكرة في بلاد العالم واعتماد شعارهم الروتاري وهو العجلة الدوارة ذات المحاور أو السنون الستة مثل نجمة داود السداسية شعار الأم الماسونية.

وكان قرار المؤتمر شرارة البدء في الانتشار تحت سلطة الاحتلال في العالم الإسلامي والعربي، ومن قرارات هذا المؤتمر قصر عضويته على الماسونيين دون غيرهم.

وتم تقسيم المنظمة الروتارية في العالم إلى عدة مناطق أو محافظات وترتبط النوادي والمناطق مباشرة بالمركز الرئيسي بأمريكا عبر حاكم المنطقة.

ومن هنا يتضح أن منظمة الروتاري اتخذت شكل الدولة والحكومة، فالدولة هي العالم كله والحكومة هي حكومة الروتاري وعاصمتها أمريكا.

وعلى مدى السنوات التالية لمؤتمر أذربة عام ١٩٢١م، وصل عدد أندية الروتاري حتى عام ١٩٨٦م. والذي أجريت فيه إحصائية على نشاط الروتاري إلى ٢٢ ألف ناد في ١٦٠ دولة، موزعة على ٤٢٣ منطقة أو محافظة روتارية ويزيد عدد الأعضاء على المليون عضو.

وكانت فلسطين التي كانت تحت الحماية والاحتلال البريطاني هي أول دولة عربية تغزوها الروتاري عام ١٩٢١م. أي بعد مؤتمر أذربة الشهير، ثم دخلت الروتاري «مصر» عام ١٩٢٩م. أيام الاحتلال الإنجليزي وتحت حمايته، ثم توالى غزو الروتاري لبلاد العرب والمسلمين.

والمتتبع لتاريخ الروتاري يجد الارتباط الوثيق بينها وبين الصهيونية والماسونية العالمية منذ النشأة الأولى في شيكاغو عام ١٩٠٥م. وقد صرح بذلك شارلز ماردن في كتابه الروتاري وأخواتها ووافق الروتاريون أنفسهم في أن المؤسسين لمنظمة الروتاري مع بول هاريس كانوا أعضاء في المحافل الماسونية، وكان بول هاريس هو الوجهة لأنه لم يكن عضواً رسمياً في الماسونية وتلك هي الخدعة التي انطلت على أعضاء الروتاري المخدوعين في أهدافها الاجتماعية المعلنه، حتى إنهم يرددون دوماً أنهم لا علاقة لهم بالماسونية ولا علاقة للروتاري بالماسونية رغم أنها إحدى بنات الماسونية الكبرى.

### شروط القبول في عضوية روتاري

الروتاري مثل الماسونية في قبول أعضائها فهي التي ترشح العضو وتختاره للقبول بها، ويتم الترشيح من أعضائها الكبار للعضو الذي يختارونه للانضمام إليهم

ومن أهم هذه الشروط الواجب توافرها في العضو:

١. أن يكون علمانياً في تفكيره وعقيدته لا يتعصب لأي دين أيا كان.

٢. ان يكون قيادياً في دولته،

٣. لديه شخصية طيبة مقبولة لدى العامة،

٤. لديه معرفة كبيرة بالروتاري وأهدافه الخيرية المعلنه فقط،

٥. لديه القدرة على تمثيل الروتاري.

ويتم وضع العضو لاختبارات دقيقة وملاحظة طويلة حتى يتم الاطمئنان إليه ثم عرض ترشيحه على النادي الروتاري، ثم يتم تعميده ومنحه عضوية الروتاري ودرجة الإخوة التي يجب الإيمان بأنها من جانب العضو، والتصديق يقيناً بأن الإخوة في الروتاري أفضل من الإخوة في الإسلام أو أي دين آخر وهذا ما يعلنه الروتاريون أنفسهم بقولهم الإخوة في الروتاري تجمعنا أكثر من الإخوة في الإسلام.

توصي منظمة الروتاري رؤساء الأندية على تشجيع الأعضاء على أن يذكر العضو المؤسسة الروتارية كورث شرعي في وصاياهم وكذلك بوالص التأمين الخاصة بهم...

وذلك بالنص الآتي في وصاياهم أو بوالص التأمين:

إلى أمناء مؤسسة الروتاري الدولي، وهي غير تجارية الأغراض التعليمية وأغراض البر والإحسان ومركزها الرئيسي في مدينة «إيفانستون» بولاية «إيلينوي» بالولايات المتحدة الأمريكية.

### المرأة والشباب في الروتاري

لإستكمال الشكل الاجتماعي لنوادي الروتاري فقد ضمت الأندية الروتارية الشباب من الجنسين من عمر ١٨ سنة إلى ٢٨ سنة تحت اسم «الروتراكت»، وأما من هم أقل من هذا العمر فيضمهم تنظيم يسمى «الأنترراكت».

وأما النساء فوق ٢٨ سنة فيضمهم تنظيم يسمى «الأزويل»، وهذه التنظيمات تخضع لمخططات صهيونية محددة سلفاً من الماسونية العالمية لبرجعة الشباب والنساء كما تم برجعة الرجال والساسة.

وقد أوضح الدكتور جان مينو<sup>٣</sup> في كتابه «مجموعات الضغوط الدولية» الدور النسائي في الأندية الروتارية وتاريخ تأسيس الفرع النسائي فقال:

إنه قد أنشئ للروتاري فرع نسائي عام ١٩٢٨م. يسمى الجمعية الدولية للمقاتلات «سورويتيمست». وفي «كاليفورنيا» أنشأ أول ناد نسائي عام ١٩٢١م. ثم اتبعه النادي الثاني ب«لندن» عام ١٩٢٣م. وتضم جمعية «السورويتيمست الدولية»... إلى عضويتها حوالي أكثر من ١٣٠ ألف عضو موزعين في أكثر من ألفي ناد في أكثر من ٦٠ دولة.<sup>٤</sup>

وقد أنشئ لهذا النادي أول فرع له في عام ١٩٨٤م. ضم ٣٥ سيدة من سيدات الأعمال والدبلوماسيات، ويخضع هذا النادي لنفس قوانين الروتاري. وتحت شعار الإخاء والعمل الخيري وهو الهدف لكل المنظمات والجمعيات المنسقة من الماسونية العالمية تعمل هذه المنظمات، وتستقطب عليه القوم ونساءهم وشبابهم، وهم لا يعلمون أن الصهيونية تقف وراء هذه المنظمات، وعدم العلم عذر غير مقبول.

وأما الذين يعلمون ويعملون في هذه الأندية فلا عذر له، وعاقبتهم وخيمة وعذابهم عند الله أليم.

وذلك بعد أن أصدر علماء الإسلام في الدول الإسلامية فتاوى تحرم الانضمام في مثل هذه الجمعيات والمنظمات والنوادي. وعلى سبيل المثال:

• فتوى المجمع الفقهي ب«مكة المكرمة» الصادرة في شعبان عام ١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨/٧/١٥م.<sup>٥</sup>

• بيان من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الروتاري والليونز

• فتوى الجمعية الشرعية ب«مصر» في ١/٢٠/١٩٨٨م.

وقد قامت دول عربية بإغلاق المحافل الماسونية والأندية الروتارية، فقد حدث ذلك في «سوريا» ١٩٦٥م.، وأيضاً في «العراق» تم غلق أندية الروتاري عام ١٩٥٩م.، وكذلك في «إمارة دبي» تم إيقاف نشاط أندية الروتاري بها في ١٩٧٨م.

وأما في مصر فقد أغلقت المحافل الماسونية والبهاية في الستينيات عام ١٩٦٤م.؛ ولكن أندية الروتاري والليونز تعمل ولها نشاط كبير، رغم أقوال علماء المسلمين المعتدلين والمعروفين أمثال الشيخ الشعراوي في حرمة الانضمام والعمل والمشاركة في أنظمة الماسونية واللواري وغيرها من المنظمات المشبوهة. وقد قال لهم:

لماذا يفعلون الخير باسم «روتاري» و«ليونز» ولا يفعلونه منسوباً إلى منبعه الأصلي وهو الإسلام.<sup>٦</sup>

ويقول محمد عمارة نجيب:

إن نوادي روتاري وليونز، بصرف النظر عن نوادي البلاد العربية، تقوم بجمع المال لمساعدة إسرائيل علناً ولا ندري ماذا تفعل الروتاري في بلادنا، إلا استخدام بعض المغفلين والشواذ لتحقيق الإنسانية، بمعناها الذي تتبناه الصهيونية للوصول إلى حلم اليهود في دولة من النيل إلى الفرات.

وقال الشيخ الداعية د. يوسف القرضاوي:

لقد استطاعت أندية روتاري وليونز وغيرهما من الجمعيات المشبوهة التي تمارس نشاطها في بلاد المسلمين أن تخدع ذوى المناصب وأصحاب المطامع والأهواء بأنها جمعيات ثقافية وخيرية تفتح أمامهم أبواب العمل الاجتماعي بدون إزعاج أو ارتباط أو سياسة، ومن منطلقات ماسونية صهيونية خاصة أصبح هؤلاء المخدوعون أدوات تخريب ومعاول هدم لمجتمعاتنا الإسلامية.<sup>٧</sup>

هذا جزء يسير من أقوال علماء الأمة ومفكرها فهل من مجيب؟!

### الهوامش:

١. يتفق المؤرخون لحركة الروتاري أن المجموعة الأولى التي أسست الروتاري مع بول هاريس كانوا ماسونيين، انظر كتاب الروتاري وأخواتها.
٢. من دراسة قام بها تشارلز ماردن أحد أعضاء الروتاري، انظر الموسوعة المسيرة.
٣. تحمل كل من «مصر» و«السودان» و«لبنان» و«البحرين» و«قبرص» رقم المحافظة ٢٤٥ في منظمة الروتاري ومركزها ب«القاهرة» ونوادي الروتاري في مصر لها نشاط قوى وملحوظ فهي تضم عددا من كبراء القوم.
٤. انظر كتاب «الماسونية في المنطقة ٢٤٥»، أبو إسلام أحمد عبدالله.
٥. د. جان مينو أستاذ العلوم السياسية ب«جامعة مونتريال» وقد صدر كتابه عام ١٩٦١م. وترجم للعربية عام ١٩٧٣م. من دار البحوث العلمية ببيروت.



## أداء الحكومات في مجال الإرهاب الحيوي: روسية

إن أداء بلد مثل «روسية» في مجال الإرهاب الحيوي، غير واضح المعالم لكونه يتبع سياسة مغلقة، لكن التوجه الوقائي الذي اعتمدته روسية للحد من تفشي وانتشار الأمراض المعدية خلال توليها رئاسة مجموعة «جي ٨» عام ٢٠٠٦م، يشير إلى إهتمام السياسة والمدراء الروس بقال الأسلحة البيولوجية.

وفي الحقيقة فإن «وزارة الصحة العامة» تتولى المسؤولية الرئيسية للأمن البيئي في روسية، وتعمل على السيطرة على العوامل الانسانية المعدية والمرضية الخطيرة. وتتولى «الوكالة الفيدرالية للبيئة الطبية والخدمات الباثية والصحية» مسؤولية السيطرة على الصحة والرصد والوقاية من الأمراض المعدية والتدخل في الأزمات الناجمة عن العوامل البيولوجية. كما تحتم «وزارة الزراعة» بالعوامل الحيوانية والنباتية المعدية الخطيرة. فيما تتولى «وزارة الأزمات» مسؤولية تطوير وتنفيذ سياسة الحكومة في مجال الدفاع الداخلي وحماية الشعب في مواجهة الأحداث الطارئة. وتأسس على القرار رقم ٣٠٣ الصادر عن الحكومة،

فان سبعة وعشرين مؤسسة أهمها «وزارة الشؤون الداخلية» و«وزارة الدفاع» و «وزارة الصناعة والطاقة» و«جهاز الأمن الاتحادي» تتعاون في هذا الخصوص.

وتتعاطى الدول الاخرى بنفس الطريقة أيضا مع بعض السياسات المعلنة أو أنها تعارض من الأساس التهديد المتعلق بالإرهاب الحيوي أو حتى أنها تعتبر ذلك سياسة الخداع في سلوكيات بعض الدول والمنظمات الإستخباراتية ووضعها سيناريوهات لتحقيق مآربها.

### المناورات الأوروبية

وقد نفذت «مناورة الحارس الجديد» من قبل «وكالة حماية الصحة البريطانية» يومي التاسع عشر وعشرين من أكتوبر ٢٠٠٥م. وهذه المناورة، كانت المناورة الأوروبية الأولى من المناورتين اللتين نفذتا على يد الإدارة العامة لحماية المستهلك والحماية الصحية من أجل تقييم قدرات وطاقات الدول الأعضاء وحكومات القطاع الاقتصادي لأوروبا و«سويسرا» في ظل تدخل «المفوضية الأوروبية» و«السيطرة على الأمراض المعدية في أوروبا» و«بيروبل» و«منظمة الصحة العالمية» وذلك ردا على أزمات الصحة العالمية.

وقد أجريت مناورة «الرجل المراقب الجديد» لتقييم الإتصال والردود والرد بالمثل أثناء التفشي المتعمد لمرض الجدري وكذلك استكمال المشاريع المناسبة للحوادث المحتملة من قبل الدول الأعضاء.

والقضايا المهمة التي تم رصدها خلال المناورة هي:

• إن المنفذين كانوا يواجهون مشاكل بصورة كاملة من حيث القضايا الدولية والوطنية، وتمثلت الرغبة في التركيز على الردود الوطنية أكثر من الإهتمام بالشؤون الدولية؛

• وكانت ثمة أمثلة كثيرة عن المشاكل الجادة للإتصال في الشؤون التقنية وطريقة العمل؛

• وتم خلال المناورة استخدام أنظمة الرد والإنذار والإنذار المبكر فيما يخص العوامل الكيميائية والبيولوجية، وكانت ثمة فرصة لتقييم فاعليتها. وقد استخدم نظام الرد والإنذار كأداة لإسناد القرار المتخذ خلال المناورة، أي الهدف الذي لم يتم التخطيط من أجله. وكان يجب استخدام هذا النظام في إطار هدف خطط من أجله.

وقد تحصلت النتائج التالية من هذه المناورة:

• وكان يجب القبول بدور ومسؤولية المفوضية الأوروبية ومركز الأمراض المعدية في أوروبا من قبل الدول الأعضاء بصورة أفضل؛

• الرد على معظم المطالب المتوسطة على الصعيد الوطني، من دون الإحالة إلى (أو التشاور مع) الآخرين؛

• إن تطوير وتحسين قدرات المفوضية الأوروبية في الرد المتسق على الأزمات، سيكون مرجوا للغاية؛

• وكان الإعتقاد السائد بعد تنفيذ مناورة الرجل المراقب الجديد، يتمثل في أن الإتصال يعد أداة حيوية للتنسيق المؤثر في أرجاء أوروبا، خلال الأزمات، في سبيل النهوض بالمروددية.

إن الخبرات المتأتية من المناورة، أسهمت في بناء «منظومة معطيات الأمراض والطوارئ الصحية» والتي استخدمت لاحقا في مناورة «الوطن المشترك».

كما نفذت مناورة كامان غرند من قبل «وكالة الحماية الصحية البريطانية» يومي ٢٣ و ٢٤ نوفمبر ٢٠٠٥م. وذلك بهدف تقييم قدرات وطاقات الدول الأعضاء وحكومات القطاع الاقتصادي لأوروبا وسويسرا للرد على الأنفلونزا المتفشية. وكانت هذه المناورة تتابع أهدافا مماثلة لمناورة «الرجل المراقب الجديد».

والقضايا الرئيسية التي تم رصدها خلال المناورة تمثلت في الحالات التالية:

• ومرة أخرى، كان تركيز عدد كبير من المشاركين في المراحل الأولية للمناورة، على القضايا الوطنية، أكثر من الشؤون الدولية.

• وفي الوقت نفسه الذي يتم فيه الإهتمام بالأبعاد الدولية لمشاريع وخطط الرد الوطني، فان على المفوضية الاخذ بنظر الإعتبار المزيد من تطوير المشروع العام؛

• ويتعين على الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي، التقبل بشكل أفضل لمسؤوليات ودور منظمة الصحة العالمية والمفوضية الأوروبية ومركز الأمراض المعدية في أوروبا، أثناء الرد على الأزمات؛

• ويجب مجددا استخدام مركز نظامي الرد والإنذار كأداة لإسناد القرار المتخذ. كما أن هذه المناورة أظهرت أن منظومة معطيات الأمراض والطوارئ الصحية بحاجة إلى المزيد من تعزيزها؛

• إن الدول المشاركة بحاجة إلى مراكز التحكم المزودة بالأنظمة المفيدة فيما

يخص باقي الدول والمفوضية الأوروبية والوكالات المتعاونة وكذلك المنظمات الدولية لاسيما منظمة الصحة العالمية؛

• تعزيز التعاون في مجال تقديم الموضوعات المتوسطة المشتركة والتنسيق؛

• ثمة حاجة لمزيد من المحادثات لتوضيح أثر إغلاق الحدود لاسيما في تناقل الأدوية واللقاحات؛

• وبعد نحو شهر واحد على المناورة الأولى، وخلال المناورة، أبدت الدول الأعضاء رغبة ملفتة إلى حد ما لتقسيم اللقاحات والمواد المضادة للفيروسات لتحسين حالة المواجهة، وهو ما يعكس رغبة المشاركين للتدخل السريع. وهذا الأمر أسهم في سلاسة مناورة كامان غرند وكذلك تطوير المنجزات العلمية للمنفذين.

والإعتقاد الذي ساد بعد مناورة كامان غرند، تمثل في أن الإتصال يعد أداة حيوية في التنسيق المؤثر بين أوروبا بأسرها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو، لماذا تم في الدول الأوروبية التي لا تواجه تهديدا جادا، إيجاد التنسيق أو إجراء المناورات والتمارين العديدة وتصميم نظام الإنذار وإعطاء التقارير وجمع المعطيات؟

المصدر: مجلة «موعد» الشهرية، العدد ٢٠٤-٢٠٥.





صالح الطائي

## قدرات الإمام الإعجازية: طي الأرض

في الرقم الماضي قلنا أنّ الله تعالى أعدّ أنواع النصرّة تعالى للإمام المهدي عليه السلام لتمكينه من غزو الفضاء، وفتح المجرات؛ ليظهر الإسلام فيها، منها الرقي في الأسباب. في هذا الرقم نريد أن نتحدث حول القدرة الأخرى وهي «طيّ الأرض»:

ولما جاء المساء نزل تلاميذه إلى بحر الجليل فركبوا قارباً وعبروا به إلى كفر ناحوم وأظلم الليل قبل أن يلحقهم يسوع، وهبت عاصفة شديدة فهاج البحر، وعندما قطعوا ثلاثة أميال أو أربعة رأوا يسوع يدنو من القارب ماشياً على البحر فخافوا فقال لهم: أنا هو فلا تخافوا. وأرادوا أن يصعدوه إلى القارب فوصل القارب في الحال إلى الأرض التي كانوا يقصدونها.<sup>١</sup>

أما في الفكر الإسلامي فيستفاد من نقول المدرستين الإسلاميين المتوافرة لدينا أن طي الأرض نوعان:

### النوع الأول

تقريب الأماكن القصية البعيدة لصاحب الكرامة من دون الالتفات لمقدار المسافة الفاصلة بين النقطتين بحيث يراها بوجودها وحياتها وتضاريسها وسماتها وهو جالس في مكانه، كما ورد في كتب الحديث ومنها صحيح البخاري ومسلم عن ثوبان أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقتها ومغارها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي

لي»<sup>٢</sup>

فورود كلمة «الأرض» معرفة بالألف واللام يقصد به كل الأرض وليس جزءاً معيناً أو منطقة معينة مجهولة منها، يؤكد ذلك ورود كلمتي (مشارقتها ومغارها) أي كل الأرض من المشارق إلى المغرب.

### النوع الثاني

انتقال صاحب الكرامة من بقعة إلى أخرى من دون الالتفات إلى المسافة الفاصلة بينهما، وهو في أحد أنواعه يحدث بزمن لحظوي لا يمكن تحيّل أو تصوّره، ولا توجد أجهزة لها قدرة قياسه، وينقسم هذا النوع من في الأرض إلى قسمين أثنتين:

القسم الأول: تقول الروايات عنه: إن النبي ﷺ ما كان يمارسه يومياً كما توحى الأحاديث التي وردت في بعض كتب الحديث ومنها ما أورده الشيخ محمود عيون الرنكوسي عن أبي هريرة قال:

ما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث.<sup>٣</sup>

القسم الثاني: هو الطي الخارق للنواميس الطبيعية، والانتقال بزمن غير محسوس أو محسوب من مكان إلى آخر، وقد أشار إليه «القرآن الكريم» في مواضع منها قوله تعالى:

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى...»<sup>٤</sup> وقوله سبحانه وتعالى:

«قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ...»<sup>٥</sup>

فهذا الانتقال وهذا الإتيان خارج نطاق الإدراك العام للمخلوقات، حتى على مستوى الجن؛ لأنّ الجنّ مع مقدرتهم الخارقة على التنقل اللحظوي تبعاً الأثرية أجسامهم، إلا أنّ أكثرهم قدرة وتحتملاً و سرعة وقوة وتبحراً بالنفس عدّ الوقت المطلوب للإتيان بعرض بلقيس من «اليمن» إلى «فلسطين» بما لا يقلّ عن ست ساعات، كما في قوله سبحانه وتعالى:

«قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ»<sup>٦</sup>

وتبعاً للأحاديث الصحيحة الواردة عن الرسول الأكرم ﷺ وعن أهل بيته الأئمة الأطهار عليهم السلام نجد أنّ الله تعالى خصّ الإمام المنتظر عليه السلام بهذه الكرامة بكل تفريعاتها، والأحاديث في ذلك مستفيضة مما يعني أن انتقاله عليه السلام في الأرض لا يتم كما هو الانتقال والحركة عند الآخرين من البشر وغيرهم سيراً على الأقدام أو بالواسطة التقليدية (حيوانات/ آليات) لأنّ المسافات تطوى له فينتقل بسرعة فوق ضوئية تفوق سرعة جلب عرش بلقيس (قبل ارتداد الطرف) دليلنا على ذلك ما جاء عن الإمام علي الرضا عليه السلام، في قوله:

«وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل»<sup>٧</sup> وفقدان الظل دلالة على السرعة القصوى لأنّ الأجسام التي تمرّ بسرعة فائقة لا ترى ظلالها.

ونحن ندرك أن تخصيص الله تعالى هذه الكرامة لبعض عباده المنتجبين يدخل في باب الأسباب والمسببات ويخضع للسنن الكونية، ولذا لا بد من وجود قواعد لهذا المعنى كما يقول السيد مرتضى الشيرازي. لكن هنالك بعض

المسلمين أبوا الالتزام بحقيقة وجود هذه القواعد فقالوا:

إن من مغالاة الشيعة بأئمتهم أنهم ادعوا لهم كرامة طي الأرض.

إلا أن هذا الاتهام لا يقلل من أهمية طي الأرض وإعجازيته، لأن حقيقة طي الأرض للمكلفين بمهام ربانية ليست بالسر الخافي، ولا من مخترعات الشيعة، فالقرآن الكريم ذاته أشار إليه في قضية نبي الله سليمان عليه السلام وبلقيس ملكة «سبأ»، وهذه الحقيقة القرآنية لا ينكرها إلا جاحد للقرآن.

إنّ كل الذين مارسوها فعلاً أو ادّعوا أو ادّعت لهم من قبل لم يكونوا مكلفين بواجب له مساس بالكون كله، ولا بكل مخلوقاته كما هو دور الإمام المهدي عليه السلام، فواجباتهم كانت بمنتهى المحدودية التي لا يؤثر ترك العمل بها في مصير المخلوقات والأكون ومع ذلك أوعز الخالق للأرض أن تطوى لهم، فقرب لهم البعيد لكي يكون ذلك من الشواهد على إمكانية طي الأرض بأمر الله سبحانه، في حين نجد بالمقابل أن الإمام المنتظر عليه السلام مكلف بأداء رسالة الاستخلاف الأخير ليس للأرض وحدها، بل لكل السماوات والأرضين وسكانها فكيف لا يخضعه الله بزمكانية طي الأرض للنقل اللحظوي من جهة إلى أخرى بأجزاء الثانية لإنجاز أكبر مهمة موكولة لإنسان في كل التاريخ الكوني؟

وقد بشر النبي الأكرم ﷺ أمته بهذه الكرامة التي خصّ الله بها المهدي عليه السلام، لكي يبيّن لهم حقيقة المهمة الموكولة للمصلح المنتظر، كما بشر بها الإمام علي عليه السلام حيث جاء عنه قوله في حديث له عن المهدي عليه السلام:

«وتطوى له الأرض ولأصحابه، يرفع الله له كلّ منخفض من الأرض، ويخفض له كل مرتفع»<sup>٨</sup>

وتبعاً لهذه المعطيات ندرك أن طي الأرض حقيقة ثابتة و يقينية، وليس من مخترعات الشيعة كما يدّعي المهووسون بالخلاف. وهي ستكون من الآليات اللطيفة التي يستخدمها الإمام المهدي عليه السلام في عملية إصلاح العوالم الأخرى بعد أن يكون قد فرغ من إصلاح الأرض بواسطتها، حيث جاء عن الإمام علي عليه السلام:

«فيملك المهدي الحق وللحق من البحر الكبير إلى البحر الصغير، ومن أدنى الأرض إلى أقصى الأرض، ويرقي في أسباب السماوات والأرض»<sup>٩</sup>

أي إن السيطرة على الأرض ستأتي في المرحلة الأولى للبعثة المهدوية، ومن بعد تأتي المرحلة الكونية التي هي المرحلة الثانية من مراحل المهدوية، وهي التي تمتدّ فيها الحكم المهدويّ إلى العوالم الأخرى. وقد يشترك سكان السماوات من المنتظرين مع جيش الإمام الأرضي في إتمام السيطرة على الأرض والأكون. إن طي الأرض للإمام المهدي عليه السلام هو الذي سيمكّنه في المرحلة الأولى من الوجود والحركة في كلّ بقاع الأرض في الوقت عينه بما يعطيه ميزة المراقبة والمباشرة والإشراف على سير عمليات التحول المصيري، حتى إنّ أهل المشرق وأهل المغرب يرونه في الوقت نفسه اللحظة نفسها؛ كما في حديث الإمام علي عليه السلام عنه:

«تراه الأرض في كل زاوية في وقت واحد ليل نهار»<sup>١٠</sup>

ولا غرابة في ذلك، بل الغرابة كل الغرابة أن لا تكون له مقدرة طي الأرض وهو مكلف بهذا الأمر العظيم.

الهوامش:

١. «الغيبة»، النعماني، ص ٢٤٤.
٢. «الإنجيل»، متى ١٤: ٢٢-٢٧، مرقس ٦: ٤٥-٥٢.
٣. «صحيح»، مسلم، حديث ٢٨٨٩، ص ١٢١١ باب الفتن.
٤. «القضاء الرياني»، الشيخ محمود بعبون الرنكوسي.
٥. سورة الإسراء، الآية ١.
٦. سورة النمل، الآية ٤.
٧. سورة النمل، الآية ٣٩.
٨. «بشارة الإسلام»، ص ١٦١؛ «يوم الخلاص»، ص ٤٣.
٩. «المفاجأة» محمد عيسى داود، ص ٥٠٨، عن جفر الإمام الخليلي.
١٠. «يوم الخلاص»، كامل سليمان، ص ٥١٠.

المصدر: الطائي، د. الصالح، «عوامل الحكومة المهدوية»، بيروت، شركة العارف للأعمال، ط ١، ٢٠١٢م.



## دخول الإسلام وتغيير شعوب غرب إفريقيا

من خلال الإيمان المشترك أو المجتمع المعروف باسم الأمة الإسلامية، وتشمل المناطق الإسلامية التقليدية حاليًا كل من «السنغال» و«غامبيا» و«مالي» و«موريتانيا» و«غينيا» و«النيجر»؛ والساحل العلوي والداخلي لثلاثي «سيراليون» وداخل «ليبيريا»؛ والمناطق الغربية والشمالية والشرقية لـ«بوركينا فاسو»؛ والنصف الشمالي للدول الساحلية في «نيجيريا» و«بنين» و«توغو» و«غانا» و«كوت ديفوار».

### الإسلام في غانا

خلال القرن السابع الميلادي، انتشر الدين الإسلامي بسرعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وفي القرن الثامن، جلبت التجارة العابرة للصحراء الإفريقية الكبرى التجار المسلمين إلى غرب قارة إفريقيا، وعلى مدى بضع مئات السنوات المقبلة، انتشر الإسلام بين سكان مناطق غرب إفريقيا، لتترك هذه العقيدة الجديدة علامة دائمة ومميزة على ثقافة المنطقة. في البداية، عاش التجار المسلمون جنبًا إلى جنب مع غير المسلمين في غرب إفريقيا، لكن مع مرور الوقت، بدأ الإسلام يلعب دورًا متزايدًا في مجتمعات غرب إفريقيا.

وجلب التجار الإسلام إلى غانا بين عامي ٦٣٩ و٧٠٨ ميلادية، بعدما تمكن المسلمون من غزو كامل الشمال الإفريقي، إذ كان المسلمون راغبين كثيرًا - قبل فترة طويلة - في جلب الإسلام إلى مناطق غرب إفريقيا، ولكن فكرة إرسال الجيوش لغزو غانا كان أمرًا غير عملي، فقد كانت غانا بعيدة

هناك العديد من الإمبراطوريات الإسلامية الهامة التي نمت وتطورت في وقت مبكر في منطقة غرب إفريقيا، ومما لا يعلمه الكثيرون هو أن الإسلام في منطقة غرب القارة الإفريقية كان له تأثير واضح على ثقافة هذه المنطقة، وترك بها بصمة واضحة، حتى أن هناك دول ما تزال تتواجد بها نسب كبيرة من المسلمين.

وقدم الجغرافيون والمؤرخون المسلمون سجلات وفيرة للحكام والشعوب المسلمة في إفريقيا، ومنهم الخوارزمي وابن منية والمسعودي والبكري وأبو الفداء وياقوت وابن بطوطة وابن خلدون وابن فضل الله العمري ومحمود الكاكي وابن المختار وعبد الرحمن آل السعدي. وصل الإسلام إلى منطقة «السافانا» في القرن الثامن الميلادي، وهو التاريخ الذي يبدأ فيه التاريخ المكتوب لغرب إفريقيا.

مما قد لا يعرفه البعض هو أن الإسلام هو الدين السائد في المناطق الداخلية لغرب إفريقيا والساحل الغربي للقارة، إذ يمثل المسلمون ما نسبته ٧٠٪ من إجمالي سكان غرب إفريقيا. والإسلام هو دين أكبر المجموعات العرقية في المنطقة حسب السكان. وكان للقواعد الإسلامية على سبيل العيش والقيم واللباس والممارسات أثر عميق على السكان والثقافات السائدة في مناطقهم، لدرجة أن مفهوم القبائل أصبح يلاحظ بدرجة أقل في الجماعات التي انتمت للإسلام مثل «ماند» و«الولوف» و«الهوسا» و«فولا» و«سونغاي»، أكثر من الجماعات غير الإسلامية.

وحدث في هذه المناطق نوع من التزاوج العرقي والأيقونات الثقافية المشتركة

جدًا، وهي محمية بما يحيط بها من صحراء شاسعة. وصل الإسلام أولاً غانا من خلال التجار المسلمين والمبشرين، لكن ملك غانا لم يتحول إلى الإسلام، ولم يفعل غالبية شعبه هذا أيضًا، إلا إن الملك وافق على السماح للمسلمين ببناء مستوطنات داخل إمبراطوريته، وبالتالي، استقر العديد من التجار المسلمين في «كومي»، مدينة السوق الكبرى في غانا. مع مرور الوقت، ازدهر مجتمع محلي مسلم حول عمليات التجارة عبر الصحراء مع شمال إفريقيا، وكان المسلمون في كومي يملكون ١٢ مسجدًا بالإضافة إلى وجود إمام أو زعيم روحي لهم، وقام علماء المسلمين بتدريس القرآن.

في القرن الحادي عشر، قام المسلمون من مناطق الشمال، المرابطون، بغزو غرب إفريقيا، وفي عام ١٠٧٦م، استولوا على مدينة كومي. لم يتمكن المرابطون من التحكم في السلطة لفترة طويلة في غانا، ولكن تحت فترة حكمهم انتشر الإسلام بشكل واضح في غانا.

ويعطينا البكري، أحد الجغرافيين المسلمين، نظرة مبكرة لإمبراطورية «سونينك» القديمة في غانا، ففي كتابه في المسالك والممالك، يصف غانا خلال عام ١٠٦٨ ميلادية بأنها بلد متقدمة للغاية اقتصاديًا، كان بلدًا مزدهرًا، وكان الملك قد استخدم المترجمين المسلمين، وكان معظم وزرائه وأمنائه من المسلمين أيضًا.

وجرى تعليم الوزراء المسلمين بما فيه الكفاية لتسجيل الأحداث باللغة العربية والرد، نيابة عن الملك، مع الحكام الآخرين، وذكر البكري: كما أقم مسلمون، فهم ينتمون إلى الجسم السياسي الأكبر للعالم الإسلامي، وهذا من شأنه أن يجعل من الممكن إقامة علاقات دولية معهم.

## الإسلام في مالي

إلى الجنوب من غانا، قبلت شعوب «الماندي» أيضًا دين الإسلام، فالتسامح من قبل المسلمين تجاه الممارسات التقليدية لهذه القبائل ساعد الإسلام على الانتشار. على سبيل المثال، استمرت شعوب غرب إفريقيا بالقيام بشعائر الصلاة من أجل أرواح أسلافهم.

في حوالي عام ١٢٤٠م، غزت قبائل الماندي مدينة كومي، ليستولوا بالتالي على طرق التجارة إلى شمال إفريقيا، ويقومون ببناء إمبراطورية مالي.

قبل القادة الأوائل لمالي الإسلام، لكنهم لم يتبعوا كل تعاليمه. في عام ١٣١٢م، تولى زعيم جديد، مانسا موسى، الحكم في مالي. وأصبح أول حاكم في غرب إفريقيا يقبل ممارسة الإسلام بصورته الصحيحة وشعائره الورعة. تحت حكم مانسا موسى، أصبحت مالي مفترق طرق رئيسي في العالم الإسلامي. وجاء التجار والعلماء من «مصر» وشمال إفريقيا إلى مالي للقيام بأعمال تجارية أو للإقامة بها، ووصف موسى بأنه أغنى رجل في العالم. ومثل المسلمين الآخرين، أتم موسى شعيرة الحج، بعدما توجه لـ«مكة المكرمة»، وكانت الرحلة هائلة بلغ طولها نحو ٤,٥ ألف كيلومتر، وبدأ المسؤولون والخدم يستعدون قبل بدء الرحلة بعدة أشهر، ورافق موسى حوالي ٨٠ ألف شخص لأداء شعيرة الحج.

وصل موسى إلى العاصمة المصرية القاهرة في يوليو (تموز) ١٣٢٤ ميلادية،

بعد ثمانية أشهر من السفر، ووصف كاتب من «القاهرة» قافلة موسى قائلاً: عرض فخم للسلطة والثروة، لم يسبق لها مثيل من ناحية الحجم، لا تنافسها قافلة أخرى.

وكانت القافلة تضم في بدايتها ٥٠٠ من العبيد كل منهم يحمل ستة أرطال من الذهب، تلتها قافلة من ٢٠٠ جمل تحمل ٣٠ ألف جنيه من الذهب، جنبًا إلى جنب مع المواد الغذائية والملابس واللوازم.

وبسبب حجة موسى، أصبحت مالي معروفة كمملكة مهمة. وبحلول عام ١٣٧٥م، ظهرت مالي على الخريطة الأوروبية لغرب إفريقيا.

## الإسلام في سونغاي

واحدة من المجموعات العرقية التي كانت داخل إمبراطورية مالي كان شعب سونغاي. في ستينيات القرن الخامس عشر الميلادي، أصبح المحارب العظيم سني علي هو الحاكم الجديد لشعب سونغاي. بنى جيشًا قويًا مكن سونغاي من الانفصال عن مالي، وفي نهاية المطاف تمكن من غزو مالي.

لم يكن حكام سونغاي المبكرين يمارسون الإسلام بجدية. في تسعينات القرن الخامس عشر، تمرد المسلمون في إمبراطورية سونغاي، وثاروا على الحاكم ليستبدلوه بمسلم متدين يسمى أسكيا محمد توري. وضع توري ضوابط صارمة للتأكد من أن الإسلام يمارس بشكل صحيح. كما قاد سلسلة من الحروب لتحويل غير المسلمين إلى الإسلام. تحت حكمه، غطت إمبراطورية سونغاي مساحة كبيرة تصل إلى نفس مساحة أوروبا الغربية تقريبًا.

## امتزاج الثقافات

غالبًا ما يمزج الأفارقة الغربيون الثقافة الإسلامية مع تقاليدهم الخاصة. على سبيل المثال، فإن سكان غرب إفريقيا الذين أصبحوا مسلمين بدأوا يصلون إلى الله باللغة العربية، وقاموا ببناء المساجد كما أماكن للعبادة. إلا أنهم استمروا أيضًا في الصلاة إلى أرواح أسلافهم، كما كانوا يفعلون لقرون سابقة.

وقد أثرت المعتقدات والعادات الإسلامية على العديد من مجالات الحياة إلى جانب الإيمان الديني. ومع انتشار الإسلام في غرب إفريقيا، تبنى الشعب الجديد الممارسات الدينية والقيم الأخلاقية. وتعلم المسلمون الأفارقة الأركان الخمسة للإسلام، فضلوا صلاتهم باللغة العربية، وصاموا رمضان، وأقاموا عبادتهم في المساجد، ومنهم من ذهب للحج، كما أعطوا الصدقات والزكاة. وجرى تعليمهم أن يعتبروا أنفسهم وجميع من سواهم من المسلمين كجزء من مجتمع واحد. وبدأ الأفارقة الغربيون أيضًا في الاحتفال بأعياد الدين الإسلامي، عيد الفطر وعيد الأضحى.

وإلى جانب هذه العادات الجديدة، حافظ سكان غرب إفريقيا على بعض ممارساتهم الدينية القديمة. وسمح لهم القادة المسلمون بمواصلة التقاليد الدينية الأخرى طالما أنها لم تتعارض مع الركائز الخمس للإسلام.

## القوانين ونظم الحكم

كما قام المسلمون في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بتطوير الأشكال

الإسلامية للحكم والقانون، فإن الحكام المسلمين في غرب إفريقيا اعتمدوا أيضًا بعض هذه الأفكار.

أحد التغييرات الرئيسية التي شهدتها المنطقة كان ذلك الذي يتعلق بخط الخلافة، أو وراثة الحق في الحكم. ففي غرب إفريقيا، كانت فكرة الخلافة ووراثة الحكم أمرًا تقليديًا نشأت عليه هذه الشعوب، لكن الاختلاف كان في تتبع حق وراثة الحكم من ناحية الأم أو النسب الأثوي، وليس الأب أو أحد الأقارب الذكور.

هناك تغيير ثانٍ أثر على هيكل الحكومة في غرب إفريقيا. فالمسلمون يؤمنون بحكومة مركزية للغاية. وبعد أن تحول ملوك غرب إفريقيا إلى الإسلام، بدأوا في ممارسة مزيد من السيطرة على الحكام المحليين، كما اعتمد الملوك أيضًا الألقاب مثل التي كانت تستخدم في الأراضي الإسلامية. في كثير من الأحيان، كان حاكم المنطقة يسمى السلطان أو الأمير، في إشارة إلى أمير المؤمنين.

وكان التغيير الرئيسي الثالث هو اعتماد الشريعة الإسلامية. وفي العديد من البلدان والمدن، استبدلت الشريعة القانون العرفي الذي كان سائدًا. والقانون العرفي لغرب إفريقيا هو أمر مختلف جدًا عن الشريعة. فلم تكن القوانين مكتوبة، ولكن الجميع يعرفون القوانين و يقبلون بها. وكان الرئيس أو الملك سابقًا عادة ما ينفذ الحكم العرفي ولكنه لم يعط عقوبات جسدية، فبدلاً من ذلك، يدفع الطرف المذنب للطرف المتضرر الهدايا أو الخدمات.

وخلافاً للقانون العرفي، كانت الشريعة الإسلامية نصًا مكتوبًا، يعتقد المسلمون أنه أنزل من قبل الله. ويدير عمليات الاحتكام إلى الشريعة قضاة يطلق عليهم اسم قديس. ويستمع القاضي إلى المشاكل والشهود ويحكمون على أساس القانون والأدلة.

## التعليم

في غرب إفريقيا، شجع المسلمون الناس على الحصول على التعليم، وقاموا ببناء العديد من المدارس ومراكز التعليم. وكان أحد المراكز الرئيسية هي مدينة «تمبكتو» التجارية، على نهر النيجر. وخلال فترة حكم مملكتي مالي وسونغاي، أصبحت تمبكتو مشهورة بمجتمعها من العلماء المسلمين.

وظلت هذه المدينة مركزًا هامًا حتى غزت المغرب مملكة سونغاي في القرن السادس عشر. وقد بنيت عدة جامعات في تمبكتو، أكثرها شهرة كانت جامعة سانكوري. في ذلك الوقت، كانت واحدة من مراكز التعليم الكبرى في العالم أجمع.

وكانت هذه الجامعة تتكون من عدة مدارس صغيرة ومستقلة، كل مدرسة يديرها إمام أو باحث. وكان أئمة سانكوري يحظون بالاحترام والتقدير في جميع أنحاء العالم. يدرس الطلاب في سانكوري تحت إمام واحد. وتشمل دراستهم الأساسية كل من دورة تعلم القرآن، والدراسات الإسلامية، والقانون، والأدب. وبعد إتقان هذه المواد، يمكن للطلاب المضى قدمًا للدراسة في مجال معين.

وكان هناك عدة أنواع متاحة من الدورات، إذ يمكنهم تعلم الطب والجراحة. ويمكنهم دراسة علم الفلك والرياضيات والفيزياء والكيمياء. أو يمكنهم تناول

الفلسفة أو الجغرافيا أو الفن أو التاريخ. وكانت أعلى درجة يمكن للطلاب الحصول عليها في سنكور هي فترة دراسة من عشر سنوات. وأثناء التخرج، كان الطلاب يرتدون غطاء من القماش يسمى عمامة. وكانت العمامة رمزًا للضوء الإلهي، والحكمة، والمعرفة، والأدب الأخلاقي المميز.

المصدر: <https://www.sasapost.com/islam-in-west-africa/>



## الثقافة المعبدية وأسباط بني اسرائيل

وكانت الثقافة المعبدية، تكرم لدى بني اسرائيل، أكثر تعصبا وتعنتا مما كانت عليه عند سائر الأمم. وربما يمكن القول أن هذه الثقافة، كانت بعد قرون وأعصار، أقوى الثقافات السائدة في رؤية وأداء وفعل بني اسرائيل من بين جميع العلاقات والتعاملات الفردية والجماعية لهم. وفي الثقافة المعبدية اليهودية، فان تقليد تقديم القرابين، كان يحظى باهم موقع بين جميع التقاليد اليهودية، ويدور محوري في التوجهات العامة لليهود لسلوك مراتب السلطة والإمساك بنظام حكم المنطقة الشاملة.

إن أحد الشعائر المهمة التي كانت تنفذ في تلة المقدسين الاسرائيليين، هو تقديم نيران الحاجة. وشاهدنا في موضوع القرابين، كيف أن بني اسرائيل، اقتبسوا هذا التقليد من الكنعانيين. وكانت شعائر القرابين تقام على يد الكاهن، وكانت نيران الحاجة تقدم ليهوه بدلا من آلهة الكنعانيين. ويستشف من روايات «الكتاب المقدس» أن القرابين كانت تقدم في عهد الملوك، حتى إلى الكثير من الآلهة القديمة

الكاهن الحبير، لاسيما وأن الكهانة في القدم، كانت منصبا وراثيا تحتكره طبقة خاصة. وفي الديانة الزرادشتية، نشاهد ما يشبه هذا الأمر بالضبط، حيث كان يتحول الموغان الآري إلى «بوليتيست» لرجال الدين الزرادشتيين<sup>١</sup>.

### أسباط بني اسرائيل وكهانة لاوي

إن يعقوب النبي عليه السلام رزق باثني عشر ابنا، عرفوا بأسباط بني اسرائيل الاثني عشر. وينتسب قوم اليهود إلى يهوذا، رابع أبناء يعقوب عليه السلام، وكانت قبيلته إبان وفاة النبي يعقوب عليه السلام أكثر القبائل نفوسا.

واعترى يهوذا رمزا للخيانة والنفاق من بين أبناء يعقوب عليه السلام، وهو الذي كان قد تواطأ ضد يوسف عليه السلام من جهة، وعرف نفسه على أنه منقذ يوسف عليه السلام من جهة أخرى. وثمة فارق كبير بين «بني اسرائيل» و «اليهود» في «القرآن الكريم». ويطلق بنو اسرائيل على قوم نبي مثل النبي موسى عليه السلام، لكن مفردة اليهود، تعكس مفهوما متفاوتا، نشأ من اليهود في القرون الميلادية الاولى. ورمز ذلك، اليهود الذين كانوا يقطنون العربية السعودية وكانوا يتعاطون الربا. ووصفوا في القرآن الكريم، بأنهم قوم طماعون وناكروا الجميل<sup>٢</sup> ولا يمتنون بأي صلة للأنبياء الإلهيين. وقد أخفوا كتاب الله «التوراة»، وفضلوا الضلال على الهداية.

إن اليهود، الذين ينتسبون إلى يهوذا، هم القوم الوحيدون المتبقون من بني اسرائيل.

ويقول جلال الدين اشتياني في كتابه «دراسة في الديانة اليهودية، في صفحتي ٣٩٥ و ٣٩٦ حول تاريخ كهانة بني اسرائيل:

إن أهم واجب كان يقع على عاتق الكاهن والكتاب المقدس، هو الإشراف وتنفيذ طقوس تقديم القرابين. وذكر لاوي وكهنة بني هارون في الأقسام المتعددة، بأنهم منفذو القرابين، وحتى أنه يتم التأكيد في اللاوي إن لم يذبح بنو اسرائيل، قربانهم على يد الكاهن، وأمام الخيمة المقدسة، ويقدموا القرابين في موقع اخر، فأنهم يعدون قتلة ويجب نبذهم من المجتمع بجزيرة سفك الدماء. ١٧/١-٤. لكن من جهة أخرى، فان الأب الذي كان يحظى بمقام رجل دين الأسرة بين المهاجرين والساميين البدو، كان يتولى تنفيذ طقوس القرابين، ويُستشف من روايات الكتاب المقدس، بان الشيوخ كانوا مكلفين إبان عهد الحكام، بتنفيذ هذه الآداب والتقاليد. ١٤٦/١، -١٣، ق، ٦/٢٤ ق. ويمكن التكهن من خلال دراسة الروايات، أن الكهانة لم يكن لها وجود في مجتمع بني اسرائيل حتى قبل ظهور السلطنة.

ويرى رينغرن أن الديانة الموسوية إبان عهد الصحراء، كانت تفتقد إلى رجال الدين والكهنة، وهذا المنصب اقتبس في كنعان. ويضيف أن تقرير بنتاتويخ حول هارون واللاويين، يعكس ظروف الزمان الأجدد. وتشهد المصادر الأكثر قدما بان الأشخاص العاديين، قدموا الذبائح من دون تدخل الكاهن. ويخلص إلى أن جهاز الكهانة تبلور تدريجيا ويجب الإنتباه إلى أننا نواجه هنا طقوسا مدمجة ومركبة بشكل جلي... .

ويذهب فرويد إلى الاعتقاد بان طقوس المعبد والقرابين والكهانة... كانت عبارة عن شعائر السحر الذي عارضه موسى المصري، ورفضه بشدة وقوة.

وقد حددت «التوراة» مهنة رجل الدين على أنها تنتقل بالوراثة. وفي رواية الحكام،

تم الحديث بصورة غير محددة وللمرة الاولى عن أسرة لاوية كانت تخدم في معبد ما في دان، وكان يعبد فيه تمثال ل يهوه. ٨١٨/٣ ق. لكن الكهانة الموروثة تطرح في صموئيل، إذ اختار إلى<sup>٣</sup> (عيلي) أبناء لكهانة «شليوه»<sup>٤</sup> وجعل هذه المهنة موروثا في أسرته ١/٣ س ١، وينسب أبياتار الكاهن، داوود إلى إبي وأسرته ٢/٢٧ ش ١. بعبارة أخرى، فان الكهانة بدأت من إبي. وإبان عهد سليمان، تم نفي ابياتار وانتقلت الكهانة إلى أسرة زدوك (صدوق) وبقيت فيها لنحو ألف عام.

والملفت أنه في أول رواية تتعلق بالكهنة، يتم التطرق إلى فسادهم وريائهم وشورورهم. وكان أبناء إبي، ينهبون باسم رجال الدين أموال الناس وكانوا يستغلون معتقدات الناس من خلال الكذب والمكر وحتى الزنا والجرمة ٢/١٢ س ١. وإن أمعنا النظر والتدقيق في الكتاب المقدس، سنجد بان الكهانة تبلورت منذ عهد داوود على وجه التحديد، ولكن يمكن تكهن وجود كهانة قبل ذلك... .

وفي عهد سليمان عليه السلام إنتمى تنظيم رجال الدين إلى البلاط في ضوء بناء المعبد والبلاط بجانب بعضهما البعض، وأصبح المعبد إحدى المؤسسات التابعة للبلاط الملكي أصلا. ومع تعيين زدوك، في منصب كبير الكهنة في «اورشليم»، توثقت الصلة والعلاقة بين الكهانة والدين الحكومي، لانه يبدو أنه كان من سلالة الكهنة القدماي لمدينة «سالم»<sup>٥</sup> والذين كانوا يقودون اورشليم قبل وصول داوود إليها... . وكان الكهنة الأوائل يرتدون ملابس بسيطة، بينما كانوا يرتدون عباءة من الكتان أثناء تقديم القرابين، ويطلقون عليها اسم «أوفد». وكان يتم إعداد وخياطة قميص من الكتان لصموئيل (شموئيل) الكاهن والقاضي الاسرائيلي الشهير سنويا على يد أمه، ليرتديه في طقوس القرابين ٢٢/١٨ س ١. لكن أضيفت طقوس تدريجيا إلى بروتوكولات المعبد وتُرف الكهنة، وتم تزيين وزخرفة ملابسهم وأزيائهم... .

وكلما ازداد عدد الكهنة الموروثين، كلما توسعت ونمت تنظيماتهم وتقاليدهم وأنظمتهم. ووجدت حتى الاستوقراطية الدينية المكونة من كبير الكهنة ورؤساء الكهنة. وحتى أن رؤساء الكهنة كان مسموح لهم التواصل مع البلاط والزواج من الأميرات. وقد ورد ذكر هذه الزيجات في الكتاب المقدس أيضا. وعلى أي حال، كان المعبد يدار طيلة عهد الملكية، تحت اشراف البلاط، وكان الكهنة يمتثلون لأوامر الملك.

وبعد النفي، حيث كان المجتمع اليهودي يفتقد إلى الحكومة، تولى رجال الدين، تسيير شؤون الدين وكانوا وسطاء يهوه وتحولوا إلى الملك الحقيقي لقومهم. ومعظم القوانين والأنظمة التي وضعت حول مهام الكهانة والطقوس المعبدية تعود إلى هذه الحقبة. وأهم اجراء لرجال الدين خلال العودة إلى اورشليم، تمثل في سن قانون منع الزواج من غير اليهود وطردهم من اورشليم وتطبيق النساء غير اليهوديات. وفي هذه الفترة، قُسم الكهنة إلى ٢٤ فئة، وكانوا يمثلون ٢٤ أسرة تقريبا، ويرثون الكهانة. وكان يتعين على كل واحد من هذه الفئات ال ٢٤ إيفاد مندوبين اسوعيا إلى اورشليم لقيادة طقوس القرابين والشعائر الدينية. وفضلا عن هؤلاء الكهنة، كانت ثمة مجموعة تضم عددا كبيرا من اللاويين وخدام المعبد يصل عددهم إلى عدة أضعاف الكهنة، وكانوا في خدمة المعبد.

وكانت مهام وواجبات الكهنة بغيرذبح القرابين، تتمثل في إحراق الأقسام اللازمة وتقسيم لحوم الذبائح ورش الدماء في الخراب (المذبح) والسفرة المقدسة، وتوفير الاحتياجات الغذائية وحفظ ورعاية الخراب والحجرة التي يجب أن تكون النيران مشتعلة فيها على الدوام، وتنظيم ورعاية طاولة رغيف البانيم، والحفاظة على

الشمعدانات وطست الغسيل وباقي أواني ووسائل المعبد، وتوفير الاحتياجات ودفعوات المؤمنين وتسلمها، وفحص المرضى المصابين بالجذام والبرص (إذ كانوا يمارسون طقوسا خاصة بهذا الشأن بدلا من علاجهم طبييا) وإبداء وجهات النظر حول الذنوب والخطايا لاسيما الزنا واتهام الرجل لزوجته من أنها غير عذراء وقد فضت بكارتها... وفي حالة الضرورة، الإشراف على تطبيق عقوبة الرجم أو سائر العقوبات، وإبداء وجهات النظر بشأن الطهارة والنجاسة التي كانت تكتسي أهمية فائقة لدى اليهود وذات طابع طقوسي، وبالتالي النفخ في الصور في الأعياد الخاصة و... .

إن الأوامر التي صدرت حول واجبات وصلاحيات الكهنة، وردت معظمها في كتب اللاويين وسفر العدد والقانون الثاني. وتضمن كتاب الميثاق ورواية الخروج إشارات تتعلق الكهنة.

وفيما يخص نصيب رجال الدين، وردت أوامر في الكتاب المقدس بأشكال وأنماط مختلفة. لأن القرابين الأولية كانت تنجز لنيان الحاجة وإيجاد الدخان المنشود وتوفير الراحة والطمأنينة ليهوه، لذلك لم تكن حصة الكاهن من هذه القرابين كبيرة. ولا يبدو أنه تم تحديد نصيب خاص لللاويين من عائدات الاسرائيليين. وبعد النبي، حيث أشرف كهنة اليهود على كافة القضايا الفكرية والاجتماعية لهؤلاء القوم، تم تحديد حصة لهم في مجال الإنتاج وعوائد اليهود. وقد أوعز حزقيال النبي الكاهن اليهودي على لسان يهوه هكذا:

إن الكهنة مسموح لهم، أكل الذبائح والإحتياجات الغذائية وقربان تقصيري وذبي، وكل حاجة يتم وقفها في اسرائيل، ستكون متعلقة بهم. إن أفضل الإحتياجات التي تستحدث من المحاصيل والأبناء البكر وكل ما يجب تقديمه كزكاة، متعلق بالكاهن. كما يجب أن تعطوا الكاهن من أفضل ما تصنعونه من حلوى لكي يجلبوا البركة والرحمة لبيوتكم. ٤٤/٢٩ حز.

وهذا أوضح وأجلى أمر يكلف اليهود بحزم وحسم، لقبول الكهنة كطفييلين، وإشباعهم باسم يهوه ووساطته، لينالوا الرحمة والبركة. وطبعا هذه الهدايا هي غير زكاة المال الذي يتعين على كل يهودي دفعها لرجال الدين. ١٨/٢١-٢٥ نومي.

الهوامش:

١. اشتياني، جلال الدين، «دراسة في الديانة اليهودية»، المصدر السابق، ص ٣٩٣.
2. Elli
3. Shilo
٣. «وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أُشْرِكُوا يَوْمَ أَخَذَهُمْ لَو يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضَخِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ». سورة البقرة، الآية ٩٦.
٤. وكما يشاهد، فان نيران الحاجة لم تكن ذات طابع عام في هذه الحقبة. وكانوا يحرقون جزء من القران وهو ألبته لاجناد رائحة ذكية على المذبح، والبقية كانت من نصيب الكهنة.
٥. اشتياني، جلال الدين، «دراسة في الديانة اليهودية»، طهران، نكارش، ١٣٨٣، صص ٣٩٧-٤٠١.

المصدر: «التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة» (الجزء الثالث): بنو اسرائيل والنبوة، إسماعيل شفيعي سروساني، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ ش.



## اللحم

الغذائية التي هي من المأكولات. و هذه الأجزاء قد يبتنم أنها أرضية، و الأرضية يغلب عليها البيوسة الكثيرة؛ فلذلك مادة اللحم لا بدّ و أن تكون يابسة بقوة. و إذا انعقد لحما فلا بدّ و أن يزداد بيوسة، لأنّ هذا الانعقاد إن كان بالحرارة فالأمر فيه ظاهر. و إن كان بالصورة النوعية، و هذه الصورة إنما تعقده بأن تحيل مائتيه أرضية؛ لأنها إنما تعقده بأن تشبهه بجوهر اللحم و جوهره أرضي. فلذلك إنما يتشبهه اللحم بأن يستحيل بما فيه المائتيه المسئلة أرضية، و يلزم ذلك أن يصير أكثر بيوسة مما كان أولا؛ فلذلك لا بدّ و أن يكون مزاج اللحم شديد البيوسة.

• و ثانيهما لو لم يكن مزاج اللحم يابسا بقوة، لما كان التيبس معينا على حدوثه. لكن التيبس معين على حدوث اللحم، فلا بدّ و أن يكون مزاجه يابسا بقوة. و إنما كان التيبس معينا على حدوث اللحم لأنّ الأدوية المنبئة للحم في القروح كلها، يابسة محقفة. و لو لا أنّ التيبس معين على حدوث اللحم لم يكن كذلك.

و الجواب:

أما الأول إنما يلزمه أن يكون مزاج اللحم في نفسه يابسا و لا يلزمه أن يكون شديد البيوسة؛ و ذلك لأنّ مادته - و هي متين الدم - ليست بشديدة البيوسة. لأنّ هذا الجزء من الدم، فإنه و إن كان أرضيا، فإنه ليس من أرض محضة، بل هو ممتزج مزاجا يصلح بما للتغذية؛ و إنما يكون كذلك إذا لم تكن بيوسته شديدة. و إذا انعقد هذا الجزء لحما، فلا يلزم ذلك أن يزداد كثير بيوسة؛ لأنّ هذا الانعقاد إنما هو بالاستحالة إلى جوهر اللحم و ذلك

## طبيعة اللحم و أفعاله على الإطلاق

لما كانت مادة اللحم هي الجزء المتين من الدم، و هذا الجزء أنه مع قربه جدّا من الاعتدال، هو مائل إلى حرارة و بيوسة يسيرة؛ فيجب أن تكون طبيعة اللحم في نفسه كذلك. أما أنّ الجزء المتين من الدم قريب جدّا من الاعتدال؛ فلأنه لو لم يكن كذلك، لما أمكن أن يكون الدم قريبا من الاعتدال؛ لأنّ هذا الجزء هو الغالب من أجزاء الدم. فإذا لم يكن قريبا من الاعتدال؛ لم تف الأجزاء بتعديله - لأجل قتلها - فكان يكون الدم خارجا جدّا عن الاعتدال. و أما أنّ هذا الجزء مع قربه جدّا من الاعتدال، مائل إلى حرارة و بيوسة يسيرة؛ فلأنّ هذا الجزء هو الغازي لأكثر الأعضاء.

و مزاج الأعضاء بجملتها، يميل إلى حرارة و بيوسة يسيرة، فيجب أن يكون الغازي لأكثرها كذلك؛ لتكون استحالته إلى ذلك الكثر بسهولة. و لذلك أيضا، يجب أن يكون مزاج الدم قريبا جدّا من الاعتدال؛ لأنه هو الغازي لجملة الأعضاء، و هذه الجملة مزاجها كذلك؛ لأنّ مزاج الحيوان بما هو حيوان، يجب أن يكون إلى حرارة غالبية فيها.

و لذلك فإنّ الحيوان الكثير اللحم أكثر حرارة من الحيوان الهزيل، إذا لم يكن هزاله من قوة الحرارة المحقفة. و إنما لم تظهر البيوسة في الحيوان اللحيم، لأنه لا بدّ و أن يكون كثير الدم، و إلا لم يمكن أن يكون لحما، و زيادة الدم تنافي ظهور البيوسة.

ومزاج اللحم ينبغي أن يكون شديد البيوسة، و ذلك لأمرين:

• أحدهما أن يكون هو من متين الدم، و هذا الجزء هو تكوّنه من الأجزاء

لا يلزمه تحقّف كثير جدًّا. فلذلك مزاج اللحم في نفسه، لا يلزم أن يكون شديد البيوسة، بل إلى بيوسة يسيرة جدًّا.

و أما الثاني فإنّ التبييس إنما يعين على تولّد اللحم إذا كان ذلك في القروح، وذلك لا يلزمه أن يكون اللحم شديد البيوسة؛ لأنّ القروح إنما تكون مع رطوبة زائدة، و تلك الرطوبة تمنع تكوّن اللحم لأنه إنما يكون مع الاعتدال، أو بالقرب منه. فلذلك التبييس يعين على توليد اللحم في القروح لأجل زيادة رطوبة القروح، لا لأجل شدّة بيوسة مزاج اللحم. (فلذلك مزاج اللحم) حارّ باعتدال، و إلى بيوسة يسيرة جدًّا. و هذا هو المزاج الذى هو له في نفسه.

و أما إذا اعتبر بما يحدثه في بدن الإنسان، فإنه بمخالطة الماء المشروب لا بدّ و أن يكون مرطبًا للبدن؛ و ذلك لأنه مع هذا الماء يحدث عنه دم كثير في بدن الإنسان، و كثرة الدّم يلزمها كثرة الرطوبة؛ فلذلك كان اللحم المخالط للماء المشروب، مرطبًا للبدن ترطيبًا شديدًا.

و أما إذا أكل اللحم بانفراده بدون هذا الماء، فإنه فيما يظهر يكون زائد البيوسة؛ لأنه حينئذ ليس يكمل هضمه في بدن الإنسان، بل يحرق و يتدخّن. و يلزم ذلك أن يكون مجفّفًا للبدن حتى إنه إن تولّد عنه حينئذ خلط فإنّ هذا الخلط يكون يابسًا أرضيًا؛ لأنه يكون سوداويًا. فلذلك يجب أن يكون مزاج اللحم في نفسه - مع حرارته - مائلًا إلى بيوسة يسيرة جدًّا. و أمّا مزاجه باعتبار فعله في بدن الإنسان، فإنه إن كان مع المشروب، سخّن البدن سخونة يسيرة جدًّا لا تحسّ، و رطبه رطوبة كثيرة جدًّا؛ و ذلك لأنه حينئذ يكثر الدّم، و كثرة الدّم يلزمها ذلك. و إن كان اللحم بدون هذا الماء سخّن البدن بقوة، و جفّفه تجفيفًا كثيرًا جدًّا.

إنّ اللحم مع أنه كثير التغذية، فهو قليل الدوائية جدًّا، حتى يكاد أن يكون غذاء محضًا، و لا كذلك اللبن. و الفرق بينهما من وجوه:

• أحدها أنّ اللبن و إن كان مزاجه قريبًا من الاعتدال، فإنه ذو مزاج مائيّ، و هذا المزاج هو من المائية، و الدسومة، و الجبنية. و هذه الأجزاء أمزجتها غير معتدلة، و مزاج اللبن منها قد بيئًا أنه رخو؛ فلذلك يسهل انفصال بعضها من بعض. و إذا وجد ذلك لزم أن يحدث عن كلّ واحد منها ما يقتضيه مزاجه، و يلزم ذلك، أن يحدث عن اللبن أفعال كثيرة في البدن، و مختلفة الأحكام.

• و ثانيها أنّ مادة اللبن، قد انتزعت منها الأجزاء الغازية كلّها. خاصة اللبن المتكوّن في مدّة الحمل، لأنّ هذا اللبن إنما يحدث من فضلة غذاء الجنين، و ما يصل إلى الجنين من الدّم إنما هو فضلة غذاء الأم. فلذلك يكون هذا اللبن من فضلة الفضلة، و لذلك يكون بعيدًا جدًّا عن التغذية، و إنّ ما يجعله بعد ذلك صالحًا للتغذية، ما يحدث فيه من الطبخ و الغليان اللذين يحدثان له في الثديين. و هذا الطبخ و الغليان لا بدّ و أن يحدثا في هذه المادة كيفية غريبة، و بمهذو الكيفية يكون لا محالة: دوائيًا، فلذلك لا بدّ و أن يكون اللبن من الأغذية الدوائية، و لا كذلك اللحم فإنّ مادته، مع أنّها صالحة لتغذية بعض الأعضاء، فإنّما لم يحدث لها أمر يغيرها عن ذلك. لأنّ انعقاد هذه المادّة لحما هو بالصورة النوعية التي للحم، و هذه إنما تفعل ذلك بتشبيه هذه المادّة بجوهر اللحم و بذلك يكون أنسب إلى جواهر الأعضاء و أصلح لتغذيتها، لا أنّها تصير بذلك دوائية.

• و ثالثها أنّ اللبن، شديد الاستعداد للتبخّر و التدخين. أمّا التبخّر؛ فلاجل ما فيه من الأجزاء المائية، و أمّا التدخين؛ فلاجل ما فيه من الأرضية اللطيفة التي في زيده. فلذلك يكثر ما يتصدّد منه من البخار الدخانيّ، و هذا البخار إن برد و تكاثف، حدث منه الرياح و النفخ. فلذلك كان اللبن تحدث عنه أفعال زائدة على التغذية، كثيرة، و لا كذلك اللحم لأنّ أجزاء اللحم كلّها متشابهة، و ليس فيها ما يستعدّ للتبخّر و التدخين. فلذلك ليس يحدث عنه ما يحدث عن اللبن. فلذلك يكاد يكون غذاء محضًا.

### بقية أحكام اللحم

لما كان الغذاء يتمّ باستحالة الغازى إلى جوهر المغتذى، فما كان من الغذاء شبيها بالمغتذى في مزاجه فلا شكّ أنّ تغذيته أسهل و أكثر.

و ما كان من الحيوانات شبيها بالإنسان في مزاجه، فلحمه لا محالة أغذى من لحم ما ليس كذلك.

ما كان من الطيور ليس بعظيم الجثة، فهو أفضل لحما. و كذلك ما يكون من الطير صغير الجثة، فهو لا محالة من مادة ناقصة؛ فلذلك يكون لا محالة قليل الرطوبة جدًّا.

و ما كان من الطير المعتدل الجثة، يألف الإنسان كثيرا، فهو لا محالة مناسب له في المزاج. فإن كان مع ذلك قليل الطيران، فهو أشدّ مناسبة للإنسان؛ فلذلك كان لحم الدجاج من أفضل لحوم الطير، و كذلك لحم الدراج و الطيهوج و الحمام و البطّ الصغار. فإنّ هذه جميعها، لحومها ليست بشديدة الرداءة.

و لحم الضأن كالمتموسّط في اللطافة و الغلظ، لأجل رطوبته المعتدلة. فلذلك يكون الدّم المتولّد عنه ليس بشديد الغلظ، إلا أن يكون مستًا جدًّا. و ليس أيضا بشديد الرقّة، بل هو معتدل القوام.

و أمّا لحم الجدى و العجل فإنّهما إلى برد، لأجل مزاج هذين النوعين و العجل أميل إلى الغلظ لأجل شدّة غلظ نوعه. و أمّا الجدى فهو أميل إلى اللطافة؛ فلذلك لحم الجدى أوفق للضعفاء و الناقهين، و لحم العجل أوفق للأقوياء الكاملى الصحة. و ما كان من هذين أصغر؛ فلحمه أجود (و أسرع هضما. و ما كان منهما - و من غيرهما - يرضع لبنا محمودا؛ فلحمه أجود) و ما كان يرضع لبنا رديفا؛ فلحمه ردىّ.

و لحم الهرم من كلّ حيوان ردىّ، حتى لحم الضأن و الدجاج و ذلك لأجل كثرة فضلات الهرم من كلّ حيوان، مع صلابة لحمه و عسر قبوله للانضمام. و كذلك لحم الأسود من كلّ حيوان أخفّ من لحم الأبيض منه؛ و ذلك لأنّ الأسود من كلّ حيوان يكون أحرّ مزاجا، فيكون تحلّل فضوله أكثر، فلذلك يكون لحمه أقلّ فضولا.

و لذلك فإنّ لحم الحيوان الأسود ألدّ. و كذلك، لحم الذكر من كلّ حيوان، ألدّ و أقلّ فضولا من لحم الأنثى. و السمين و الشحم رديان، يطفوان في المعدة؛ فلذلك أفضل اللحم ما كان مفصولا من كلّ حيوان خصب البدن، و ذلك بأن يترع عنه السمين.

و أمّا اللحم المجرّع و هو المركّب من اللحم الأحمر و الأبيض - و هو السمين - فهو لا محالة أقلّ تغذية من اللحم الأحمر الصّرف؛ لأنّ ما في هذا السمين،

يعدّ شيئا من أجزائه التدخين و الطفو. فلذلك يكون الدّم المتولّد عنه، أقلّ من الدّم المتولّد عن اللحم الصّرف.

و الجانب الأيمن من كلّ حيوان، أجود لحما من الجانب الأيسر. لأنّ الأيمن لأجل حرارته تقلّ فضوله، و العضل لأجل كثرة حركته، تقلّ فضوله.

فلذلك هو من اللحوم الفاضلة. و أوسط ذلك، لحم أوساط العضل؛ لأنّ لحم أطراف العضلات أقلّ لحما، و أكثر عسبا و رباطا؛ و لذلك يكون لحمها أصلب، و أعسر لحما من لحم أوساطها. و كذلك لحم مقدّم الحيوان أفضل من لحم مؤخّره لأنّ المؤخر أكثر فضولا من المقدّم. و بالجملة، ما كان من اللحوم ألدّ طعما و أمرا لاأكله، لا محالة أفضل. لأنّ هذا إنما يكون كذلك إذا كان ملائما، و لأنّ اللذيذ تقبل عليه المعدة و الأعضاء الأخر أكثر، فيكون انضمامه و استمراره أجود.

و ما كان من اللحوم لا عصب فيه، فهو ألدّ - لأنه يكون ألين - فلذلك يكون أرطب. و ما كان من هذا النوع مولدا لنوع من الرطوبات، فلا بدّ و أن يكون أزيد رطوبة؛ فلذلك يكون أكثر لبنا و أكثر تغذية، و ربما كان ألدّ.

و اللحم المملّح شديد البيوسة، خاصة المقدّد مدّة طويلة. و أتّى شئ طبخ مع اللحم أحاله إلى مزاجه، لأنّ طبيعة اللحم قريبة من الاعتدال جدًّا؛ فلذلك تقوى المخالطات له على إحالته إلى طبيعتها. فلذلك إذا طبخ اللحم بالزّمان أو الحصرم أو السماق استفاد بذلك تبريدا و قبضا و بيوسة. و إذا طبخ بالأبزار الحارة، صار شديد الحرارة، شبيها بتلك الأبزار في طبيعته. و إذا طبخ مع لحم البقر قشور البطيخ تحرّى سريعا. و هو سوداويّ الغذاء جدًّا، يولّد أمراضا سوداوية، و ذلك إذا أديم الاعتداء به، و أكثر سوداوية منه لحوم الوحوش، خاصة الكبار. و أجود وقت يؤكل فيه لحم البقر الربيع و أوائل الصيف.

فإنّ الإكثار من لحم البقر يولّد السرطان، و الجذام، و داء الفيل، و الدوالى، و الجرب السوداويّ، و القوائى الرديئة.

و جميع الشحوم تلين الأعصاب، و تحلّل فضوها، و ذلك إذا ضمدت بها الأعضاء، و كذلك الإلية. و من أجود الأضمدة للمفلوجين، أن تشرّح الإلية و توضع على أعصابهم، و تترك عليها حتى يشتدّ ننتها.

و جميع اللحوم الغليظة - خاصة اليابسة - إذا أكثر من أكلها، و لدّت الوسواس السوداويّ. و ذلك لأجل كثرة توليدها.

و رماد لحم الخروف جيّد للبياض في العين. و جميع السباع ذوات المخالب فإنّ لحومها نافعة في تقوية البصر، و ذلك لأجل تلطيفها للروح الباصر بقوة حرارتها.

و جميع اللحوم الغليظة - خاصة اليابسة - تضرّ أصحاب الطحال، و تحدث الأورام الصلبة في الطحال و نحوه.

و سكباج لحم البقر بالخلّ و الزعفران يمنع تحرّك الموادّ إلى المعدة و نحوها، و ذلك لما في هذا من القبض مع التبريد.

### اللحم في كلام الأئمة المعصومين (عليه السلام)

قال رسول الله ﷺ:

«اللحم سيد الطعام في الدنيا و الآخرة.»<sup>١</sup>

وقال ﷺ:

«من أتى عليه أربعون يوما و لم يأكل اللحم فليستقرض على الله و ليأكله.»<sup>٢</sup>

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

«اللحم من اللحم من تركه أربعين يوما ساء خلقه كلوه فإنه يزيد في السمع و البصر.»<sup>٣</sup>

قال أبا الحسن (عليه السلام):

«اللحم ينبت اللحم من أدخل جوفه لقمة شحم أخرجت مثلها داء.»<sup>٤</sup>

قال رسول الله:

شكا نبي قبلي إلى الله ضعفا في بدنه فأوحى الله تعالى إليه أن اطبخ اللحم و اللبن فإني قد جعلت البركة و القوة فيهما.»<sup>٥</sup>

عن سعد بن سعد الأشعري قال:

قلت لأبي الحسن الرضا: إن أهل بيتي لا يأكلون لحم الضأن.

و لم قلت يقولون إنه يهيج لهم المرة و الصفراء و الصداع و الأوجاع.

فقال (عليه السلام): «يا سعد لو علم الله شيئا أكرم من الضأن لقدى به إسماعيل (عليه السلام).»<sup>٦</sup>

المواشم:

١. «المحاسن»، ج ٢، ص ٤٥٩.
٢. المصدر السابق، ص ٤٦٤.
٣. المصدر السابق.
٤. المصدر السابق، ص ٤٦٧.
٥. المصدر السابق.
٦. المصدر السابق.

المصدر: ابن نفيس، على بن ابي حزم، «الشامل في الصناعة الطبية»، ايران، طهران، طباعة دانشگاه علوم پزشکی ايران - مؤسسه مطالعات تاريخ پزشکی، ١٣٨٧ ش.

## الصلاة البتراء

ولم أجد من صرح بنقل الحديث عن أبي سعد غير السخاوي في القول البديع، وأما بقية المصادر التي نقلته فلم تذكر من أين أخذته.

وهذا الحديث نقلته الزيدية في مصادرها حيث أورده كتاب «الكامل المنير» المنسوب للقاسم الرسي (ت/٤٦٢ هـ)، قال:

وزعمت الخوارج ومن قال بمقتلهم أن الصلاة لا تجوز على أحد إلا على النبيين لا على غيرهم. فلعمري ما قصدت الخوارج بهذا المعنى إلا بغضة لآل محمد عليه وآله السلام.

ثم أخذ القاسم الرسي بتفنيد هذه الدعوى، وبعدها ذكر أن النبي ﷺ قال: «لا تصلوا علي صلاة بتراء.»

فقيل: يا رسول الله وما الصلاة البتراء؟

قال ﷺ: «أن تصلوا علي وحدي، ولكن صلوا علي وعلى أهل بيتي، فقولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.»<sup>٨</sup>

فعلى هذا يكون هذا المصدر أقدم من كتاب «شرف المصطفى» الذي نقل عنه السخاوي.

والحديث مع شهرته إلا أنه وللأسف الشديد لم يُذكر له إسناد، ولعلّ أبا سعد رواه مسنداً في «شرف المصطفى» إلا أن السخاوي الذي نقله عنه لم يذكر الإسناد.

وهذا وإن كان بحسب الاصطلاح يقدح في الحديث لقضية الإرسال، إلا أن الذي يهون الأمر أنّ الناقلين له تلقوه بالقبول، ولم يقدح فيه أحد، بل إن ابن حجر في «الصواعق المحرقة» ساقه كدليل على لزوم ذكر الآل في كيفية الصلاة.

وكذا استدل به الطهطاوي الحنفي على نديبة الصلاة على الآل عندهم، قال: والظاهر أنّ ذكر الآل والأصحاب مندوب، أما الأصحاب... وأما الآل فلقوله: «لا تصلوا علي الصلاة البتراء.» قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: «تقولون: اللهم صل على محمد، وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.»

ذكره الفاسي وغيره.<sup>٩</sup>

وأما محمد بن عقيل فقد سلم بصحته وردّ به من قال بمشروعية الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول وعدم مشروعيتها على الآل حيث قال: ذهب أكثر فقهاء الشافعية إلى كراهة الصلاة على الآل في التشهد الأول من الصلوات مع أن ترك الصلاة عليهم مع الصلاة عليه ﷺ منهي عنه بما صح من قوله ﷺ: «لا تصلوا علي الصلاة البتراء.»<sup>١٠</sup>

فانظر إلى قوله:

(بما صح) فليس من السهل على رجل كابن عقيل وهو المعروف بشدة تفرسه بهذا الميدان أن يقطع بصحة هذا الحديث ويرسله إرسال المسلمات مع علمه بإرساله إذا لم يكن قد قلبه ظهراً لبطن فما وجد فيه خدشة. ولا حتى الإرسال. تمتع من الحكم عليه بالصحة.

ومضافاً إلى تلقّيه بالقبول - حيث احتجوا به في مواضع الاستدلال بل أنّ ابن

عقيل قال بصحته - فإن محتواه يحكي مراد كفييات الصلاة التي أجمعت كلها على ذكر الآل، والذي يفهم منه أن ترك ذكر الآل مخالف لمراد الله تعالى، فتكون حقيقة النهي الوارد في الحديث قد تحققت بمفهوم تلك الكييات قبل منطوق هذا الحديث.

مضافاً إلى أن الأحاديث التي في معناه تصلح كمؤيد ومؤكّد لمدلولة، وشاهد على صحته، بل هي برأسها دليل على النهي.

٢. أخرج أبو القاسم السهمي (ت/٤٢٧ هـ) في «تاريخ جرجان» بسنده إلى علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن جده ﷺ قال:

«إنّ الله فرض على العالم الصلاة على رسول الله ﷺ وقرنا به، فمن صلى على رسول الله ﷺ ولم يصل علينا لقي الله تعالى وقد بتر الصلاة عليه وترك أوامره.»<sup>١١</sup>

٣. أورد اللدلمي (ت/٥٠٩ هـ) في «فردوس الأخبار» عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال:

«من ذكرت بين يديه فلم يصل علي صلاة تامة، فلا هو مني ولا أنا منه.»<sup>١٢</sup>

٤. ذكر ابن حجر في الصواعق قال:

وأخرج الدارقطني والبيهقي حديث: من صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه.<sup>١٣</sup>

وهذا الحديث هو لأبي مسعود الأنصاري<sup>١٤</sup> صاحب الرواية الصحيحة في كيفية الصلاة المعتمدة لدى من ذهب إلى وجوب الصلاة على النبي وآله في الصلاة، ولهذا كان يقول:

لو صليت صلاة لا اصلي فيها على آل محمد ما رأيت أن صلاتي تتم.<sup>١٥</sup>

ومثله يروى عن جابر بن عبد الله الأنصاري وهو قوله:

لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت أنها تقبل.<sup>١٦</sup> فإذا كانت الصلاة اليومية لا تُقبل إلا بالصلاة على الآل فكيف بالصلاة على النبي ﷺ فكيف تُقبل بدون ذكر الآل فتأمل؟

✽ وأما الشيعة فجاء عنهم من الأحاديث الناهية عن الصلاة البتراء ما يلي:

١. أخرج الكليني في «الكاظمي» بسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام قال:

«سمع أبي رجلاً متعلقاً بالبيت وهو يقول: اللهم صل على محمد، فقال له أبي: يا عبد الله! لا تظلمنا حقناً قل: اللهم صل على محمد وأهل بيته.»<sup>١٧</sup>

فعدّ الإمام عدم ذكرهم في الصلاة ظلماً، والظلم حرام. فتأمل في مقالة الإمام عليه السلام هذه لتجد أن محاولة حذف الآل إنما بدأت مبكراً وانتشرت بين الناس، حتى بدأ أهل البيت يتظلمون منها علناً، وبشكل يُشعر أن البتراء كأنه كان يجري عن علم!!

٢. أخرج الشريف المرتضى حديثاً عن الإمام علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«لا تصلوا علي صلاة مبتورة، بل صلوا إلي أهل بيتي ولا تقطعوه، فإن كل نسب وسبب يوم القيامة منقطع إلا نسي.»<sup>١٨</sup>

٣. وأخرج الصدوق بسنده إلى الإمام الباقر عليه السلام، عن آبائه قال:

«قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي ولم يصل علي آلي لم يجد ريح الجنة، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام.»<sup>١٩</sup>

وأخرج نحوها عن الإمام الحسن عليه السلام عن أبيه قال:

«قال رسول الله ﷺ: «من قال صلى الله على محمد وآله، قال الله جلّ جلاله: صلى الله عليك، فليكثر من ذلك، ومن قال: صلى الله على محمد ولم يصل على

آله لم يجد ريح الجنة، وريحها يوجد من مسير خمسمائة عام.»<sup>٢٠</sup>

وهذا النهي الذي جاءت به هذه الروايات دالّ على عدم مشروعية العمل بالصلاة البتراء، ويؤيده أن كيفية الصلاة إنما هي كيفية تعليمية جاءت لبيان تكليف أنزله الله تعالى في كتابه العزيز، وهذه كيفية التعليمية أجمعت الأحاديث الناقلة لها على شمولها لآل، فدالّ ذلك على عدم صحة تركهم، ولو كان ذلك جائزاً، لاقتضى تمامية البيان ترك ذكرهم ولو مرة واحدة ليعلم الناس أن ترك ذكرهم جائز، فلا يتحول غير اللازم عندهم إلى لازم، كما قال به الكثير من المسلمين اعتماداً على مافهموه من إجماع الكييات على ذكر الآل، وقد مرّت بك أقوالهم في ذلك.

فالقول بلزوم ذكر الآل المتحصل من إجماع الكييات على ذكرهم، يعني أن الشريعة تنهى عن تركهم، أي تنهى عن الصلاة البتراء.

فاتخذ بذلك إجماع أحاديث كيفية الصلاة على ذكر الآل مع أحاديث النهي عن الصلاة البتراء، على عدم مشروعية الصلاة البتراء.

### المواهب:

١. ابن منظور، «لسان العرب»، ج ٤، ص ٣٧.

٢. «القول البديع»، ص ٤٥؛ وكذا ذكره السخاوي في مختصر القول البديع المسمى بـ«الحزب المنيع».

٣. «جواهر العقدين»، ص ٢١٧؛ «الصواعق المحرقة»، ص ٢٢٥؛ القندوزي، «ينابيع المودة»، ج ٢، ص ٤٣٤؛ ح ١٩٦؛ أبو بكر الحضرمي، «رشفة الصادي»، ص ٦٨.

٤. «كشف الغمة»، ج ١، ص ٣٢٥، فصل في الأمر بالصلاة على النبي ﷺ.

٥. حاشية الطهطاوي على «مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح»، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطهطاوي الحنفي، ج ١، ص ٨. ويقصد من الفاسي الذي ذكر الحديث هو صاحب «شرح الدلائل»، وقد أشار له قبل صفحات، وهو مهدي بن أحمد الفاسي المالكي (ت/١١٠٩ هـ).

٦. قال عنه الحاكم: أبي لم أر أجمع منه علماً وزهداً وتواضعاً وإرشاداً. وقال عنه الخطيب البغدادي: كان ثقة ورعاً صالحاً. (راجع عنه «سير أعلام النبلاء» للذهبي، ١٧: ٢٥٦، و«الأعلام» للزركلي، ٤: ١٦٣).

٧. ذكرنا في الأصل أن اسم أبي سعد هو عبدالرحمن بن الحسن الإصبهاني النيسابوري (ت/٣٠٧ هـ) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه.

٨. «الكامل المنير»، ص ٢٥٣، تحقيق عبد الولي الهادي.

٩. حاشية الطهطاوي على «مراقي الفلاح»، ج ١، ص ٨.

١٠. «النصائح الكافية»، ص ٢٩٥.

١١. «تاريخ جرجان»، ص ١٨٩.

١٢. «فردوس الأخبار»، ج ٢، ص ٣١١، ح ٦٤٠٣.

١٣. «الصواعق المحرقة»، ص ٣٤٨، باب مشروعية الصلاة عليهم تبعاً للصلاة على مشرفهم ﷺ.

١٤. «سنن الدار قطن»، ج ١، ص ٣٤٨، ح ١٣٢٨.

١٥. المصدر نفسه، ح ١٣٢٩.

١٦. المحب الطبري، «ذخائر العقبى»، ص ٥٢.

١٧. «الكاظمي»، ج ٢، ص ٤٦٤، ح ٢١، كتاب الدعاء / باب الصلاة على محمد وآل محمد.

١٨. «وسائل الشيعة»، ج ٧، ص ٢٠٧، ح ٩١٢٧، نقلها عن رسالة المحكم والمتشابهة للمرتضى.

١٩. «وسائل الشيعة»، ج ٧، ص ٢٠٣، ح ٩١١٧، عن «أمالي» الصدوق.

٢٠. «وسائل الشيعة»، ج ٧، ص ٢٠٣، ح ٩١١٦، عن «أمالي» الصدوق.

المصدر: <http://www.erfan.ir/arabic>

## السؤال والأجوبة

## دعاء من الصاحب عليه السلام لرفع الحاجة

وتقول مائة مرة في سجودك:

«يا محمد يا علي، يا علي يا محمد، اكفياني فإنكما كافياي، وانصراي فإنكما نصاري».

وتضع خدك الأيسر على الأرض، وتقول مائة مرة: «أدركني» وتكررها كثيرا، وتقول: «الغوث الغوث» حتى ينقطع نفسك، وترفع رأسك، فإن الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله (تعالى).

فلما شغلت بالصلاة والدعاء خرج، فلما فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل وكيف دخل، فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة، فعجبت من ذلك، وقلت: لعله باب هاهنا ولم أعلم. فأنبهت ابن جعفر القيم، فخرج إلي من بيت الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله، فقال: الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها. فحدثته بالحديث فقال: «هذا مولانا صاحب الزمان عليه السلام، وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس».

فتأسفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت «الكرخ» إلى الموضع الذي كنت مستترا فيه، فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقايتي، ويسألون عني أصدقائي، ومعهم أمان من الوزير، و رقعة بخطه فيها كل جميل، فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتممني و عاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان عليه السلام.

فقلت: قد كان مني دعاء ومسألة.

فقال: ويحك، رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان عليه السلام في النوم- يعني ليلة الجمعة- وهو يأمرني بكل جميل، ويجفو علي في ذلك جفوة خفتها. فقلت: لا إله إلا الله، أشهد أنهم الحق ومنتهى الصدق، رأيت البارحة مولانا عليه السلام في البقطة، وقال لي كذا وكذا، وشرحت ما رأيته في المشهد، فعجب من ذلك، و جرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى، و بلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان عليه السلام.

المصدر: الطبري الأملي الصغير، محمد بن جرير بن رستم، «دلائل الإمامة»، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ق.، صص ٥٥١-٥٥٣.

حدث أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب، قال:

تقلدت عملا من أبي منصور بن الصالحان، و جرى بيني وبينه ما أوجب استناري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستترا خائفا، ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة، واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة، وكانت ليلة ريح و مطر، فسألته ابن جعفر القيم أن يغلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضوع، لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة، وآمن من دخول إنسان مما لم آمنه، وخفت من لقايتي له، ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل، و ورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضوع، ومكثت أدعو وأزور وأصلي. فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى عليه السلام، وإذا رجل يزور، فسلم على آدم وأولي العزم عليهم السلام، ثم الأئمة عليهم السلام واحدا واحدا إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام [فلم يذكره]، فعجبت من ذلك و قلت: لعله نسي، أو لم يعرف، أو هذا مذهب هذا الرجل.

فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين، وأقبل إلى عند مولانا أبي جعفر عليه السلام، فزار مثل الزيارة. وذلك السلام، و صلى ركعتين، وأنا خائف منه، إذ لم أعرفه، ورأيت شابا تاما من الرجال، عليه ثياب بيض، و عمامة مخنك بما بدؤابة وردني على كتفه مسبل، فقال لي: «يا أبا الحسين بن أبي البغل، أين أنت عن دعاء الفرج؟»

فقلت: و ما هو يا سيدي؟

فقال عليه السلام:

«تصلي ركعتين، و تقول:

«يا من أظهر الجميل، و ستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة، و لم يهتك الستر، يا عظيم المن، يا كريم الصفح، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهى كل نجوى، يا غاية كل شكوى، يا عون كل مستعين، يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها، يا رباه- عشر مرات- يا سيدها- عشرة مرات- يا مولياه- عشر مرات- يا غايتها- عشر مرات- يا منتهى رغبته- عشر مرات- أسألك بحق هذه الأسماء، و بحق محمد وآله الطاهرين عليهم السلام إلا ما كشفت كربتي، و نفست همي، و فرجت عني، و أصلحت حالي»

و تدعو بعد ذلك بما شئت و تسأل حاجتك. ثم تضع خدك الأيمن على الأرض

## كيفية بدء النسل

روى عن الحسن بن مقاتل عمن سمع زرارة يقول سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم عليه السلام كيف كان و عن بدء النسل من ذرية آدم عليه السلام فإن أناسا عندنا يقولون إن الله عز و جل أوحى إلى آدم عليه السلام أن يزوج بناته بينيه و أن هذا الخلق كله أصله من الإخوة و الأخوات فقال أبو عبد الله عليه السلام:

«تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا! يقول من قال هذا بأن الله عز و جل خلق صفوة

ميتا و آخر تنكرت له أمه ففعل هذا بعينه؛ فكيف الإنسان في إنسيته و فضله و علمه غير أن جيلا من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم و أخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال و الجهل بالعلم كيف كانت الأشياء الماضية من بدء أن خلق الله ما خلق و ما هو كائن أبدا.»

ثم قال عليه السلام:

«ويح هؤلاء أين هم عما لم يختلف فيه فقهاء أهل «الحجاز» و لا فقهاء أهل «العراق» أن الله عز و جل أمر القلم فجرى على اللوح الخفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفي عام و أن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم في كلها تحريم الأخوات على الإخوة مع ما حرم و هذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة في هذا العالم التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان أنزلها الله عن اللوح المحفوظ على رسله، صلوات الله عليهم أجمعين، منها التوراة على موسى عليه السلام و الزبور على داود عليه السلام و الإنجيل على عيسى عليه السلام و القرآن على محمد عليه السلام و على النبيين عليهم السلام و ليس فيها تحليل شيء من ذلك حقا أقول ما أراد من يقول هذا و شبهه إلا تقوية حجج الجحوس فما لهم قاتلهم الله ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم و كيف كان بدء النسل من ذريته.»

فقال عليه السلام:

## الاعتراف بالذنب قبل السؤال

يطلبونه في الشيع و الراحة فلا يجدونه و وضعت العز في طاعتي- و هم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه و وضعت الغنى في القناعة و هم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه و وضعت رضائي في سخط النفس و هم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه و وضعت الراحة في الجنة و هم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها.»

و لما في ذكر الذنوب من الخوف و الرقة.

قال الصادق عليه السلام: «إذا رقى أحدكم فليدع فإن القلب لا يرق حتى يخلص.»

و ربما كان سببا للبكاء و إرسال الدموع و هو من الآداب و تأهبك بأدب يكون سببا لأدب آخر.

و لقول الصادق عليه السلام: «إنما هي المدحة ثم التناء ثم الإقرار بالذنب ثم المسألة إنه و الله ما خرج عبد من الذنب إلا بالإقرار.»

فكان في الإقرار بالذنب خمس فوائد:

الأول: الانقطاع إلى الله تعالى؛

الثاني: انكسار القلب و قد عرفت ما فيه من الفضيلة؛

الثالث: ربما يحصل عنده الرقة و هي دليل الإخلاص و عنده تكون الإجابة؛

الرابع: ربما كان سبب البكاء و هو سيد الآداب؛

الخامس: موافقة أمر الصادق عليه السلام.

المصدر: ابن فهد حلي، احمد بن محمد، «عدة الداعي و نجاح الساعي»، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ق.، صص ١٧٧-١٧٩؛ بالتلخيص.



## ال خليفة الحقيقي

٨ ربيع الثاني، ذكرى ولادة الحسن بن علي العسكري عليه السلام

قال الحسين بن محمد الأشعري و محمد بن علي جرى ذكر العلوية عند أحمد بن عبد الله بن خاقان بـ«قم» وكان ناصيبا. فقال ما رأيت منهم مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام جاء و دخل حجابه على أبي. فقال أبو محمد بن الرضا بالباب فزجرهم الآذن و استقبله. ثم أجلسه على مصلاه و جعل يكلمه و يفديه بنفسه. فلما قام شيعه فسألت أبي عنه، فقال: يا بني ذاك إمام الرافضة و لو زالت الخلافة عن بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله و عفافه و

صومه و صلاته و صيانه و زهده و جميع أخلاقه و لقد كنت أسأل عنه دائما فكانوا يعظمونه و يذكرون له كرامات. و قال: ما رأيت أنقع طرفا و لا أغض طرفا و لا أعف لسانا و كفا من الحسن العسكري عليه السلام.

المصدر: ابن شهر آشوب مازندراني، محمد بن علي، «مناقب آل أبي طالب عليهم السلام»، قم، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ ق.، ج ٤، ص ٤٢٣.

محراب فاطمة عليها السلام

١٠ ربيع الثاني، ذكرى وفاة فاطمة عليها السلام بنت موسى الكاظم عليه السلام روى محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنه لما توفيت فاطمة المعصومة عليها السلام عنها و غسلت و كفتت، حملوها إلى مقبرة بابلان و وضعوها على سرداب حفر لها. فاختلف آل سعد في من ينزلها إلى السرداب. ثم اتفقوا على خادم لهم صالح كبير السن يقال له: قادر. فلما بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة و عليهما لثام، فلما قربا

المصدر: بحران اصفهاني، عبد الله بن نور الله، «عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال» (مستدرک سيدة النساء إلى الإمام الجواد)، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٣ ق.، ص ٣٢٩.

أنا ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام!

٤ ربيع الثاني، ذكرى ولادة عبد العظيم الحسيني

حدث أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال: كان عبد العظيم ورد «الري» هاربا من السلطان، و سكن سربرا في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، و كان يعبد الله في ذلك السرب، و يصوم نهاره، و يقوم ليله، و كان يخرج مستترا فيزور القبر المقابل قبره، و بينهما الطريق، و يقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام.

فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب، و يقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى عرفه أكثرهم. فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له:

«إن رجلا من ولدي يحمل من سكة الموالي، و يدفن عند شجرة التفاح، في باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب» و أشار إلى المكان الذي دفن فيه.

فذهب الرجل ليشترى الشجرة و مكانها من صاحبها فقال له: لأي شيء تطلب الشجرة و مكانها؟ فأخبر بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا، و أنه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ و قفا على الشريف و الشيع يدفنون فيه. فمرض عبد العظيم عليه السلام و مات، فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها:

«أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام».

المصدر: نجاشي، احمد بن علي، «رجال النجاشي»، قم، الطبعة السادسة، ١٣٦٥ هـ.ش.، ص ٢٤٧.



## حمزة سيد الشهداء

إرضاع ثوية للرسول صلى الله عليه وآله لا يصح أصلاً، ونظراً لذلك من المحتمل أن يكون عمر حمزة قد تجاوز عن ما ذكر.<sup>١١</sup> حسب المؤرخين: أصيبت قريش بسنة من القحط، فقرر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذ علياً من أبيه وهو صغير وأخذ حمزة جعفرأ، ليكفأ أبا طالب مؤنة الأولاد ويخففأ عنه ثقلهم.<sup>١٢</sup>

وكان حمزة صاحب قنص (أي: يصطاد).<sup>١٣</sup> وكان من بين أولاد عبد المطلب الذين تصدأوا للرئاسة في قريش، وحظي بمكانة مرموقة، فقد كان يُنخذ حليفاً من قبل الآخرين.<sup>١٤</sup>

بعد ما بعث الرسول صلى الله عليه وآله وجاء الموعد ليُنذر الأقرين (يوم الإنذار)، كان حمزة بن عبد المطلب من ضمن الحاضرين.<sup>١٥</sup> وتذكر المصادر بأنه كأخيه أبي طالب كان يحامي عن الرسول صلى الله عليه وآله مقابل ما كان يقوم به المشركين من ابتزازات من قبل إسلامه، فكان يرد عليهم وخاصة ما يصد عن قبيلة قريش ولا سيما أبي لهب للنبي صلى الله عليه وآله.<sup>١٦</sup>

إسلامه و مقامه عند رسول الله صلى الله عليه وآله

يرى البعض أنه لما أظهر الرسول دعوته، أخذ من انتحل دين الإسلام ومنهم حمزة بن عبد المطلب، يدعو ناحية سراً حتى فشا الإسلام بمكة. كان مصاحباً للرسول صلى الله عليه وآله ولم يهاجر إلى الحبشة. وبقي مع المسلمين في فترة شعب أبي طالب.

حمزة بن عبد المطلب، هو عم النبي محمد صلى الله عليه وآله، ومن شهداء غزوة أحد، والملقب بأسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء. كان من كبار قريش ويعتبر أحد أكبر مساندي الدعوة النبوية، قبل وبعد إسلامه، وكان من أقوى حماة النبي صلى الله عليه وآله مقابل الإيذاءات والممارسات العدوانية التي كان صلى الله عليه وآله كثيراً ما يتعرض لها من قبل مشركي قريش.

## مناقبه و فضائله

كل ما اشدت فقد حمز، وقد سئل: أي الأعمال أفضل؟ قيل: أحزمها، يعني أمتنها وأقواها وأشدّها،<sup>١</sup> والحمزة: الأسد؛ لشدته وصلابته.<sup>٢</sup> واشتقاق حمزة من قولهم: قلبٌ حميز، أي ذكيّ ملتهب.<sup>٣</sup> لقب بأسد الله وأسد رسوله.<sup>٤</sup> وبعد استشهاد خصه رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلاة على جنازته ونال لقب «سيد الشهداء».<sup>٥</sup>

كان له من الولد يعلى الذي كان يُكفئ به حمزة، أبا يعلى وعمارة بن حمزة، وقد كان يُكفئ به أيضاً وأمه هالة بنت أهيب (وهيب) بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.<sup>٦</sup>

هناك روايات تفيد بأن ثوية مولاة أبي لهب، أرضعت النبي صلى الله عليه وآله وحمزة وجعفر وغيرهم،<sup>٨</sup> كما يوجد تصريح صادر عن النبي صلى الله عليه وآله بأن حمزة كان أخ النبي صلى الله عليه وآله من الرضاعة.<sup>٩</sup>

ومن يرى بأنه كان أكبر من النبي بأربع سنين.<sup>١٠</sup> إلى ذلك البعض يعتقد أن

قد ذُكرت في بعض المصادر حوافر وأسباب لإسلام حمزة بن عبد المطلب. منها ما نقله ابن إسحاق في سيرته نقلاً عنه عليه السلام بأنه في يوم من الأيام بعد البعثة غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له:

«يا ابن أخي إني قد وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه وإقامة مثلي على ما لا أدري ما هو، أُرشدًا هو أم غي شديدة؟ فحدثني حديثاً فقد اشتهدت يا بن أخي أن تحدثني.»

فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فذكره ووعظه وخوفه وبشّره، وعلى إثره ألقى الله عز وجل في نفسه الإيمان بما حدثه الرسول فشهد له، فطلب منه أن يُظهر دينه.<sup>١٧</sup>

ومنها حكاية مروية بأن أبا جهل اعترض الرسول صلى الله عليه وآله عند جبل «الصفاء» فأذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له—كما يقول

ابن إسحاق في سيرته— فلم يكلمه الرسول، ثم انصرف عن النبي صلى الله عليه وآله قاصداً نادي لقريش عند الكعبة، ليجلس معهم، وهناك مولاة كانت تسكن فوق الصفاء فسمعت ذلك، ولم يمض طويلاً حتى أقبل حمزة متقلداً قوسه، راجعاً من القنص، كما كان يمر عادياً على نادي من نوادي قريش ويقف ويتحدث معهم، وكان يومئذ على دين قومه، وبعد ما قام النبي صلى الله عليه وآله ورجع إلى بيته، مرّ حمزة بالمولاة فأخبرته بما جرى، فاغضب لما سمعه من التصرف السوء الذي تعرض له ابن أخيه، فخرج سريعاً لا يقف على أحد كما كان يصنع عادة في السابق ويظوف بالبيت، فلما دخل النادي كان جالساً في القوم، فأقبل إليه حتى قام على رأسه، وضربه بالقوس ضربة، شجّه بما شجّه منكرة، فأرادوا رجال من بني مخزوم إليه لينصروا أبا جهل منه، قالوا له: ما تراك يا حمزة إلا

قد صبأت؟! فردّ قائلاً: وما يعني منه وقد استبان لي منه ذلك، وأنا أشهد أنه رسول الله، وأن الذي يقول حق، فوالله لا أنزع فامنعوني إن كنتم صادقين. فقال لهم [أبو جهل] أن يتركوه، إذ هو قام بسبّ النبي سباً قبيحاً.<sup>١٨</sup>

وقد روي عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال: «لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب—وذلك حين أسلم— غضباً للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلبي الذي ألقى على النبي صلى الله عليه وآله».<sup>١٩</sup>

وقد روي عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال: «لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد المطلب—وذلك حين أسلم— غضباً للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلبي الذي ألقى على النبي صلى الله عليه وآله».<sup>١٩</sup>

## استشهاد

فعلى رواية قالت ابنة الحارث لوحشي بن حرب—وكان عبداً لها—: إنّ أبي قتل يوم بدر، فإن أنت قتلت أحد الثلاثة فأنت حرّ، إن قتلت محمداً، أو حمزة بن عبد المطلب، أو علي بن أبي طالب، فإني لا أرى في القوم كفواً لأبي غيرهم.<sup>٢٠</sup> البعض يرى بأنّ هند بنت عتبة كانت قد أعطت وحشياً عهداً لئن قتل محمداً أو علياً أو حمزة لأعطيته رضاه.<sup>٢١</sup> وفي رواية أخرى كانت قد نذرت لئن قدرت على حمزة لتأكلن من كبده.<sup>٢٢</sup>

كان وحشي يريد قتل علي في بادئ الأمر إلا أنه كان قد خرج عليه وهو حذر مرس، وكثير الإلتباه، فانصرف إلى حمزة وهو يصول ويجول، فترصد له حتى إذا حانت الفرصة ليرميهِ ويُرديه قتيلاً.<sup>٢٣</sup>

وعلى رواية كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد بسيفين ويقول:

«أنا أسد الله وأسد رسوله.»

وجعل يقبل ويدير، فبينما هو كذلك إذ عثر عثرة فوقع على ظهره، وبصر به الأسود، فزرقه بحربة فقتله. وقيل طعنه الحبشي بحربة أو رمح بفقره.<sup>٢٤</sup> وكان ذلك في النصف من شوال،<sup>٢٥</sup> أو السابع منه على أشهر الأقوال.<sup>٢٦</sup>

ذكرت المصادر بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما وقف على حمزة حيث استشهد فنظر إلى منظر لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه ونظر إليه قد مثل به. فتأثر النبي تأثراً غير مسبوق،<sup>٢٧</sup> وقال صلى الله عليه وآله:

«لو لا أن تحزن صفة أو تكون سنة من بعدي ما غيبته ولتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير، ولئن أنا أظهرني الله على قريش في موطن لأمتلن بثلاثين رجلاً منهم، فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وآله وغيظه على ما فعل بعمه.» قالوا: والله لئن أظهرنا الله عليهم لنمثن بهم مثله لم يمثله أحد من العرب بأحد قط.<sup>٢٨</sup>

فنزل جبرئيل عليه السلام بآية ١٢٦ من «سورة النحل»: «وَ إِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوْا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ.» تفيد الروايات بأنّ النبي لما رأى حمزة قتيلاً بكى، فلما رأى كيف مثل به شهق.<sup>٢٩</sup>

وتذكر الروايات أيضاً أنّ الرسول مر على نساء بني عبد الأشهل لما فرغ من أحد فسمعهن يبكين على من استشهد منهم بأحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ولكن حمزة لا بواكي له»، فسمعها سعد بن معاذ فذهب إلى نساء بني عبد الأشهل فأمرهن أن يذهبن إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فيبكين على حمزة، فذهبن يبكين.<sup>٣٠</sup>

فلم تبك امرأة من الأنصار بعد ذلك اليوم على ميّت إلا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكّت على ميتها.<sup>٣١</sup> وكانت السيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وآله تزور قبر حمزة رضي الله عنه، ترمه وتصلحه، وقد علّمته بحجر.<sup>٣٢</sup> وقد كانت بنت الرسول صلى الله عليه وآله تستعمل تربة حمزة كمساييح، فاستعملها الناس بعد ذلك.<sup>٣٣</sup>

## الهوامش:

١. ابن منظور، محمّد بن مكرم، «لسان العرب»، بيروت، دار صادر، ط ٣، ١٤١٤ هـ، ج ٥، ص ٣٣٩.
٢. الزبيدي، مرتضى، «تاج العروس من جواهر القاموس»، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج ١٥، ص ١١٧.
٣. ابن دريد، محمّد بن الحسن، «الاشتقاق»، تحقيق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٤١١ هـ/١٩٩١ م. ج ١، ص ٤٦.
٤. الواقدي، محمّد بن عمر، «المغازي»، تحقيق: مارسدن جونس، بيروت، دارالأعلمي، ط ٣، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م. ج ١، ص ٤٦٨. ابن سعد، محمّد بن سعد، «الطبقات الكبرى»، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م، ج ١، ص ٧٥.
٥. الشريف الرضي، محمّد بن الحسين، «نحج البلاغة»، تحقيق: صبحي الصالح، قم، هجرت، ط ١، ١٤١٤ هـ، ص ٣٨٦.
٦. ابن سعد، «الطبقات الكبرى»، ج ٣، ص ٥.
٧. ابن هشام، عبد الملك بن هشام، «السيرة النبوية لابن هشام»، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ٢، ١٣٧٥ هـ/١٩٥٥ م، ج ١، ص ٢٩١.
٨. الحلبي، علي بن إبراهيم، «السيرة الحلبية»، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٧ هـ، ج ١، ص ١٢٥.

٩. الكليني، محمّد بن يعقوب، «الكافي»، تحقيق وتصحيح: علي أكبر الغفاري، محمّد آخوندي، طهران، دار الكتب الإسلامية، ط ٤، ١٤٠٧ هـ، ج ٥، ص ٤٣٧.

١٠. الواقدي، «المغازي»، ج ١، ص ٥٧٠؛ ابن عبد البر، «الاستيعاب»، ج ١، ص ٣٦٩.

١١. العاملي، جعفر مرتضى، «الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله»، قم، دارالحديث، ط ٢، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ج ٢، ص ١٥١.

١٢. العاملي، جعفر مرتضى، «الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله»، قم، دار الحديث، ط ٢، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ص ٤١.

١٣. ابن حبيب، محمّد بن أمية، «المنمق في أخبار قريش»، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م، ص ٣٤٠.

١٤. الواقدي، «المغازي»، ج ١، ص ١٥٣؛ ابن حبيب، «المنمق»، ص ٣٤٠.

١٥. ابن إسحاق، محمّد بن إسحاق، «سيرة ابن إسحاق»، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م، ص ١٤٦.

١٦. البلاذري، أحمد بن يحيى، «جمل من انساب الأشراف»، تحقيق: سهيل زكار ورياض زركلي، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦ م، ج ١، ص ١٣١؛ الكليني، الكافي، ج ١، ص ٤٤٩.

١٧. ابن إسحاق، «سيرة ابن إسحاق»، ص ١٧٢.

١٨. ابن إسحاق، «سيرة ابن إسحاق»، ص ١٧١؛ ابن هشام، «السيرة النبوية»، ج ١، ص ٢٩٢.

١٩. الكليني، «الكافي»، ج ٢، ص ٣٠٨.

٢٠. الواقدي، «المغازي»، ج ١، ص ٢٨٥.

٢١. القمي، علي بن إبراهيم، «تفسير القمي»، تحقيق وتصحيح: طيب الموسوي الجزائري، قم، دار الكتاب، ط ٣، ١٤٠٤ هـ، ج ١، ص ١١٦.

٢٢. ابن سعد، «الطبقات الكبرى»، ج ٣، ص ٨.

٢٣. الواقدي، «المغازي»، ج ١، ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

٢٤. ابن سعد، «الطبقات الكبرى»، ج ٣، ص ٨.

٢٥. ابن إسحاق، «سيرة ابن إسحاق»، ص ٣٢٤.

٢٦. البلاذري، «أنساب الأشراف»، ج ١، ص ٣١١.

٢٧. ابن سعد، «الطبقات الكبرى»، ج ٣، ص ١٢.

٢٨. ابن إسحاق، «سيرة ابن إسحاق»، ص ٣٣٥.

٢٩. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»، تحقيق: علي محمّد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م، ج ١، ص ٣٧٤.

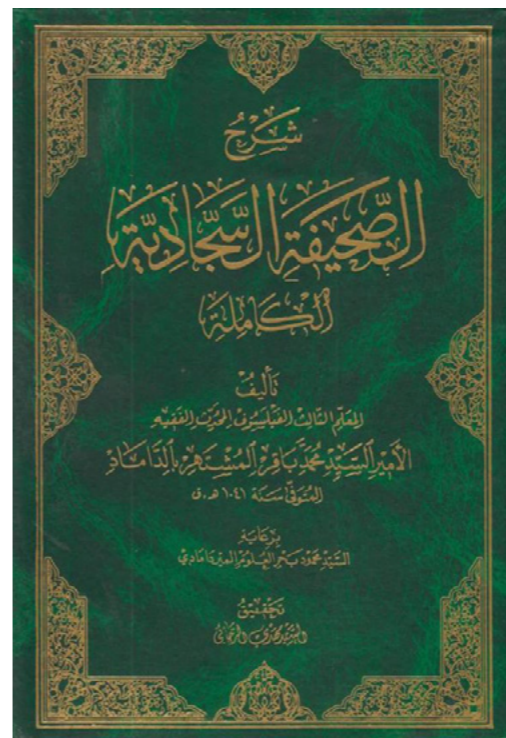
٣٠. ابن سعد، «الطبقات الكبرى»، ج ٣، ص ١٣.

٣١. نفس المصدر، ص ١٢.

٣٢. ابن شبة، عمر بن شبة، «تاريخ المدينة لابن شبة»، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، د.م، دن، ١٣٩٩ هـ، ج ١، ص ١٣٢.

٣٣. الطبرسي، رضي الدين، «مكارم الأخلاق»، محمّد حسين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ج ١، ص ٢٨١.

المصدر: الموسوعة الإلكترونية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، ويكي شيعية، <http://ar.wikishia.net>



## الصحيفة السجادية

«الصحيفة السجادية»، كتاب يشتمل على ٥٤ دعاء ومناجاة للإمام السجاد (عليه السلام) رابع أئمة أهل البيت (عليهم السلام). لهذا الكتاب بعد «القرآن الكريم» و«نوح البلاغة» شأن خاص عند الشيعة، ويُعرف باسم «زبور آل محمد» و«إنجيل أهل البيت (عليهم السلام)».

لقد بين الإمام السجاد (عليه السلام) في طيات أدعيته كثيراً من المعارف، منها: معرفة الله، ومعرفة الكون، ومعرفة الإنسان، وعالم الغيب، والملائكة، ورسالة الأنبياء، ومكانة الأنبياء وأهل البيت (عليهم السلام)، والإمامة، والفضائل الأخلاقية، والأمور الاجتماعية والاقتصادية، وإشارات تاريخية، ونعم الله، وآداب الدعاء، وتلاوة القرآن، والصلاة، وغيرها من المعارف الدينية. وأشهر أدعية الصحيفة هو دعاء مكارم الأخلاق.

إضافة لمكانته عند الشيعة، لقد مدح بعض علماء أهل السنة فصاحة الكتاب وبلاغته أيضاً.

تعتبر الصحيفة السجادية من أهم الكنوز وأعظم الآثار التي انطوت على الحقائق والمعارف الإسلامية بعد القرآن الكريم ونوح البلاغة، وقد أشار أغا بزرك الطهراني إلى مجموعة من الأسماء و النعوت التي وصفت بها الصحيفة السجادية، منها: «أخت القرآن»، «إنجيل أهل البيت»، «زبور آل محمد (عليه السلام)» و«الصحيفة الكاملة»<sup>١</sup>.

وقيل أن السبب الرئيسي وراء تسميتها «بالصحيفة الكاملة» هو وجود نسخة من الصحيفة غير تامة لدى الزيدية لا تتوفر على أكثر من نصف الصحيفة الموجودة- تقريباً- ومن هنا أطلق اسم الصحيفة الكاملة على تمام الصحيفة الموجودة لدى الشيعة الإثني عشرية.<sup>٢</sup>

### السند

بلغت الصحيفة السجادية حد التواتر من حيث السند يقول الشيخ أغا بزرك

الطهراني: هي الصحيفة الأولى التي يرجع سندها إلى الإمام زين العابدين (عليه السلام) والتي خصها الأصحاب بالذكر في إجازاتهم واهتموا براويتها منذ القديم وتوارث ذلك الخلف عن السلف وطبقة عن طبقة، وتنتهي روايتها إلى الإمام الباقر وزيد الشهيد إبن الإمام زين العابدين.<sup>٣</sup>

وعن الشيخ محمد تقي المجلسي أن اسانيداً تزيد على ألف ألف سند (ما يساوي المليون) في نقل الصحيفة وروايتها.<sup>٤</sup> وقال العلامة المجلسي: والذي رأيت من أسانيد الصحيفة بغير هذه الأسانيد فهي أكثر من أن تحصى ولا شك في أنها من كلام سيد الساجدين؛ أما من جهة الإسناد فإنها كالقرآن المجيد وهي متواترة من طرق الزيدية أيضاً. ومن علماء السنة روى مقاطع منها كل من ابن الجوزي في «خصائص الأئمة» والحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي في «بنايع المودة»<sup>٥</sup>.

### أهمية الصحيفة

يقول ابن شهر آشوب في كتاب «المناقب»: ودُكرت فصاحة الصحيفة الكاملة عند بليغ في البصرة فقال: خذوا عني حتى أملي عليكم وأخذ القلم وأطرق رأسه فما رفعه حتى مات.<sup>٦</sup>

وقد أرسل السيد المرعشي النجفي نسخة من الصحيفة مع رسالة إلى العلامة الشيخ الططاوي (المتوفى عام ١٣٥٨ هـ) صاحب «التفسير المعروف»، فكتب في جواب رسالته: ومن الشقاوة إننا إلى الآن لم ننف على هذا الأثر القيم الخالد في موارث النبوة، وأهل البيت، و إني كلما تأملتها رأيتها فوق كلام المخلوق، ودون كلام الخالق.<sup>٧</sup>

والعجب من هذا المفتر المعاصر كيف غفل عن المصادر السننية - إن كان معذوراً في عدم مراجعتها في المصادر الشيعية- والتي نقلت قسماً منها كالقندوزي وغيره مما ذكره.<sup>٨</sup>

أما ابن الجوزي فقد كتب في «خصائص الأئمة» حول الإمام السجاد (عليه السلام) يقول: إن لعل بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) حق التعليم على المسلمين في الإملاء والإنشاء وكيفية التكلم والخطاب وطلب الحاجة من الباري تعالى؛ فولاه لم يكن ليعرف المسلمون آداب التحدث وطلب الحوائج من الله تعالى؛ إن هذا الإمام علم البشر كيف يستغفرون الله وكيف يستسقون ويطلبون الغيث منه تعالى وكيف يستعيدون به عند الخوف من الأعداء لدفع شرورهم.<sup>٩</sup>

### المحتوى

لا تشتمل الصحيفة السجادية على المناجاة وطلب الحاجات من الله تعالى وحسب، بل هي عبارة عن مجموعة من الأدعية التي تحوي الكثير من العلوم والمعارف الإسلامية والتي تجلّت في قلب الدعاء التي تشتمل على المسائل العقائدية، الثقافية، الاجتماعية، السياسية، وبعض القوانين الطبيعية والأحكام الشرعية.

لقد خلف لنا الإمام السجاد (عليه السلام) أدعية تسوعب - بنحو ما- جميع الأوقات والأزمان والأحوال المختلفة، فبعضها يقرأ مرّة سنوياً كدعاء عرفة ووداع شهر رمضان، وبعضها في الشهر مرة كدعاء رؤية الهلال، والبعض الآخر منها اسبوعياً وبعضها يومياً.

وقد ركز الإمام (عليه السلام) على «الصلاة على محمد وآل محمد» إذ ما من دعاء الا وورد فيه تلك الصلاة المباركة.

ففي الوقت الذي كان الوضع الحاكم يستتبع حتى تسمية الأبناء باسم علي (عليه السلام) ويهدد من يقوم بذلك ويتوعددهم بأشد العذاب، وفي الوقت الذي يرى الامويون أن دعامة حكمهم لا تقوم إلا بسبب علي عليه السلام والنيل منه،<sup>١٠</sup> تظهر لنا في تلك الأجواء القائمة قيمة وعظمة التأكيد على تلك الصلاة ونشر مفهوم «محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار الأنجيين» في المجتمع الاسلامي.<sup>١١</sup>

إن تأكيد الامام (عليه السلام) على الأصرة القوية والرابطة القويمة بين النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وآله نابعة من أمر الله تعالى بالصلوات على رسوله (صلى الله عليه وآله) وقد أولت الشيعة الإمامية هذه المسألة أهمية قصوى في عقائدها وثقافتها الفكرية لما لها من أهمية كبرى على جميع المستويات، ومن هنا نرى الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) يروي عن أبيه عن جده، أنه قال: «إن الله فرض على العالم الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقرنا به فمن صلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يصل علينا لقي الله تعالى وقد بتر الصلاة عليه وترك أوامره»<sup>١٢</sup>.

إن مسألة الإمامة من المضامين السياسية- الدينية المهمة للصحيفة، حيث إن مفهوم الإمامة يتضمن شيعياً بالاضافة الى أحقيّة الأئمة (عليهم السلام) بالخلافة بعداً إلهياً للعصمة والتمتع بعلوم الأنبياء وخصوصاً النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وقد ركز الإمام السجاد (عليه السلام) على مفهوم العصمة و الخلافة و... في أحد أدعيته عندما قال:

«رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، الْمُصْطَفَى، الْمُكْرَمِ، الْمُقَرَّبِ، أَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ، وَبَارِكْ عَلَيْهِ بِرِكَاتِكَ أُمَّ... رَبِّ صَلِّ عَلَى أَطَائِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِأَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ، وَحَفَظْتَ دِينَكَ، وَخَلَفَاءَكَ فِي أَرْضِكَ، وَحُجَجَكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرِّجْسِ وَاللَّدَنِسِ تَطْهِيراً بِإِزَادَتِكَ،

وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسِيْلَةَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ إِلَى جَنَّتِكَ»<sup>١٣</sup> ويقول (عليه السلام) في موضع آخر من الصحيفة:

«اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَقَامَ خَلْفَاتِكَ وَأَصْفِيَاتِكَ وَمَوَاضِعَ أَمْنَانِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي اخْتَصَصْتَهُمْ بِهَا، قَدْ ابْتَزَوْهَا وَأَنْتَ الْمُقَدِّرُ لَذَلِكَ، لَا يُغَالِبُ أَمْرَكَ، وَلَا يُجَاوِزُ الْمُخْتَوُّمُ مِنْ تَدْبِيرِكَ... حَتَّى عَادَ صَفْوَتُكَ وَخُلَفَاؤُكَ مَعْلُومِينَ مَقْهُورِينَ مُبْتَرِّزِينَ، يَرُونَ حُكْمَكَ مُبَدَّلاً، وَكِتَابَكَ مَبْثُوثاً، وَفَرَائِضَكَ مُحْرَقَةً عَنِ جِهَاتِ أَشْرَاعِكَ، وَسُنَنَ نَبِيِّكَ مَثْرُوكَةً. اللَّهُمَّ الْعَنْ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَمَنْ رَضِيَ بِفِعَالِهِمْ وَأَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ»<sup>١٤</sup>.

ولم تنحصر الأدعية بذلك بل هناك أهداف عبادية وفكرية وسياسية تجدر الإشارة إلى مورد فكري واحد منها كما روى ذلك الإربلي حيث قال: جاءت الرواية أن علي بن الحسين (عليه السلام) كان في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم إذ سمع قوماً يشبهون الله بخلقه ففرع لذلك وارتاع له ونحس حتى أتى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوقف عنده فرفع صوته ينادي ربه فقال في مناجاته له: «إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك و قدروك بالتقدير على غير ما أنت به...» الى آخر الدعاء.<sup>١٥</sup>

### المواشم:

١. آغا بزرك الطهراني، «الذريعة»، ج ١٥، ص ١٨ - ١٩.
٢. «مقدمة المرعشي النجفي على الصحيفة»، ص ٤٦ المقدمة.
٣. آقا بزرك الطهراني، «الذريعة»، ج ١٥، ص ١٨ - ١٩.
٤. المرعشي النجفي، «الصحيفة السجادية»، البلاغي، ص ١١ المقدمة.
٥. راجع: القندوزي، «بنايع المودة»، ج ١ - ٢، ص ٥٩٩.
٦. مقدمة المرعشي النجفي، ص ١٣.
٧. مقدمة المرعشي النجفي، ص ٣٧ المقدمة؛ راجع: مهدي بيشوالي، «سيره بيشوايان»، ص ٢٧٠ - ٢٧١.
٨. «بنايع المودة»، ص ٥٩٩ - ٦٣٠.
٩. نقلاً: عن مقدمة المرعشي على الصحيفة، ص ٤٣ - ٤٥.
١٠. ابن أبي الحديد، «شرح نوح البلاغ»، ج ١٣، ص ٢٢٠، «أنساب الأشراف»، ج ١، ص ١٨٤.
١١. «الصحيفة السجادية الدعاء»، ٦ فقرة ٢٤.
١٢. سهمي، «تاريخ جرجان»، ص ١٨٨.
١٣. «الصحيفة السجادية»، الدعاء ٤٧ الفقرة ٥٦.
١٤. نفس المصدر، الدعاء ٤٨، الفقرة ١٠ - ٩.
١٥. الأربلي، «كشف الغمة»، ج ٢، ص ٨٩.

المصدر: الموسوعة الإلكترونية لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، ويكي شيعية <http://ar.wikishia.net>

## دعاء من الصاحب عليه السلام لرفع الحاجة

تصلي ركعتين، و تقول:

« يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، وَ سَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُوَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ، وَ لَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْمَنْ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى، يَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى، يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ، يَا مُبْتَدَأَ بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا سَيِّدَاهُ - عَشْرَةَ مَرَّاتٍ - يَا مَوْلِيَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا غَايَتَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا مُنْتَهَى رَغْبَتَاهُ - عَشْرَ مَرَّاتٍ - أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرْبِي، وَ نَفَسْتَ هَمِّي، وَ فَرَجْتَ عَنِّي، وَ أَصْلَحْتَ حَالِي»

و تدعو بعد ذلك بما شئت و تسأل حاجتك.

ثم تضع خدك الأيمن على الأرض و تقول مائة مرة في سجودك:

« يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، اكَفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ، وَ انصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ»

و تضع خدك الأيسر على الأرض، و تقول مائة مرة:

«أَذْرِكْنِي»

و تكررهما كثيرا، و تقول:

«الْعَوْثَ الْعَوْثَ»

تقديم إلى القراء الأعزاء

مؤسسة موعود العصر عليه السلام